العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية

أنشئت سنة ١٣٢٧ هـ

لمنشئها

احمد عارف الزين

الجزء التاسع والعاشر | ذو القعده | المجلد السادس

قيمة الاشتراك السنوي

ليرتان سوريتان في سوريا
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue scientifique littéraire & mensuelle

Par

A. Aref El-Zeïn

V. 6 (Aout) P. 9,10

Abonnement : En Syrie 2 Livres Syriennes
: Etranger 1 Livre Egyptienne

Imprimerie al Irfan Saïda (Syrie)

مطبعة العرفان * صيدا

مجلة الرابطة الادبية

مجلة أدبية مصورة تصدر في دمشق (سورية) سنتها عشرة اجزاء وجزء ممتاز

إلى انصار الأدب العربي واحبابه الذين يتشوفون الى الاطلاع على ما فعلته جمعيتنا في سبيل مذهبها الادبي نقول:

لقد آن أن تنوروا تباشير جهدنا، وتذوقوا ابواكير ثمرات هذه الشجرة المباركة شجرة (الرابطة الادبية) التي تظاهر هذا العدد من الادباء على غرسها في حقل الادب، وسقوها زلال قرائحهم، وصيب عقولهم، فاخضرت اغصانها وبسقت افنانها

أجل، لقد عزمت جمعيتنا على اصدار مجلة تكون لسان حال لها، فأخذت لذلك العمل عدته وهيأت له الأسباب، ورأت أن تصدر (مجلة الرابطة الادبية) في اول شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٢١ وانتخبت سبعة من اعضائها العاملين لانشائها وهم الاخوان خليل مردم بك، محمد الشريقي، حليم دموس، عز الدين علم الدين، زكي الخطيب، نسيب شهاب، شاكر الكرمي، يشاركهم كل اعضاء الرابطة العاملين وغير العاملين واجمعوا أن تكون خطتها خدمة الآداب العربية بأنواعها والعناية بنشر اطايب آثار السلف والخلف، والاعتناء بنقل محاسن الآداب الاجنبية، وطرق المباحث العلمية والتاريخية والاجتماعية التي لها مساس بالأدب، وسيكون من ابوابها الدائمة باب سير الادباء وتهذيب الالفاظ، والامالي والنقد، والرواية... الخ

وستطبع المجلة على ورق ناصع صقيل مزينة بالرسوم في اربع وستين صحيفة، اما اشتراكها السنوي فهو في سورية ليرتان سوريتان وفي الاقطار الاخرى ليرة مصرية واحدة (والدفع مقدما)

واننا لنأمل من اهل الغيرة والفضل ان يقابلوا عملنا هذا بالتشجيع ويسدوا لنا العون الادبي والمادي، حتى يكون لهم على الأدب يد تستحق الشكر والامتنان والسلام

جمعية الرابطة الادبية
في دمشق

كل الرسائل يجب أن تكون بهذا العنوان
مجلة الرابطة الادبية — صندوق البريد ٢٣٦ دمشق — سورية

العرفان

ذو القعده سنة ١٣٣٩ | آب سنة ١٩٢١

المرأة بين الافراط والتفريط

١

ما برحت مجلتنا (العرفان) منذ نشأتها تطرق المباحث النسائية وتنشر ما يؤثر عن المرأة من القول البليغ والشعر الفصيح حتى أنا عقدنا باباً خاصا في مجلداتنا الماضية سميناه «حديث عن القوارير» وقد اقتبسنا هذه الكلمة من حديث عن النبي صلى الله عليه وآله إذ كان خادم له يسوق إبلا ركبتها نساء لتسرع في المسير فقال له «يا أنجشه رفقاً بالقوارير» وقد شبه المرأة بالقارورة لأنها تنشعث بأدنى ضغط فلذلك أوصاه بالرفق بهن وما زلنا نطرق هذا الباب وغيره من الأبواب كالصحة وتدبير المنزل علماً منا بأن المرأة نصف البشر ولا تعمر الأرض ويصلح النسل إلا بها ونحن نعلم أن المجلات النسائية كثرت هذه الأيام كثرة مدهشة مما دل على استرسال المرأة في أمور هذا الكون استرسالا غريبا بيد أن ذلك لا يمنعنا من الخوض في أمورهن ، ولا يعد هذا اعتداءاً على حقوقهن ، وقد رأينا ضجة علت ، وصيحة ارتفعت ، حول هذا الموضوع والناس بين مفرط ومفرّط ، ومحبذ ومستهجن ، لذلك كتبنا كلمتنا هذه فإن أصابت المرمى

وقرطست الغرض كان ذلك جل ما نبتغيه وإلا فحسبنا حسن النية والإخلاص في القصد وربك على ما نقول شهيد

في التوراة أن المرأة خلقت من ضلع الرجل وفي امثال الغربيين أن المرأة نصف الرجل وفي كليهما رمز لطيف على اتحاد المرأة بالرجل و كونها ملتصقة به كالتصاق اضلاعه وأنها نصفه وشريكة حياته ولو ألقينا نظرة صادقة على الأمم القديمة والحديثة لوجدناها متفاوتة في معاملة المرأة والاعتقاد بها فقد مر بك في غير هذا الجزء أن البابليين كانوا يجلون مقام المرأة ويعاملونها معاملة الغربيين في عصرنا الحاضر وكان الرومانيون يزدرونها أشد الازدراء واليونانيون بين بين أما العرب فمع كثرة النابغات منهم ومما أثر عنهم ، من احترام بعض نسائهم ومشاورتهن في أمورهم ، فقد ازدرى بعضهم المرأة حتى بلغ بهم الحال الى وأد بناتهم لئلا يلصق بهم منهن وصمة عار ، ويعلق في أذيالهم غبرة شنار ، ولما جاء الاسلام وقف بالمرأة موقفا وسطا ، ولم يكن أمره فرطا ، وقد توهم الكثيرون ممن لم يدرسوا الشريعة الاسلامية حق درسها أن الاسلام (وحاشا) غمط حقوق المرأة وازدراها واليك تفنيد هذا الزعم ، ودفع هذا الوهم ، في ادلة جلية وبراهين ساطعة من القرآن والسنة والسيرة والتاريخ

الحث على حب النساء

جاء الاسلام وبعض العرب الجاهليين يئدون بناتهم بأفظع شكل ، وأقبح صفة ، وذلك منتهى الهمجية ، وغاية ما يكون من القسوة ، فنزل القرآن (واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) وكانوا يشمئزون اشد الاشمئزاز ممن يبشرهم بمولودة حتى نعى القرآن عليهم ذلك بقوله (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

وفي الحديث (من أخلاق الأنبياء حب النساء) (ما أظن رجلا يزداد في الايمان خيرا الا ازداد حباً للنساء) ومن المأثور عن امير المؤمنين علي عليه السلام قوله (خير نسائكم الخمس قيل يا أمير المؤمنين وما الخمس قال الهينة اللينة المواتية التي اذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى واذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يندم) فتأمل كيف جعلها عاملا من عمال الله

وأحاديث التوصية بهن، والاحسان اليهن، وحسن معاشرتهن، (وعاشروهن بالمعروف) أكثر من أن تحصى، وأقصى من أن تستقصى، وفيما اوردناه مقنع

الزواج

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (القرآن الكريم)

ترك أمر الزواج للمرأة في الشريعة الاسلامية فلا يصح تزويجها بغير رضاها وكل زواج حصل غصبا وقهرا فهو باطل وقد فرض أن يكون التزويج مقابل مهر للمرأة فلا يصح أن يتزوجها بغير مهر ولو رضيت بذلك اذ يخشى أن لا يعاشرها بالمعروف فتكون قد استعانت بمال يقوم بأودها ولا يصح له أن يأخذ منه شيئا اذا طلقها لقوله تعالى في سورة النساء (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا) والذين يحملون المرأة على ترك مهرها لاشك آثمون (فإن أجرموا فالدين ليس بمجرم)

وقد حث الشارع على حسن اختيار المرأة فقال عليه السلام (تخيروا لنطفكم) وقال (إياكم وخضراء الدمن) أي المرأة الجميلة في المنبت السوء وأجاز النظر اليها والتبصر في أمرها ليكون على بينة مما يقدم عليه فلا يكون

ذواقا ومطلاقا وهما صفتان مذمومتان يمقتهما الشرع ويمجهما الذوق السليم

النفقة

أوجب الشرع الاسلامي النفقة على الزوجة فللرجل منها الاطاعة له وعليه أن يقوم بجميع ما تحتاج اليه من مسكن ومأكل وملبس وغير ذلك حسب جهده وطاقته كأمثالها وأخواتها وليست مجبرة على الخدمة في بيته مقابل ذلك بل الأمر إليها فإن أحبت قامت بشوءون منزله وإلا فلها أن تأخذ أجرة على عملها بل لا يجب عليها ارضاع أولادها بل اذا شاءت أرضعتهم بأجرة أو مجانا وإن أبت فعليه أن يحضر لهم المرضعات

فانظر كيف بلغ الشرع الاسلامي الدرجة النهائية في حفظ حقوق المرأة واراحتها من كل عناء وإن لم يعمل بذلك المسلمون فالذنب ذنبهم لا ذنب الدين نعم على المرأة حفظ الرجل في أهله وماله في حضوره وغيبته وعدم الخروج من بيته إلا بإذنه إلى غير ذلك من الواجبات التي تعد ممكّنة للرباط الزوجي وحافظة للمنزل من التدهور في هاوية الخراب

تعدد الزوجات

تعدد الزوجات من الحجج التي يتوكأ عليها المصريون والمصريات في غمط حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية مع أنهم لو علموا شروطه لأيقنوا أنه سالم من طعن الطاعنين

أجل أجاز الشرع الإسلامي التزويج بأكثر من واحدة إلى الأربعة مشترطا فيه العدل فقال سبحانه في سورة النساء (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) ثم قال (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء) وأنت خبير ان جواز التعدد مشروط بأمر شاق

على انه ثبت من الاحصاءات العامة في جميع البلدان أن النساء أكثر

من الرجال وهؤلاء يفقد منهم الكثيرون في الحروب وغيرها لأنهم معرضون لنوازل الدهر اكثر من النساء فماذا يصنع اولئك القواعد ؟ أيخرجن عن الآداب أم ماذا ؟ نعم نحن لا ننكر أن باب العمل واسع اليوم خاصة للنساء لكن هل يمكن أن تعيش المرأة بدون رجل ؟! إلا في احوال خاصة ، وحالات شاذة نادرة

وماذا يصنع الرجل إذا كانت امرأته عاقرا أو أصيبت في داء مزمن أو غير ذلك من الموانع

على أنه أصبح شائعاً بين المسلمين في أغلب الأقطار الإقتصار على امرأة لغير ضرورة وما أحسن ما قاله المعري

متى تشرك مع امرأة سواها   فقد أخطأت في الرأي التريك
ولو يرجى مع الشركاء خير   لما كان الإله بلا شريك

الطلاق

أبغض الحلال عند الله الطلاق

(حديث شريف)

ظنّ قوم وبعض الظن اثم أن الطلاق سهل أمره مع أنه من أصعب الأشياء وأشقها على النفس وقد جعل الطلاق بيد الرجل لأن الرجل قوّام على المرأة ولا يمكن أن يطلقها إلا لأمر مهم غالبا بخلاف المرأة فإنها قد تطوح في الطلاق تطوحا يخرج الزوجية عن معناها الحقيقي على أنه جعل لذلك وجه عند الإمام مالك في احوال خاصة

كل من وقف تمام الوقوف على ما جاء في الكتاب والسنة من كراهة الطلاق والنهي عنه يعلم حق العلم أنه لا ينبغي أن يحصل إلا في أحوال اضطرارية نادرة الوقوع ففي القرآن الكريم (وإذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم . لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة . وتلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه . لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا . فإذا

بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم) وفيه أيضا (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) وقال تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلاجناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير) وقال سبحانه (فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

وفي الحديث ما من شيء مما أحلَّه الله عز وجل أبغض اليه من الطلاق وإن الله يبغض المطلاق الذواق) وفي حديث آخر (إن الله عز وجل يحب البيت الذي فيه العرس ويبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من الطلاق) وعن علي عليه السلام (تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش) إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ويدل على أن الأصل في الطلاق الحظر ويباح لعذر مشروع (وعند الضرورات تباح المحظورات)

كل ما أوودناه من الآيات والاحاديث يدل دلالة صريحة على ما ذهبت اليه الشيعة في الطلاق وعليه اليوم أكثر منوري علماء المسلمين والطلاق عند الشيعة لا يقع إلا بحضور شاهدين عدلين وإلا لو قال لأمرأته أنت طالق ألف مرة أو عليَّ الطلاق أوغير ذلك من الألفاظ بلا شاهدي عدل لا يقع الطلاق البتة ولا يخفى أن الحضور أمام شاهدين وعلى الغالب لا يكون إلا أمام عالم يؤدي غالبا إلى الصلح بين الزوجين فلا يقع الطلاق إلا نادرا ويجب على الرجل أن لا يخرج امرأته في الطلاق الرجعي من بيته أثناء العدة التي هي ثلاث حيضات أو ثلاثة شهور وأن ينفق عليها في العدة وهذا يؤدي غالبا إلى رجوعه عن طلاقها إذ يصح له الرجوع أثناء العدة كما لا يخفى

وقد رأى الغربيون ضرورة الطلاق في بعض الاحوال مع أن شريعتهم المسيحية لا تخولهم ذلك وأصبح الطلاق شائعا ذائعا في أميركا وفرنسا وغيرهما من بلاد اوربا

الارث

إنما جعل للمرأة نصف ما للرجل من الارث لأنه يحمل من اعباء الحياة وتكاليفها اكثر مما تحمله المرأة فهو كاسب العيال وصاحب نفقاتهم فكان من الحكمة أن يكون نصيبه اوفر بخلاف المرأة

لذلك كان في الإرث (للذكر مثل حظ الانثيين) ومع ذلك فهي تساوي الذكر في كثير من الأحوال كما في كلالة الام واليك الأحكام التي تختص في هذا الشأن

وهي على المذهب الجعفري

«من يرث بالنسب ثلاث طبقات مترتبة لا ترث المتأخرة مع وجود المتقدمة»

الاولى الأبوان والأولاد ذكورا أو أناثا أو مختلفين وإن نزلوا

الثانية الاخوة ذكورا أو أناثا أو مختلفين و إن نزلوا والأجداد كذلك وإن علوا

الثالثة الأعمام والأخوال ذكورا أو اناثا أو مختلفين فالأب لا يحجب الأم عن مشاركتها له في الميراث والأبن لايحجب البنت والأخ لا يحجب الأخت والعم لا يحجب العمة ولا الخال ولا الخالة وكما يدلي العم بأخيه إلى الميت كذلك يدلي الخال بأخته إليه وكما يحجب الأب من عدا الأولاد عن الميراث كذلك تحجبهم الأم وكما يحجب الأخ من عدا الأجداد عن الميراث كذلك تحجبهم الأخت»

فأنت تعرف مما بيناه أن الشرع الإسلامي وقف بالمرأة عند حدها ، ولم يغمطها حقها ، بل جعل لها في الهيئة الإجتماعية مكانة لا تعدو مكانة الرجل إلا في احوال خاصة ، وشؤون قاهرة ، لامندوحة عنها وخلاصة ماتقدم أن لها من الحقوق مايلي

١ لها تمام الحرية في اختيار الزوج

٢ لا زوجية إلا بمهر معلوم تتصرف به كيف شاءت

٣ لا تجبر على خدمة منزل زوجها ولها تمام الاختيار بذلك

٤ لا تكره على إرضاع أولادها

٥ ترث في جميع الأحوال وإن نقص نصيبها عن نصيب الرجل في حالات معلومة

هذا وهي مكلفة كالرجل بالصوم والصلاة والحج والزكاة بل والجهاد (١) أيضا وخوطبت بجميع ما خوطب به الرجل حتى في طلب العلم وشد الرحال اليه ففي الحديث الشريف (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ويدلك على أنها كالرجل بكل عمل من الاعمال ما جاء في القرآن المجيد في سورة النور (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم

(١) في صحيح الكافي عن علي عليه السلام (كتب الله الجهاد على الرجال والنساء فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيرته وفي صحيح البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة

والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيما)
ومدح القرآن بعض النساء أتم مدح بل بما لم يمدح بمثله الرجال فقال في سورة التحريم (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ، ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)
فهل بعد هذا كله يتشدق المتشدقون ، ويتقول المتقولون، وبملء فمهم يقولون ، الدين الإسلامي غمط حق المرأة وما ذنب الدين إن اهمله اهله وما يريد مؤلهو المرأة وحارقو البخور على عرش تكريمها وتعظيمها أفضل من هذا الموقف المتوسط بها
وما أحسن ما قالته المرحومة السيدة ملكة كريمة حفني بك ناصيف المعروفة بباحثة البادية من قصيدة نظمتها أثر جدال دار في الصحف المصرية عن المرأة وحريتها

أعملت أقلامي وحيناً منطقي	في النصح والمأمول لم يتحقق
وحسبت صدقي في النصيحة عائدا	برداً عليّ إذا بصدقي محرقي
اكبرت نفسي أن يقال تملقت	لا كان عيش يرتجى بتملق
أيردني عما رأيت معاند	ومقال حاسدة وكذب ملفق
أيسوءكم أن تسمعوا لبناتكم	صوتاً يهزُّ صداه عطف المشرق
أيسوءكم منا قيام نذيرة	تحمي حماكم من بلاء محدق
أيسركم أن تستمرَّ بناتكم	رهن الأسار ورهن جهل مطبق
هل تطلبون من الفتاة سفورها ؟	حسنٌ . . . ولكن أين بينكم التقي
تخشى الفتاة حبائلا منصوبة	غشيتموها في الكلام برونق
لا تتقي الفتيات كشف وجوهها	لكن فساد الطبع منكم تتقي
أرضيتم عن كل شيء عندنا	وخشيتم امر القناع إذا بقي
إن الزواج على خطورة شأنه	آلت روابطه لشر ممزق
اليوم عرس باهظ نفقاته	وغدا تقام قضية لمطلق

وسوف ترى في الفصل الثاني إن شاء الله عن الحجاب وباقي شؤون هذا المبحث ما يشفي العليل ، ويبرد الغليل ، ويقطع لسان كل قال وقيل ، وربك الهادي الى سواء السبيل

الجملة الشرطية مع ان واذا

(والفرق بينهما في الاستعمال)

الجملة الشرطية جملة كثيرة الورود في الكلام ولا يبعد أن ترد احيانا مرتين كلّما ورد نوع من انواع جملة المبتدإ والخبر مرّة واحدة وهي ولا شك اكثر وروداً من الجملة الواردة للتمني او للترجي أو للعرض أو للتحضيض بل عدد الجمل الشرطية في كل فصل من موءلف أدبي أو علمي تكاد تزيد عن عدد الجمل الواردة للتمني والترّجي والعرض والتحضيض معاً وإذا كانت بهذا الموضع من كثرة الورود في الكلام مع مالها من الخصائص والاعتبارات الأخر المتنوعة كانت جديرة أن يبحث بها على حدة وأن يستوفي البحث فيها حقه أيضا .

ولما كان الذي جاء عن هذه الجملة في كتب البيان وعن الفرق بين اداتيها «إن وإذا» في الإستعمال معروفاً عند الأفاضل الذين يطلعون على العرفان الاغر واعادة ذكره عليهم يُعدّ من باب التطويل الذي تنكره قواعد البلاغة ابدأ مقالتي هذه رأسا بما يخال لي اني اهتديت اليه بعد طول التروي والممارسة لهذا الفن الجليل اعني فن البيان بل فن نوع من اعلى انواع الفلسفة العقلية فما البيان في الحقيقة الا بحث عن كيف يُجلّي العقل عن نفسه وعن انفعالاتها واختلاف مراداتها في اللغة ولأجل ذلك قال العارفون الأعلام فيه أنه بحر لا ساحل له وقولهم هذا حق ولكنه لا يتجلى إلاّ لمن يخوضون عباب هذا البحر الخضم وبعد اسفار سنين عديدة ايضا ومرورهم فيه على مثل السلامة وبنات السلامة في مضيق عمان وعلى مثل بوغاز باب المندب عند متصل البحر الاحمر بالمحيط الهندي الاعظم

هيهات أن يوافقني على قولي هذا غير امراء الكلام من الشعراء والبلغاء وكبار رجال السياسة وواضعي الشرائع والمعاهدات الدولية والسياسية ويضاف اليهم كبار المحامين الذين يرون في اختلاف التعبير من اختلاف المعاني والمقاصد مالا يراه غيرهم ولا يكاد ذلك الغير يصدقهم وإن بعدَ الإيضاح والتفهيم اللذين ما بعدهما ايضاح وتفهيم

لنرجع بعد هذا الإستطراد إلى موضوع مقالتنا «الجملة الشرطية» والإختلاف بين اداتيها «إن وإذا» وعلى ماذا بني هذا الإختلاف فنقول

الشرط هو ربط حصول امر بآخر في المستقبل والمربوط يسمى جواب الشرط والمربوط به يسمى الشرط او فعل الشرط . وعبر بعضهم عن الجواب أي جواب الشرط بالجزاء ولا مشاحة في الإصطلاح

ثم لا بدَّ للربط من اداة وادوات الربط الحرفية هي «إنْ وإذا» امَّا أيّ الاداتين سبقت صاحبتها فذلك بحث لم نهتدِ اليه(١) والذي نعلمه ممَّا وصل الينا من كلام اهل هذه اللغة الشريفة نثرا ونظماً من ابعد عصر إلى اليوم أن الأداتين موجودتان وأن غير البلغاء يستعملونها للربط متعاقبتين على المحل الواحد من غير ما تفرقة بينهما في الإستعمال امَّا فصحاء المتكلمين والكتَّاب فعلقوا عليهما بعض الفروق بما جعل علماء البيان يفطنون لذلك أما الأولون فبمحض البداهة وحسن الذوق وأما الآخرون أي علماء البيان فبعد التأمل والفكرة واستقراء كلام الأولين . على أني لم ارَ من اشار الى سبب طبيعي يُسند اليه حسن ذوق فصحاء المتكلمين والكتاب ويدعوهم بداهةً إلى التفرقة بين هاتين الأداتين في الإستعمال وها أنا مشير إلى هذا السبب ولأهل الفكرة والروية رأيهم فيه

(١) قالوا (إن) أم الباب وفيه إيماء خفي إلى اسبقيتها

الباعث الطبيعي للتفرقة بين إن واذا في الإستعمال

(ا) لفظ «إنْ» يناسب انقباض الوجه وانقباض الوجه يناسب الشك أوماهو من اسباب الشك

(ب) لفظ «إذا» يناسب انبساط الوجه وانبساط الوجه يناسب اليقين او القطع بوقوع الفعل او ما يبعث على القطع ويدعو اليه

إن ماذكرناه من المناسبة بين لفظ إنْ وانقباض الوجه وبين انقباض الوجه والشك أو اسبابه ودواعيه وكذلك المناسبة بين لفظ إذا وانبساط الوجه وبين انبساط الوجه والقطع الخ هو امر مدرك بالحس لايقام عليه برهان ومن ينكره فلا كلام لنا معه. إذا سلّمنا بما ذكرنا وهو مسلّم به نتج معنا ضرورة أنّ لفظ إنْ يناسب الشك او ما يدعو اليه ولفظ إذا يناسب القطع او ما يدعو اليه وهذه المناسبة الخفية هي التي كفت وتكفي الفصحاء البلغاء بالفطرة أن يفرقوا بين الأداتين بداهة فيستعملون كلاً منهما في موضعها اللائق بها. وكأني بهم أي الفصحاء اصحاب الاذواق السليمة كانوا إذا احسّوا بانقباضٍ في وجوههم مهما كان ذلك الإنقباض ساقهم حسن ذوقهم الى ربط الشرط بإنْ. وإذا شعروا بارتياح وانبساط جبينٍ ربطوهُ بإذا. هكذا (على ما ارى) كان شأن الفصحاء ارباب الذوق فيما مضى ولا يزال شأنهم كذلك الآن وفيما يأتي

إنّ في ما ذكرنا ما يكاد يغني نبهاء الطلبة عن كثير من التفصيلات وضروب الأمثلة والإستشهادات ووضع الضوابط العديدة على أنهم وإن استغنوا عن كل ذلك عملياً فلا يزال لهذه التفصيلات والضوابط المبنية على الرويّة وكثرة المزاولة من نوع الفائدة ماشار اليه الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي في كتابه (حسن التوسل الى صناعة الترسل)

قال رحمه الله

وهذه العلوم وإن لم يُضطرَّ اليها ذو الذهن الثاقب والطبع السليم والقريحة المطاوعة والفكرة المنقحة والبديهة المجيبة والروية المتصرفة لكنَّ العالم بها متمكن من ازمة المعاني وصناعة الكلام يقول عن علم ويتصرف عن معرفة وينتقد بحجة ويتخير بدليل ويستحسن ببرهان ويصوغ الكلام بترتيب اه (صناعة الانشاء جزء اول طبع المطبعة الاميرية مصر)

وعليه نتقدم الآن لذكر الأسباب التي تميل معها النفس الى الشك وتدعو اليه وإلى الاسباب التي تميل معها إلى القطع وتدعو إليه. فإن انتباه النفس او الذهن إلى هذه الاسباب لا يخلو من فائدة. وهيهات أن يفهم الغافل عنها او يرى في كلام البلغاء ما يفهمه ويراه المتفطن لها في كلامهم.

(الاسباب التي تميل معها النفس إلى الشك او تدعو اليه)

(اولا) كراهة الشيء او توقع الضرر منه وما في معنى ذلك

(ثانيا) ندرة وقوعه

(ثالثا) صعوبته في نفسه أوصعوبة الاسباب التي يتوصل بها إليه

(رابعاً) مخالفته للمعتاد أو للمجرى الطبيعي المتعارف

(خامساً) مخالفته لما في اعتقادك اولما تتوقعه

سادساً) إذا كان المقصود اضافته اليه لايستحقه كإكرام اللئيم مثلا

(سابعاً) الإستقبال مظنة للشك في الغالب فإنك اذا التفت الى شيء باعتبار أنه سيقع قام في نفسك مع التفاتك هذا خاطر الشك

هذه الأسباب هي على ما نرى تدعو الى الشك ويصح للكاتب أن يستعمل «إن» للإشارة الى واحد أوإلى اكثر من واحد منها. ولسهولة الإشارة اليها نسميها متعلقات الشك او اسبابه

واما أسباب القطع فعلى عكس هذه واليك هي

(اولا) الرغبة في الشيء او توقع النفع منه ومافي معناهما

(ثانياً) كثرة وقوعه

(ثالثا) سهولته في نفسه أو سهولة الأسباب التي يتوصل بها إليه

(رابعاً) موافقته للمعتاد أو للمجرى الطبيعي المتعارف في النفس أو في الخارج

(خامساً) موافقته لما في اعتقادك او لما تتوقعه

(سادسا) إذا كان المقصود إضافته إليه مستحقا له

(سابعاً) النظر اليه انه وقع في الماضي او كان سبق عنه إخبار بوقوعه نحو رجل ابلج احور من ولد لوي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص فإذا دعاكم فاجيبوه . ونحو لاتقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فإذا سمعت به فاقتحه

إذا علمت هذه الأسباب فاعلم أن إن وإذا قلما يخرجان عن اصلهما من الدلالة على الشك أو القطع إلا إلى ما له تعلق به من الأسباب المارة

ومما لم ار أحداً من البيانيين (حسب اطلاعي) اشار اليه تقسيم الشرط إلى ملازم ومنفك . ولو علم قارئ ما كلفتني هذه المعرفة قبل أن اهتديت إليها لعذرني في أني احسبها شيئاً يستحق أن يطلع عليه الأدباء وأهل هذا الفن الجليل من قراء العرفان الاغر

لا يزال عندي إلى الآن دفتر كبير تزيد صفحاته عن اربعمائة صفحة بقطع كبير فيه كل إن وإذا وردت في آيات التنزيل وفي معظم الأحاديث وكتب الشعر والأدب وفي تفسيري العلامتين الإمامين جار الله الزمخشري والفخر الرازي . وبعد أن جمعت كل هذه الشواهد مازلت أسابيع اطبق ما أمامي منها على ما ذكره العلامة التفتازاني فلا يطرد معي التطبيق

وما اكثر الليالي التي سهرتها الى ما بعد نصف الليل في ايام الشتاء الطويلة قبل أن اهتديت بل قبل أن فتح علي فتحا أن الشرط يقسم إلى قسمين ملازم ومنفك فرأيت بعدها أني اصبحت وفي يدي مفتاح يفتح كل مغلق كنت لا أهتدي إلى فتحه بمفتاح ضوابط البيانيين التي اطلعت عليها واليك ما نريد بقولنا شرط ملازم وشرط منفك

الشرط الملازم

هو ما إذا ذكر الشرط وذكر الجزاء ادرك العقل (السبب) أنهما متلازمان أي أن الثاني يقع ضرورة عند وقوع الاول او بعده كقولك مثلا اذا غلا الماء تبخر . وإذا عمَّ العدل زاد العمران . وإذا تحرك جسم فلا بد له من محركٍ . وإذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه و كقول القائل

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت ما لك حامد

الشرط المنفك

هو ما إذا ذكر فعل الشرط وذكر الجواب لا يحكم العقل بتلازمها أي لا يحكم أن الثاني ينبغي أن يقع عند وقوع الاول او بعده إنما يفهم أن حصول الثاني مربوط وقوعه بحصول الاول بمعنى أنه إذا وقع فإنما يقع بعد وقوع الأول كقولك اذا زرت زيدا اكرمك فإن العقل لا يفهم من هذه العبارة أن إكرام زيد لك يجب أن يقع عند زيارتك له وإنما يفهم أن اكرامه لك يقع (إذا وقع) بعد او عند زيارتك له و كقولك إذا طلعت الشمس غداً أزورك فإن غاية ما يفهم من هذه الجملة أن زيارتي (إذا وقعت) تقع عند طلوع الشمس لا قبل ذلك قال ابو تمام

اذا الخيل لاقت بي أبا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب

فإنا لا نسلم لأبي تمام بالملازمة التي ادعاها بين ملاقاته لأبي دلف وبين

مفارقة النوائب له لأننا لا نرى سببا يوجب علينا القول بتلك الملازمة إلا ادعاءه وكذلك قول السموأل فإن الملازمة بين الشرط والجواب في قوله من قصيدته المشهورة

إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

غير مسلَّم له فيها ينكرها عليه من أراد اذا لم يخف بطشه او انقطاع صلة إحسان له عنه بخلاف قوله في مطلع تلك القصيدة عينها

اذا المرء لم يدنَس من اللؤم عرضُه فكلُّ رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

فإن الملازمة مسلَّم بها في البيتين عند كل من يفهم معناهما

الملازمة تكون حقيقية

أي ان العقل يقول بها لسبب يلحظه بين الشرط والجواب يقضي عليه بذلك والشواهد على ذلك كثيرة تجدها حيثما طلبتها قال بشار

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وإن أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

وقال ابو الطيب

إذا أنت اكرمتَ الكريمَ ملكتَه وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمردا

وقال ايضا

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز أن تموتَ جبانا

وقال آخر

إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعدُ
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم يزل عليك بروق جمَّةٌ ورواعدُ

وقد تكون الملازمة ادعائية على سبيل المبالغة في الشعر تبعاً لهوى

عام في النفس قال ابن الوردي

إن تبدّى تنكسف شمس الضحى   وإذا ما ماس يزري بالأسل

فإن الملازمة ادعائية مبالغة في حسن الموصوف ولا يخفى على احد هوى النفس المستندة اليه هذه المبالغة

وقد تكون المبالغة مبنية على ميل غالب او على غلبة ظنٍّ في المجتمع كقول بعضهم

إذا قلت يوما لمن قد ترى   أروني السريّ أروك الغني

فإنه ادعى الملازمة بين الغنى والشرف وأن الناس كلهم متفقون او مسلّمون بذلك ولذلك فإذا قلت لايٍّ كان منهم أرني رجلا سريًّا أراك رجلا غنيًّا

أطلت على القراء بما لا يحتمل الزيادة بعد في هذا العدد وسنبدأ إن شاء الله كلامنا في القادم إن استطعنا ذلك بذكر انواع السبب التي توجب الملازمة بين فعل الشرط وجوابه ثم الى ما يترتب على ما ذكرناه ونحب أن نعرضه على أنظار أهل النظر والفضل نفعنا الله بفضلهم وعلمهم آمين

بيروت   جبر ضومط
إستاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية

اخاء الغادر

ولقد صبرت عن الرزايا جمّةً   وظننت أن أوتيت أجر الصابر
وظهرت في جلد ولست أخًا له   إلا اعزاء سويعة في الظاهر
وعركت جنب الخطب إلا أنه   خطب يتيه عليَّ خطب الظافر
ياخطبُ لاتنفك أنت مراوحي   ومعاودي ومصبحي ومباكري
وأخ يقرّ اليوم طودُ وداده   ويسيخ ثابت وده من باكر
إني أخذت عن الزمان بصيرة   لا ينطلي معها أخاء الغادر

(الشبيبي)

العواطف

١

العواطف جمع عاطفة وهي في الأصل من عطف يعطف وزان ضرب يضرب اذا مال ويقال للإبط عطف ومنه فلان ينظر إلى عطفيه اذا اختال وزها والأصل في ذلك كله الميل والإنحناء ومنه منعطف الوادي أي منحناه يقال عطف القوس أي لواها وسميت الشفقة عطفاً للميل إلى المشفق عليه ويقال للإنصراف عطف لأن المنصرف يميل عن الصحبة

ويراد بالعاطفة الميل النفسي إلى أمر من الامور فميل النفس إلى الرأفة والرحمة يسمى عاطفة وميلها إلى الطمع يسمى عاطفة وميلها إلى الإنتقام يسمى عاطفة وهكذا

ميل النفس تابع لتربيتها الخاصة وللوراثة فيه اثر كبير فمن تحدَّر من اصلاب طابت اخلاقها ، وزكت بالفضيلة اصولها ، اونشأ في معشر للفضيلة عندهم المحل الأول كانت العواطف الشريفة العالية فيه ظاهرة

ومن انتسل من قوم آثروا الدنية ، والفوا المذلة ، وطبعوا على صغر النفوس ، ولم يكن للفضيلة عندهم شأن كانت العواطف السافلة فيه ظاهرة

ومن نمته اعراق شريفة ، وأحاط به معشر سفلة ، فكان بين عاملين تجذبه إلى الفضائل اعراقه ، ويدفعه إلى الرذيلة معشره ، فهو بين هذين في غلاب فإذا غلب احدهما كان مع الغالب

ومن كان من أصل غير شريف ولكن له صحبة صالحة وهو في معشر شريف كان كذلك في غلاب بينهما أيضا وربما غلبت العشرة وهو الاكثر وقد يغلب العرق

إذا تأملنا في شرف العرق ، وزكاء الاصل ، نجده يرجع في الأصل

إلى شرف التربية فما شرفت أسرة إلا بشرف أولها وما شرف اولها الا بكونه استمسك بالفضيلة والشرف وما فعل ذلك إلا بالتربية الفاضلة ولهذا كانت هفوة الشريف كبيرة في أعين الناس لاستغراب الشيء من غير معدنه فإذا انصرفت خطة الفرع عن خطة اصله الشريف ذهب الشرف من الأسرة

(سأل رجل من ابناء الأشراف وهو غير محمود الخلال عالما شريفا لا ينتمي إلى اسرة مشهورة عن اصله يعرض برفعة اسرته وضعة اسرة المسؤول فأجابه بدء بي شرف ابنائي وختم بك شرف آبائك)

فالعمدة في شرف العواطف إنما هي التربية الصالحة والتربية الصالحة لا تستقيم إلا بمعاشرة أولي الفضل والاخلاق الشريفة

فالمعاشرة اذاً هي الركن القوي في تكييف العواطف وأحسن مايعنى به علماء التربية هو نشر الأخلاق الفاضلة في المدارس باختيار المعلمين من ذوي الفضيلة ليقتدي بهم تلامذتهم والتلميذ اكثر اقتداء بمعلمه فينشأ الطالب وهو يجد أمامه معلما فاضلاً فيؤثر ذلك في اخلاقه وتهذيبه

ولكنا نرى بعض المتعلمين في المدارس الراقية ذات التربية الصحيحة لم تحسن أخلاقهم فلماذا؟ إن ما يسمونه المحيط خارج المدرسة يكون حينئذ على غير ما تريده الفضيلة . والتلميذ لم ترسخ بعد في ذهنه فضائل المدرسة كما يجب أن يكون وقد يكون لديه من تأثير الوراثة ما يثيره في نفسه المحيط الفاسد فتغلب حينئذ هذه تلك وينهدم بذلك من نفسه كل ما بنته المدرسة أو جلّه

تكييف العواطف من شهوات النفوس وهي مايسميه بعض علماء الاخلاق بطرد الهم فهي توجد حيث توجد الشهوات وهذه تتكون بالإلف والعادة

وهذا غير خاص بالإنسان بل هو في الحيوانات كلها فشهوة الأسد وهو من آكلات اللحوم إنما هي بالفتك والإفتراس وبها قويت فيه هذه العاطفة فلا يكون ولا يمكن أن يكون مستبطنا دماثة الاخلاق ولين الطباع ولئن عرض له في التربية ماتلين له طباعه فقد يرجع الى طبعه الاصلي وتثور فيه عاطفة الإنتقام فيفتك ويفترس وقد سمعت من ربّت الذئب على لبن شاتها وراضت طباعه حتى الف ودجن ولكنه بعد ذلك رجع الى طبعه ففتك بالشاة واضحت مربيته تنشد

اكلت شويهتي وفجعت قومي وانت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرِّها ورضعت منها فمن أنباك أنَّ أباك ذيب

وكما أن عاطفة الإنتقام متمكنة في نفوس السباع فالوداعة والدماثة متمكنة في أنفس الشياه والحملان ولم تجر قط في نفسها روح الفتك والإفتراس لأنها من آكلات النبات وهي ذات الفة للبشر

وقد نجد من انواع السباع ما دجن والف مع طول المدة وتخلف النسل حتى روضت طباعه ولكنا نجده في بعض الحالات قد تحركه الوراثة فيجنح إلى العاطفة السبعية وتعود اليه شراسة الخلق كما نراه في الهررة والكلاب

وقد توجد عاطفة الإنتقام والوحشية في بعض آكلات النبات فالثور مثلا اذا أغضب ثارت فيه عاطفة الإنتقام وانما نشأت فيه من شدة ما كان يلاقيه في مدافعته عن نفسه من السباع التي تريد افتراسه وهو بطيء الحركة ثقيل الجسم لا يستطيع الهرب فنمت فيه عاطفة الدفاع بالقوة عن نفسه وكان منها عاطفة انتقام تثور عند ما تثار كما ترى في الثيران التي تمرن على الصراع والعراك

قلنا أن العاطفة تكيفها اهواء النفوس وهوى النفس تكيفه التربية والوراثة والتربية تأتي من التعليم والإقتباس من الخلطاء والعشراء فمواردها متعددة (والطبع مكتسب من كل مصحوب) والوراثة كذلك لا تقسم بالسوية بين الوارثين ولا تجري على التقسيم الفقهي في كتب المواريث فقد يكون سهم الوارث من ابيه اوفر وسهم اخيه من جده اكبر وقد يضرب العرق الى الآباء الأولين وهم بالنسبة الى الأمهات والآباء لا يحيط بهم احصاء فإذاً موارد الوراثة كذلك متعددة وإن كانت هي في الاقرب اقرب تناولاً ووضوحاً على الغالب ولذلك ترى العواطف مختلفة اختلافاً كثيراً ومناحيها متعددة ولو اتحدت الاسرة والمدرسة والعشراء

إنما نحن في اختلاف عقول مثلما نحن في اختلاف وجوه

خداع العواطف

اذا رأيت متظلما باكيا عليه مخايل الإستكانة ولبوس الذلة يتلوذ ويتلوى وقد تصاعد انينه وتصعدت زفراته فلا ريب أنك تعطف عليه وتميل لكشف ظلامته اذا كان لك يد في كشفها او تتوجع له اذا لم تقدر على كشف ضره وما يدريك أنه هو الظالم وأنه يتصنع ويتمسكن ليقلب الامر ويستجلب عواطف الرحمة اليه وبذلك يكثِر ناصريه ويشنع على خصمه وهو كثير الحدوث وفي الأمثال العامة (ضربني وبكى وسبقني واشتكى) والحق في ذلك أن يُحكِّم المرء عقله على عاطفته ويستقري الأمر من مظانه فإذا ظهر صحة تظلمه أخذ بناصره والا أعرض عنه فلا يكون ظالما بنصرته للظالم ويتحرز من الإنخداع بتلك المخايل الكاذبة فلا يقع بعكس ما يريد

ترى الرجل وعليه سمة الإخلاص والصدق فينم لك تعريضا او تصريحاً على صديقك فيثير بذلك عاطفة الغضب والإنتقام وقد خدعتك مظاهره

الكاذبة ورياؤه الخادع فإذا أخرت الحكمة وقدمت العاطفة خسرت صديقك وأتعبت نفسك بعدو جديد وكنت له ظالما واستوجبت مقت العقلاء من اصدقائك لأنك تسرعت في الحكم ولم تتبين الأمر وضيعت قسما من أيامك يمر في عداوة من لم يكن يريد عداوتك وكان الأولى لك أن تصرفه فيما يصلح شأنك في دنياك وآخرتك فإذا ظهر لك الحق بعد ذلك ولا بد للحق من الظهور ندمت على تسرعك وقد خرج الأمر من يدك فأنت اذاً بين حرارة العداوة ومرارة اللوم وكل ذلك لأنك اهملت التفكر ساعة وأضعت اياماً

(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

إن المرء إذا استرسل مع العاطفة قلما يصيب الغرض لأن كل عمل يحتاج إلى تفكر ونظر فإذا ثارت العاطفة عمي عندها البصر وذهب الفكر حتى قالوا إن الأسد اذا انقضّ على فريسته مفترساقبض على مقتلهافأهلكها ولكنه اذا انقضّ عليها مغضبا قبض عليها حيثما تقع يده فإذاأصابت مقتلا قتلها وإذا لم تصب بقيت حية واقصى أماني الأسد المنتقم اهلاكها ولكن سورة الانتقام أضاعت أمانيه

إن عاطفة الشفقة التي أثارها فيك المظلوم هي عاطفة شريفة صالحة ولكن الخداع اوقعها في غير موقعها وأما عاطفة الغضب فهي عاطفة غير صالحة وقد أوقعها الخداع في موقع غير صالح فجمعت القبيحين

تهذيب العواطف

امتلاك العواطف وقيدها بقيود التعقل والانتظام هو غاية ما يرمي اليه العلم الصحيح وغاية الغايات من التربية بل هو السبب الذي يصل

به المرء إلى السعادة الحقيقية قال تعالى (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) يقول العلماء في تفسيرها أن المراد بالهوى هو الغضب والشهوات أي عاطفة الغضب وعاطفة طرد الهم عن النفس المسماة بالشهوات

وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من استوصاه (وهو المبعوث لإتمام مكارم الأخلاق) أن لا يغضب وأن يحب لغيره ما يحب لنفسه وهي كما لا يخفى وصية بأن يملك عاطفة غضبه وعاطفة طمعه وفي ذلك جماع الفضيلة

وقد عرفنا بالآثار والاخبار وبالمشاهدة والعيان أن الرجل كل الرجل من ملك طموح نفسه وقيَّد عواطفه بقيد الحكمة والتعقل لاسيما العواطف غير الصالحة كعاطفة الغضب والإنتقام وعاطفة الكبرياء والعجب وعاطفة الطمع وأمثال ذلك

وقد سمعنا أن بعض الحكماء كان إذا غضب حبس نفسه فلا يظهر للناس حتى يسكن غضبه ويهدأ تأثره لئلا يقع في بادرة الغضب وكان بعضهم إذا غضب شغل نفسه بعدِّ الأعداد الحسابية (واحد اثنين ثلاثة الخ) ليصرف نفسه عن مورد الغضب وكان بعضهم ينصح المغضب أن ينظر في المرآة فيرى في صورته من الرجوع إلى صفات الإنسان الوحشي ما يكره به الغضب ويمقته وبذلك يمرن نفسه على الحلم ويروضها على ترك الغضب ورد جماحه

وكان بعض ملوك الفرس كتب رقعة فيها «مالك والغضب انما أنت بشر إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء» فكان إذا غضب ينظر فيها

وكان المأمون إذا غضب انتقل عن الحال الذي هو فيها الى غيرها ليشغل نفسه عن الغضب بالتنقل

وسمعت ظريفا يقول في عالم سريع الإنفعال اذا أردت أن تغلبه في المناظرة فأغضبه فلا يهتدي إلى تأييد حجته

قلت امتلاك العواطف ولا أريد به القضاء عليها بحيث يذهب أثرها من النفس ولا يبقى لها تأثير ولا قوة فتذهب بذلك فائدة مغالبتها وكبح جماحها من اكتساب قوة الارادة والتمرن على مغالبة الصعاب بحيث يملك المرء عنان عواطفه ويقيد شهواته فإذا عدمت تلك العواطف فأي شيء تغالبه الإرادة حينئذ بل يكون من آثار ذلك ضعف الارادة لقلة مرانها على العمل بل خمولها وخمود شعلتها وفي ذلك من الضرر مالا يجهل

ولهذا ورد في الآثار من غلب عقله شهوته كان أفضل من الملائكة لأن الملائكة عقول بلاشهوات فليس لديهم جهاد ومغالبة بين العقل والشهوة فكان عمل الإنسان شاقا بالنسبة الى عمل الملائكة فطاعته افضل

وافضل الاعمال احمزها (وفضل الله المجاهدين على القاعدين)

قالوا ان الغباوة مذمومة بل هي بحد ذاتها ضرب من ضروب البلاهة وهذا لا يصح إلا اذا كانت خلقاً ثابتاً في النفس ولكن التغابي عن من تقدر عليه ولا يقدر عليك يعد فضلا وحلما كما أن التغابي عن من يقدر عليك ولا تقدر عليه يعدُّ مذلة واستكانة فالمتغابي على هذا النحو شريف حليم لأنه قدم الحكمة وأخر العاطفة وبعبارة اصرح لأنه ملك نفسه وقيّد عاطفة غضبه فعامل من دونه مع القدرة بالحلم والتغابي عن زلله

ليس الغبي بسيد في قومه لكنَّ سيد قومه المتغابي

فإذا لم تكن عاطفة الغضب موجودة في المتغابي فأي فضل يكون له وهل يذكر العنين بالعفاف أو الميت بالصبر (ماالجرح بميت إيلام)

إن من تموت من نفسه عاطفة الغضب يفقد بموتها خصالا شريفة عالية كالشجاعة واباء الضيم والانفة والحمية والغيرة وإذا فقد هذه الخصال كان اقرب إلى الأموات منه الى الأحياء ولم يكن لحلمه وقع ولا اثر لو صح

أن تسميه حلما وانما الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب فإذا لم يكن غضب فلا حلم ولهذا لم يكن السكوت والخضوع لظلم من يقدر عليك ولا تقدر عليه حلما ولم يكن محمودا كما أن التغافل والتغاضي عمن يحسب حلمك عجزا فيغرى بك ويكرر مساءتك لا يكون محمودا ايضا

ذهب ذكر اباة الضيم في الناس كل مذهب وذكروه بالتعظيم والاجلال فكانوا قدوة لكل ذي عزة وشمم وإنما كانوا اباة اعزة لأنهم سيموا الصغار فأنكروه وعرضوا على المذلة فأبوها حتى سالت نفوسهم على حد السيوف وقد كان اكثرهم يغضي على الإساءة ممن هو دونه ويقابل بالصفح من نال منه ويكظم غيظه عمن هو ذو قدرة عليه فكانت عاطفة الغضب لنفسه مستحكمة فيه ولكنه يكبح جماحها حيث تأمره الفضيلة ويدعوه الكرم

محبة النفس راسخة في كل ذي نفس وقويت في الإنسان بناموس بقاء الأنسب فإن محب نفسه أحرص على لم شعثه وأقوى على الجهاد في سبيل الحياة من غيره فهي بحد ذاتها فضيلة

ومن اكبر العوامل في حفظ النفس حفظ المجموع الذي هو نفوس مجتمعة فالدفاع عن كيانه هو دفاع عن هذه النفوس المجتمعة وتحسين المركَّب هو تحسين اجزائه ليس الا

فأي فرد جاهد في حفظ كيان مجموعه فقد جاهد في حفظ نفسه وساعده على ذلك سائر افراد المجتمع ولا ريب في أن عمل الجماعة أقوى من عمل الفرد ولكن هذه الفضيلة قد تبلى بالافراط فيجور المفرط عن القصد ويأتي بعكس المراد ويقدم مصلحة نفسه على مصلحة المجموع الذي هو بعض افراده ويكون بذلك كمن يهدم بيته بيده جهلا وما ذاك إلا لأن عاطفة الطمع غلبت عقله فقدم العاجل وإن أمرّت عواقبه على الآجل وإن حلت اواخره

وكثيرا ما يرجع بالفشل ويبوء بالخسران فيقال له (لا جسمك انقيت ولا ماءك أبقيت)

وقد رأينا كثيرا غلب عليهم الطمع فأعماهم عن النظر في العواقب فوقعوا في سيء اعمالهم وكم من رجل بذل ذمته وخان امانته في سبيل الطمع وكم من رجل فرق شمل قومه وشتت عصبته في سبيل الطمع وكم من رجل بذل نفسه وهتك عرضه في سبيل الطمع وماذاك إلا من تقديم العاطفة على العقل واكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع

قلنا إن محبة النفس بحد ذاتها فضيلة ولكن الإفراط فيها يخرجها عن حدها فتصبح ممقوتة وذلك إذا أفضت الى العجب والكبر

ترى المعجب في نفسه لا يقبل نصحاً ولا يعترف بخطأ فينحصر تهذيبه في نفسه وقد غطى على عقله عجبه وخيلاؤه فهو إذاً مسترشد بمن لا يقدر على رشده والمرء مدني بطبعه ولكن المعجب بنفسه منفرد عن الناس بعقله وكبريائه فيكون خارجا عن خطة المدنية التي هي اجتماع وتعاون وهو بذلك راجع إلى الوحشية من حيث لا يدري وإنك لتمقت المعجبين المتكبرين إذا سمعت أخبارهم فكيف بك وأنت تحذو حذوهم

وماذا ترى فيمن أقص عليك خبرهم ؟ فحكّم عقلك وانظر في مبلغهم من طيب الاحدوثة

خطب عبيد الله بن زياد بن ظبيان خطبة في البصرة فنودي من اطراف المسجد اكثر الله فينا مثلك فقال لقد كلفتم الله شططاً

وكان معبد بن زراعة جالسا في طريق فمرت به امرأة وقالت يا عبد الله كيف الطريق إلى موضع كذا فقال يا هناه امثلي يكون من عبيد الله

وسمعت أن بعضهم كان إذا كلم اكارا (فلاحا) تمضمض بالماء استقذارا

لمكالمته وكثيراً ما في أيامنا هذه من اتخذ مثل ذلك خطة له فهل نرى عملهم هذا غير عمل الحمقى والنوكى اما ذا نرى

يسمع الرجل الثناء عليه فينشرح صدره بحكم محبة الذات وذلك غير مستنكر وقد قيل

يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الإنسان

ولكنه اذا اغترّ بالثناء والمدح في نفسه كما وصفه المادح وقع من حيث لا يشعر في العجب المهلك واكثر المدح والثناء ملق ومصانعة فيحسب نفسه بلغ المدى ووصل الى النهاية فينصرف عن السعي في الإستزادة وتقصر همته عن درك المعالي وقد سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يزكي رجلا فقال له قطعت مطاه لو سمعها ما افلح بعدها

قد يبلغ العجب من الشخص أنه يرى نفسه فوق الناس ويرى أن الناس يرونه كذلك وهو ليس من ذلك في شيء فإذا آنس من أحد خلافاً لما يرى صخب وغضب وكأنه يريد أن يحمل الناس على ما توهمه من غير عمل يستلزم ذلك وليست الفضيلة بالتوهم وهذا من الحمق والغرور الفاضح المردي ولا تقوم لمن استمسك بهذا قائمة وﷲ در القائل

يا جاهلا غره افراط مادحه لا يغلبن جهل من أطراك علمك بك
اثنى وقال بلا علم احاط به وأنت اعلم بالمحصول من ريبك

وإعجاب المرء بنفسه إحدى المهلكات الثلاث

النبطيه احمد رضا

ثلاث من المهلكات ١ شح مطاع ٢ وهوى متبع ٣ وإعجاب المرء بنفسه
(حديث شريف)

يوم المدائن وتل السور

من اكبر الوقائع في العراق وأشهرها تسميها العامة واقعة سلمان پاك خسر فيها الفريقان اكثر من عشرة آلاف جندي خلاصتها أن الانكليز زحفوا في أوائل المحرم سنة ١٣٣٤ من كوت الامارة بقيادة الفريق طاونسند قاصدين اخذ بغداد فصمد لهم العثمانيون بقيادة نور الدين باشا قائد الجيش العثماني العام وتحصنوا في أنقاض المدائن قرب مشهد سلمان الفارسي وبدأت المناوشات بين الفريقين منذ المحرم سنة ١٣٣٤ ثم شرع الانكليز بهجومهم العنيف الشديد يوم الاثنين في ١٤ المحرم بعد تمهيد هائل بالمدفعية لم يسمع البغداديون نظيره فاستولوا اول الأمر على خنادق العثمانيين وتأخر الاتراك إلى ديالى فاشتد الأمر على الناس وكثرت الأراجيف ثم كرَّت الجنود التركية الجديدة التي كانت تتواصل منذ أوائل المحرم من السنة المذكورة بقيادة خليل باشا ومحمد علي بك على العدو كرة شديدة واستقتلوا وتغامسوا مع الإنكليز بالحراب فكشفوهم وأورثوهم وهناً بيّنا بعد أن دامت الحرب اربعة ايام بلياليها حتى اضطر الانكليز إلى الإنسحاب بغتة ليلة ١٩ المحرم فتابعهم الأتراك إلى يوم ٢٦ منه وفيه ضرب الحصار على كوت الامارة فقلت

أعالم بالذي وافت مدائنه ... كسرى وإيوانه المعقود والسورُ

يا أعدل الناس قم للناس أوصهم ... إنّ الوصية شيء عنك مـأثورُ

أسمعهم بعد أن صحت اصفحوا انتقموا ... وقل لهم بعد أن قلت اعدلوا اجوروا

أبعد عشرين قرناً لم يزل ذلقاً ... قيلُ السياسة والبهتانُ والزورُ

أبا المدائن في أيامك انبعثت ... وفي مدائنك السبعُ الأعاصيرُ

ما في البسيطة من أنس ومن بشر إلاّ الوحوش تعادى واليعافيرُ
مدائن أزدشير الملك خطّطها وقام في عقرها كسرى وسابورُ
لولا بلى طيسفونٍ والبلا حرمٌ دكت كما دكّ من أركانه الطورُ
من خاسديك على هذا البلى كُرةٌ لم يبقَ في ربعها المعمور معمورُ
الأَرض كاسفة الأرجاء قد عبثت فيها الصروف ونابتها التغاييرُ
رواية النصر صحّت بعدما اشتبهت وحينما رُجّمت عنك الأخابير
لتذكري بخليل او بفيلقه سعداً وفيلق سعد فيك منصورُ
كلٌّ همامٌ وكلّ ليثُ ملحمة أزلّ دامية منه الأظافيرُ
تجاه إيوان كسرى مأزقٌ ضنكٌ أودى الرجال به والخيل والعيرُ
كادت تميّز ذبًا عن حقائقها فيه النقوش وتستضري التصاوير
شأوٌ تعاطت سباقاً دون غايته جرد البصائر والجرد المحاضيرُ
إن كان للخيل مضمارٌ ومضطربٌ فكم خاتَ ثَم للرأي المضاميرُ
قتلىً بدجلة منها دجلة امتلأت والنهروانان والانقاض والدورُ
مَن لم يلذ يوم ساباطٍ وليلتهُ صوب النجاة فمقتولٌ ومأسورُ
يومٌ أغرّ من الأيام منبلج وموقف في سبيل الله مأثورُ
من جالب جرح بغداد وقد علمت أن الرشيد بذاك الجرح موتورُ
للكرخ عهد من المأمون موءتمنٌ وفيه روح من المنصور منصورُ
أيستبيح الحمى قومٌ أمامهمُ ومن وراء الحمى غلبٌ مساعيرُ
يامن أحبوا على الدنيا شهادتهم تزيّنت لكم الولدان والحورُ

النجف محمد رضا الشبيبي

لمحة من نظرية انشتين النسبية

Une Lueur de Théorie de Relativité D'EINSTEIN

يجد المجرب الموجود في الطيارة أن الشرارة ابتعدت عنه بعد ثانية بعدا لا يختلف عن البعد الذي يجده المجرب الموجود في البرج مع ان البعد الحقيقي مختلف بالنسبة لمكان الاثنين وذلك لأن متر المجرب في الطيارة اقصر من متر المجرب في البرج والثانية في ساعة الاول اطول من الثانية في ساعة الثاني



النظرية النسبية (Theorie de Relativité)

لتعليل الحادثات الطبيعية المحيطة بنا ومن اهمها الحركات نفرض وجود قوى مسببة لتلك الحادثات والحركات مع أنا لو تفكرنا بمعنى القوة الحقيقي نرى أنها شيء مجرد لا يمكننا تصور حقيقته فما القوة إلا فرض عندي نبني عليه تعليلاتنا وواضح أنه لاحق لنا بفرض وجود هكذا مؤثرات ومحاولة تطبيق الحوادث الفعلية على تصورات وفرضيات خيالية . على هذا الأساس بنيت آراء نيوتون ونظرياته

أما النظرية النسبية العامة فإنها توجب درس الحركات والحوادث الطبيعية درساً تاماً واعتبارها كخواص هندسية لفضاء اصطلاحي ولذلك لا نضطر لفرض وجود عوامل مجردة كالقوى بل أن الحوادث الطبيعية هي خواص طبيعية هندسية الفضاء الأينشتايني الذي سنبيّن بعضاً من مميزاته

لقد بيّنا فيما مرّ أن الفضاء نسبي يتحول بتحول الزمان والمكان وليس لنا ما يؤكد لنا أن فضاءنا هو فضاء مطلق ولذلك فإن خواص الفضاء الأكايدي المكونة لهندسة اكليدس ذات المثل الأعلى في المتانة والثبوت تتغير بتغير الزمان والمكان وتوابعها كالسرعة والحركة . .

وبعبارة أخرى ليست تلك النواميس ، الثابتة المتينة بالنسبة الينا ، إلا عرضية تابعة لكيفية تصوراتنا وشعورنا في العالم الخارجي وبيانا لذلك لنفرض أن حركة احدى السيارات المحورية تعاظمت حتى ازداد تفلطحها واصبحت كالقرص وتغلبت عليها قوة التباعد عن المركز حتى أفنت قوة الجذب اليه

ولنفرض أن تلك السيارة مأهولة بسكان لا يمكنهم أن يروا شيئا من العوالم المحيطة بهم التي يمكنهم بواسطتها فقط أن يثبتوا دوران سيارتهم ولنفكر الآن بكيفية تكوينهم لعلومهم الرياضية والطبيعية

بما أن كل مادة على تلك السيارة «واجسام اهلها من تلك المواد» تندفع عن المركز بقوة متناسبة مع كتلها فإن نيوتونهم يضع نواميساً للقوة الدافعة عن المركز لا الجاذبية لأنه لا جذب عندهم ولا يعلمون أن القوة الدافعة ناتجة عن دوران سيارتهم لأنهم لا يعلمون دورانها ·

أما هندستهم فتختلف عن هندسة اكليدس كل الإختلاف وذلك لأن هندسة اكليدس عندنا مبنية على اولية الخطين المتوازيين التي نستمدها من التجربة فقط أي أننا وجدنا بالإختبار أنا اذا اخذنا خطين متساويين ووصلناهما بخطين متساويين ومددنا الخطين الأخيرين أو الأولين الى بعدٍ يمكننا ملاحظته فإنهما لا يتلاقيان

أما على تلك السيارة فإن التجربة تعطي عكس ذلك : لنأخذ متراً بقرب مركز القرص ومتراً آخر موازياً له في نقطة أبعد عن المركز ولنوصل بين طرفي المترين بخطين فتجاربنا الأخيرة تقول بعدم تلاقي ذينك الخطين وهندسة اكليدس مبنية على هذا الغرض في حين انهما يتلاقيان بل يجب أن يتلاقيا على ذلك القرص لأن المتر الموجود بقرب المركز هو في الحقيقة اطول من المتر الموجود في نقطة ابعد عن المركز لأن سرعته اقل وذلك بمقتضى الطول النسبي كما بيناه في الأولية الثانية لكنهم لا يشعرون بالفرق بين المترين لأنهم عند ما يأتون بالمتر الأبعد ليقيسوه على المتر الأقرب للمركز فإنه يطول حتى يصبح بقدره تماماً عند ما يطبقونه عليه ·

فيظهر من ذلك أن طبيعياتهم ورياضياتهم تختلف تمام الإختلاف عن طبيعياتنا ورياضياتنا

ولذلك فإن كلاً من نواميس علومهم وعلومنا ايضاً ناقص لأن نواميس الكون عامة شاملة وهي واحدة في كل زمان ومكان وما قوانين نيوتون ونظرياته إلا حالات خاصة لتلك الشرائع العامة والتجارب التي تجري على الأرض يجب أن تنتج نتائجاً مماثلة للتجارب المجربة في أي زمان ومكان بالنسبة لتلك الشرائع العامة

فالنظرية النسبية لا تعترف بأي تغير في النواميس الكونية بل أن التغير يكون في الزمان والمكان أو الفضاء العرفي «النيوتوني والاكليدسي» ولذلك تتخذ فضاءاً ذا أربعة أبعاد · الطول والعرض والعمق والوقت بخواص هندسية ثابتة وهي تلك النواميس

العامة طبيعية كانت او رياضية والنقطة في ذلك الفضاء هي حادث طبيعي وكل ما يقع في الكون في التغيرات هو مطابق لخواص ذلك الفضاء الأنيشتيني وهو شكل اقرب لحقيقة الكون العام من فضاء اكليدس وفضاء نيوتون فكأن الكون كسر قام اكليدس واعطانا كمية تقريبية له بفضائه الهندسي ثم قام نيوتون واعطانا كسراً عشرياً أقرب للحقيقة من القيمة التي اعطاها اكليدس ثم قام اينشتين ووضع الكسر بالشكل الدارج وهو شكل عام مطابق لحقيقة قيمة الكسر كقولنا ⅔ مثلا فإن العشري ٠،٦ هو قيمة تقريبية للكسر والعشري ٠،٦٦٦ هو قيمة اقرب للحقيقة من الأول أما (⅔) فهو شكل عام يبين القيمة الحقيقية بدون خطأ

ولكننا لا نشعر بخطأ في نتائج نظريات نيوتن لأن تجاربنا الأرضية حقيرة بالنسبة الى الكون ولا تفسح لنا لكي نشعر بالفرق غير أن الإختبارات الحديثة المبنية على تجارب فلكية دلت على خطأ في تلك النظريات كما دلت بصراحة على عظمة نظريات اينشتين وهيمنة فضائه الرباعي الأبعاد على النواميس الكونية فإن رأي التعادل في تلك النظريات يعرّف الفضاء بنوع الحادثات الطبيعية والحركات التي تجري فيه والتي هي مميزات له ولا تفرض وجود قوى وتصورات عندية وتحاول أن توفق بين النتائج المبنية على تلك التصورات والنتائج الفعلية الطبيعيّة ويتضح ذلك مما يلي

لم يتوصل الفلكيون لتعليل حركة محور فلك عطارد « Mercury » باعانة نظريات نيوتين وقد راجعوا اموراً عديدة لتعليل ذلك. منها فرض وجود كتلة بجوار الشمس توءثر قوة جذبها على عطارد فتحدث ذلك التغيير او الاضطراب في فلكها إلا أن الحسابات المبنية على هذا الفرض قد اتت بنتائج لا تطابق الواقع وهنا تفشل نظريات نيوتن

أما فضاء أنيشتين بخواصه الثابتة فقد أبان ذلك بإسلوب بسيط فإن الحسابات المبنية على رأي التعادل أتت بالنتائج المرصودة بدون أدنى فرق وليس هذا فقط بل أن أنيشتين قد أبان بمقتضى نظرياته أن الأشعة المنبعثة من الكواكب الثابتة تنحرف بمرورها من جانب الشمس عند مجيئها الينا وحسب مقدار الإنحراف بانياً حسابه في ذلك على خواص فضائه الثابتة ثم اعطى النتيجة الى الفلكيين وانتظروا مرور بعض النجوم ورصدوا مقدار الإنحراف فوجدوه مطابقاً تمام المطابقة لما تنبأت به آراء أنيشتين مع أن الحسابات المبنية على نظرية نيوتن أتت بنصف المقدار وهذا يظهر خطأ نظريات نيوتن لأن الأقيسة عظيمة بدرجة لا بد من ظهور الخطأ معها .

وهذا برهان شاف على عظمة نظريات أينشتين وخطأ ما عداها لمن لا يمكنهم أن يفهموا ماهيتها من الوجهة الرياضية أقول ذلك لأن فطاحل العلماء الرياضيين الطبيعيين لا يكتفون بهكذا براهين وإنما كانت هذه البراهين وكثير من امثالها وسيلة لاستلفات أنظارهم لدرس نظريات أينشتين من الوجهة الرياضية . لأن حقيقتها الرياضية صعبة جداً لا يتسنى فهمها لأول نظرة إلا أنهم بعد أن فهموها من تلك الوجهة حق فهمها وضعوها بمنزلة اسمى من كل ما توصل اليه البشر من حيث قوة المأخذ والسلطة التامة على النواميس الطبيعية وكثير منهم من ارتأى اعادة النظر في علومنا الطبيعية المقررة وتعديلها حتى توافق نظرية اينشتاين لأنها — كما مر — مصححة وشاملة لكل ما أتى قبلها من الآراء ليس في الطبيعيات والهندسة فقط (La Physique et La Geometrie) بل في كل العلوم الطبيعية والرياضية على الإطلاق فتأمل

وهناك برهان ناصع على أن النظرية هي الحكم السائد في الكون يتضح ذلك مما يلي من المقرر في الطبيعيات أن النور هو اهتزازات كهربائية وأن الألوان تختلف باختلاف عدد الإهتزازات في الثانية فعدد الاهتزاز الذي يحدث لونا أحمر هو أقل بكثير من عدد الاهتزاز الذي يحدث لوناً بنفسجياً مثلاً وحيث الاهتزازات هي تابعة لطول الوقت والطول الهندسي فإنها تتغير بتغير الزمان والمكان وتوابعها وهي حركة السيارة أو الكواكب او أي مادة تجري التجربة عليها وتلك هي خاصة من خواص فضاء أنشتين

فقد استنتج انيشتين بحسابات مبنية على خواص فضائه « أي على نظرية التعادل» Equivalance مقدار التغير في اهتزازات النور المنتشر من لهب الصوديوم على الأرض إذا نقل الى الشمس أي أنه استعلم اللون الذي يجب أن يستحيل اللهب اليه اذا نقل ذلك العنصر الى الشمس وقد وجه الفلكيون محللاتهم النورية (Spectroscopes) إلى الشمس ووجدوا أن لون الصوديوم فيها هو عين اللون الذي نطقت به نظرية أينشتين فتأمل ما اعظم هذه النظرية التي رفعت معارف البشر الى مستوىً لم يكن ليحلم به أبناء هذا القرن فقد قال احد العلماء الإفرنسيين « اني شديد الأسف لوفاة رياضينا الكبير بوانكاري قبل أن يشاهد هذا النور الساطع »

هذا هو الحد الذي يجب أن اقف عنده في اظهار بعض لمحات من بارق تلك الفكرة الجلي لأن ما زاد على ذلك منها لا يمكن وضعه بغير الاصطلاحات الرياضية

بل لا بد لفهمه من درس اصعب فروع العلوم الرياضية السامية ، حتى أن حقيقة النظرية لم يتمكن من فهمها غير اثني عشر عالماً من كبار الرياضيين عند نشرها وبعد ذلك بقليل تبارت ادمغة العلماء للإرتقاء الى ذلك المستوى وتحضير انفسهم لفهمها حتى اصبح اكثر الرياضيين عارفين بها مفتخرين بمعرفتها

نتيجة صناعية

ومما أنتجته النظرية النسبية لعلم الحروريات (Theymodynamique) حقيقة بديعة ذات اهمية كبرى في حياة الإنسان واعماله .

اصبح من المقرر أن ناموس ثبوت المادة Conservation de la tiere هو جزء ضمني لناموس ثبوت القوة Conservat:on de l'Energie

بل أن للقوة « Energie » كتلة كما للمادة فإن الجسم الحامي هو اثقل منه بارداً لأن الأشعة الحرورية التي تنتشر منه عندما يكون حامياً تزيد في كتلته لأنها شكل من اشكال القوة . وكل الأجسام الساكنة تتضمن مقدارا يفوق حد التصور من القوة فالكيلوغرام الواحد من الفحم يحتوي على (٢٣) الف مليون كالوري فإذا عرفنا كيف نستخرج هذا المقدار من القوة تمكنا أن نسير قطاراً بخاريا طوله (٢٠٠) كيلومتر مدة سنتين بكيلوغرام واحد من الفحم عدا عما يضيع من القوة بالإشعاع ومع ذلك فإنا لم نتوفق حتى الآن لاستخراج اكثر من ٧٠٠٠ كالوري من كيلو الزيت فعوضاً عن ان نصرف كيلو غرام نصرف ٤ ملايين من الكيلوغرامات فتكون نسبتنا الى من سيعرفون كيف يستفيدون من نظرية انيشتين احط من نسبة البربر الينا ولا يسعنا هنا الا أن نعذر المهندسين لأن العلماء الطبيعيين أقنعوهم بأنهم لا يتمكنون من أن يستخرجوا اكثر من ٧٠٠٠ كالوري من الكيلو الواحد اما وقد تبينوا الحقيقة فسيتوصلون إلى حل الذرات المادية الى قوة لا حد لها . ليتفكروا بالنتائج العظيمة التي اتى بها انيشتين بتصور الوقت النسبي وليكتشفوا سر انتشار القوى الكامنة — وقد اصبح ذلك سهلاً يسيراً بعد أن دلنا انيشتين على مكمنها فسيتمكنون من استخراج كل ما تحتاجه من القوة بصرف مقدار يسير من الجهد وعندها تدخل الحياة البشرية في طور لم نكن لنحلم به من قبل فإن اسعار المواد الموضوعة في المصانع تنحط انحطاطاً عظيما يفوق كل تصور وتقل ساعات العمل وتتجه الأفكار الى العلوم النفسية والاجتماعية وهنا يكون الإرتقاء الحقيقي

نتيجة شعرية

ومن بديع نتائج الفضاء الانيشتايني الشعرية التي لايفتكر بها ولايراها لأول وهلة الا الشعراء فرضية فكاهية نوردها كما يلي :

لنفرض أن فتاة ذات عشرين سنة انتقلت بقوة مارد مومن الى فضاء انحناوه يختلف عن انحناء فضائنا الأكليدسي ولتأخذ معها ساعة أرضية محكمة الضبط فإن الساعة تشعر مثلا بستين سنة كنصف ساعة فقط وكذلك جسم الفتاة فبعد مرور ستين سنة لاتشعر المادة المركبة لجسم الفتاة بمرور اكثر من نصف ساعة وكذلك الساعة الآلية فإن عقربها لايتحرك اكثر من ثلاثين دقيقه وذلك بمقتضى الوقت النسبي

فالفتاة باعتبار جسمها وحالها الزمنية لم تكبر اكثر من نصف ساعة ولكنها إن رجعت الى الأرض ترى أن ابنها الذي كان ابن خمسة اعوام عند فراقها الأرض اصبح ابن خمسة وستين عاماً وقد علا الشيب مفرقيه . وهي لا تزال ابنة عشرين سنة ونصف ساعة فقط « وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون » وهنا لا يسعنا الا أن ننصح للقارئات أن لا يستغرقن كثيرا في هذا الحلم لأنا نوءكد لهن بأنهن لن يجدن ذلك المارد الذي سيوصلهن الى هكذا فضاء . واذا اوصلهن فلن يعيدهن

نتيجة فلسفية

يرجح انيشتين أن الفضاء متناه إلا أنه لا حد له، لنفرض أن نحلة تمشي على كرة وليس لديها ما يمكنها أن تعين به مبدأ حركتها فإنها اذا مشت بجهة واحدة تدور حول الكرة وتجتاز مبدأ حركتها دون أن تشعر بذلك فلا شك اذاً انها تحسب أن السطح الذي تمشي عليه لانهاية له لأنه من المحال عليها أن تصل الى حدو نحن في هذا الكون كذلك لا يمكننا ان نعين مكاناً ثابتا في الفضاء كيا نتمكن بواسطته ان نشعر برجوعنا اليه وعليه فمن المحال إذاً ان نرى للكون من حد مع انه متناه كالكرة

والفضاء ذوانحناء ثابت الا بجوار الحركات اي بجوار المادة الجذبية فإنه متحول ولا معنى للفضاء والمكان بدون مادة فلا مادة بلا فضاء ولا فضاء بلا مادة

« احد معلمي الجامعة الأميركية »

البترول

زيت البترول كان معروفا في الهند والعجم وغيرها من ازمنة بعيدة لكنه لم يستعمل إلا سنة ١٨٥٩ م لما اكتشفت مخازن أرضية كبيرة منه وهو لا يصلح قبل تنقيته وأشهر مخازنه وأجودها في باطوم من بلاد روسيا

بين الشرق والغرب

—« حول خطاب تاغور شاعر الهند (١) »—

ألا ذاكر للشرق أيديَه البيضا ليالِيَ كان الشرق أبلجَ مبيضَّا
ليالٍ بها الشرقي اطلع انجماً من العلم فيهن السما تحسد الأرضا
لقد حشدت علماً بنوه على الورى فولّى بـه جمع الجهالة وانفضّا
تيقَّظ للعلياء والغرب سادرٌ بليل عماه وهـو لم يذق الغمضا
حنانيك عهد الشرق هل انت راجع كما كنت ام لا ! ليس تحناننا يقضى
لقد سارِ في نهج الحياة على ونىً بنوك وباقي الناس ساروا به ركضا
كبوت زماناً بعد نهض فما الذي دهاك إلى أن صرت لا ترتجي نهضا
لقد عضَّك الدهر الغداة ولم تكن أخا همـة إن عضَّه دهره عضَّا

* * *

بني الغرب سخرتم بجدكم القوى وقد راح يطغى بحر علمكم فيضا
ووفرتم المال الكثير لديكم فلم تسأموا (دفعاً) ولم تحرموا (قبضا)
وها نحن أهل الشرق اقعدنا العيا فلا نستطيع اليوم بسطاً ولا قبضا
ونينا فلم نسطع لحاقاً ولم يكن يرى بعضنا في الأزل أن يعضد البعضا
لكم عدد إن صرَّ في الحرب نابها تداعى لها رضوى وثهلان وانقضا
نعم إنكم اقوى ولكن قواكم أرى أنها حضَّت على هضمنا حضا
رفضتم حقوق الشرق وهي صريحة وحجة أهل الشرق لا تقبل الدحضا
ألا فانظروا هل غير حرصكم الذي إلى هذه الحال الوخيمة قد أفضى
عهود لكم قد قـلَّ فينا وفاؤها ويا كثر ما اتبعتمُ عهدكم نقضا
بروق من الأطماع كم خرَّ حولها صريع ولم يشهد لبارقها ومضا

(١) نشر الخطاب في مجلة الهلال في عدد ابريل سنة ١٩٢١

إذا كان فرضاً حب كل فضيلة فحب سواها كان عندكم فرضا
نظرتم إلينا عن بعيد فلم تروا لنا باطناً حتى ولا ظاهراً ايضا
ورحتم ترونا مزدرين كأننا بأعينكم اقذآء تمنعها الغمضا
فهذا هو الغرب الذي طال ظفره فألحمه جسماً من الشرق قد رضّا

* * *

أما آن أن يرنو الى الشرق شعبكم بعين احترام ترفع الحقد والبغضا
تمدنكم هذا أيبقى ممثلاً لنا الحاكم الجبار والجنف المحضا
لقد علم الإنسان في الدهر أنه بغير الدم المسفوح لا يحفظ العرضا
بما قد نقضتم من فضائل جمة تمدنكم قد قام لا يختشي نقضا
أأقصى ترقيكم إماتة انفس تطالبكم حقاً ؟ ألا هذه الفوضى
تعالوا الينا لا لفتح مناجم ونيل (امتيازات) وأن تعقدوا قرضا
ولا أن تمدوا للحديد طرائقاً لدينا لتثروا أو لتستعمروا الأرضا
ولكن لترتادوا حقائق شرقنا وتستمعوا للقلب عن كثب نبضا
وكي تفقهوا معنى تمدننا الذي به يبلغ الناس الرفاهة والخفضا
تلقن فيه الروح أسمى فضيلة ويغدو به روض المنى نضراً غضّا
قضينا به حق المعالي وإنه لحق المعالي من تمدنكم أقضى

* * *

أأحرار أهل الغرب أمّوا بلادنا ترونا كراماً لا نسرّ لكم بغضا
تعالوا الينا واحملوا العدل والولا ترونا صحاحاً لا كما قلتم مرضى
حملتم إلى الشرق المدافع واللظى وجئتم تودون السلام فهل يرضى ؟!..
مبادئنا أعلا واسمى وروحنا برغم انحطاط الجسم عند العلى ارضى

دمشق ——— اديب التقي البغدادي

حياة السوريين الفردية والاجتماعية

قد أجمع نطس الإجتماع والأخلاق على أن للهواء والمناخ تأثيراً جسيماً في الأخلاق وفعلاً عظيماً في حياة الإجتماع مؤيدين إجماعهم هذا بأنصع البراهين واقطع الأدلة التي لا تقبل الشك وحسبهم برهاناً التباين المحسوس الذي نشاهده بين طباع سكان المناطق الحارة وطباع سكان المناطق الباردة أو المعتدلة . وأجمعوا أيضاً على أن سكان المناطق المعتدلة يفوقون سواهم في الغالب ، أخلاقاً وتبريزاً في حلبة المجد ومضمار الفلاح والتاريخ يؤيد اجماعهم هذا تأييداً لا يحتاج إلى زيادة إيضاح او إفصاح . فما أثينا مهبط الفلسفة ، وروما مسقط البأس والقوة ، ولندن أم العمران ، وباريس زهرة الجمال ، وبرلين منبت العلم ، ونيويورك وغيرها إلا من مدن المنطقة المعتدلة .

ولما كانت سوريا من أحسن اقطار المناطق المعتدلة هواءً وأعذبها ماءً وأبدعها رواءً فقد أحرز سكانها في جميع الأدوار القسم الوافر من النبوغ والقسط العظيم من التفوق والتبريز ومن يتصفح التاريخ القديم تبدُ له هذه الحقيقة كالشمس في رائعة النهار ومن يا ترى يذهل عن عظمة الفينيقيين التي طبقت شهرتها الخافقين وملأت البرين والبحرين ؟ ! ؟ اولئك هم الذين جابت سفنهم الآفاق وبهر ارجوانهم الباهر أبعد الأقطار وزجاجهم الزاهر اقصى الأمصار ! ! وإن طمس كرور الحقب ومرور الأدهار معالم مدنيتهم الباسقة فالآثار التي تزدان بها صدور المتاحف لأكبر شاهد وأعظم دليل عليها .

لقد تساءل الباحثون كثيراً عن كيفية دخول الجنس البشري إلى قارتي اميركا لأن الإنسان الأول وجد في قارة آسيا وبعد البحث والتنقيب الطويلين أجمع كثير من العلماء الباحثين على أن أصل سكان قارتي اميركا يعود إلى الشعب الفينيقي الذي ضاقت آسيا برحبها عليه فطار على خوافي الشراع يجوب اليم الخضم حتى التقى عصا الترحال في اميركا حيث نمت بذوره وأتت بثمار يانعة .

وللسوريين ذكر مجيد في عهد الإسكندر والرومان والعرب ومن خلفهم من الحكام والمستعمرين ولا يسعني في هذا المقال أن آتي على مآتيهم واعمالهم في زمن الفرس والبابليين والاشوريين وغيرهم بل أتقدم لشرح حياتهم اليوم وإيضاح البون

بين حياتهم الفردية وحياتهم الاجتماعية وسرد أهم الأسباب التي أوجدت هذا البون.

السوريون كافراد لا يقلون عن أسلافهم بالجد والإجتهاد ولا يقصرون عنهم في اقتحام المصاعب وتذليل العقبات الكأداء التي تحول دون أمانيهم ومبتغياتهم. ولو اتيح لهم ما أتيح لغيرهم من الحكم الذاتي والإستقلال الفكري لامتلكوا ناصية المجد وامتطوا صهوة العلياء بما أوتوه من ذكاء فطري ونبوغ طبيعي ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ..... على أن هذا القول يحتاج إلى برهان يؤيده ودليل يعضده والأدلة على نبوغ السوريين الفردي كثيرة يجمل بنا إيراد الأهم منها ضاربين صفحاً عن التي لا محل لذكرها.

في العقد الأول والثاني من القرن الماضي لم يكن إلا الأقلون من السوريين يحسنون التوقيع بأسمائهم لأن الجهل المطبق كان مخيما والامية ضاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها ولم يكن من المدارس ما يسد الرمق ويحفظ الذماء ولكن لم يمض على هذا التاريخ نصف قرن أو أقل حتى خرج من المدارس التي أسسها المرسلون الاجانب وغيرهم خريجون جهابذ ملأوا البلاد بالتآليف والتصانيف التي قضت بعض اللبانة وسقت الناشئة السورية من سلسبيل المعارف وزلال العلوم فهب الجميع ساعين وراء اقتباسها ولا يزالون دائبين حتى اليوم بالرغم عن الفقر المدقع الذي يحف باكثرية الشعب وليست العبرة في تهافتهم على العلوم بل في نبوغ العدد الكبير منهم في وقت قصير كهذا وأكثرهم اقتبسوا علومهم باللغات الاجنبية فكيف لو كان التدريس باللغة العربية ؟

وهناك عبرة أعظم وأهم وهي أن السوريين المهذبين لا يتجاوزون الخمسة بالمائة من مجموع عدد السكان فلو قابلنا عدد النابغين بعدد المتعلمين لظهر عظيما بالنظر لقلة المتعلمين. ومن يعلم أن أهم الصحف في مصر للسوريين وينظر إلى سائر صحفهم المتفرقة في اقاصي المعمور وإلى رجالهم النابغين كالريحاني وأمثاله الذين برزوا على الأجانب في بلادهم، لتحقق لديه صدق هذا القول. وهل ننسى ماقامت به الشبيبة السورية في الاستانة من الاعمال الجليلة مع قلة عددها ومشاكسة الليالي لها ؟؟ وكم مرة أعلن اقطاب السياسة التركية اعجابهم بذكاء السوريين وتفوقهم على سواهم من خريجي مدارس الاستانة حتى اصبحوا يخشون كثرة الموظفين السوريين ومكانتهم ؟؟

ومن منا لا يفتخر إذا قلنا له إن ثلة من الشبان السوريين كانوا المجلين (رؤوس الصفوف) في صفوفهم منذ بدء تلمذتهم حتى انتهائها ؟ ولم يكن ذلك في مدارس

سوريا فقط بل في كليات الاستانة وكليات اوروبا ايضا ومحمد رستم بك حيدر هو أحد اولئك المجلين الذين يحق لسوريا أن تتيه فخرا وإعجابا بهم فإنه ظل المجلي في صفوفه منذ تلمذته في بيروت حتى احرازه شهادة جامعة الصوربون الافرنسية وهذا ما اضطر جمال باشا أن يبقي عليه يوم نفى كل عائلة حيدر إلى الأناضول وفي جملتهم ابوه رستم بك واخوانه اما محمد بك رستم فنصب يومئذ مديرا للكلية الصلاحية في القدس . وكلنا يعلم ما بلغ من المكانة والرقي في الأيام الأخيرة . وإن ننس لاننسَ زيدان واليازجيين والبستانيين واحمد فارس وغيرهم ممن ملكوا اعنة الأدب وخلدوا ذكرا زاهرا كالثريا في جبين الليالي ، ولو يسع المقال لأوردت الكثير من شهادات المستشرقين العادلين على نبوغ السوريين واهليتهم وجدارتهم انما أوجه الانظار إلى المهاجرين الذين اثبتوا أينما رحلوا وحلوا اقتدار السوري وتفوقه على من حوله من كل الوجوه فأينما وجدوا تراهم يسبقون سواهم في جمع الأموال وامتلاك المرافق الاقتصادية والإندماج في بيئات الاقليم الذي هم فيه وتأسيس الجمعيات والأندية إلى ماهنالك من الاعمال الجليلة والمآتي العظيمة . ومن قُيض له أن يكون في بلاد المهجر يوماً ما يعلم أن أهم الأسواق والمتاجر واعظم الاعمال والمشاريع في بونس ايرس عاصمة الارجنتين في ايدي السوريين وهكذا قل عن البرازيل وشيلي والمكسيك وكندا وافريقيا وسائر اقطار المعمور التي وطأتها اقدام السوريين وقد قدرت بعض الصحف الاجنبية ثروة المهاجرين السوريين بما يتجاوز الاربعين مليونا من الجنيهات غير أن هذا التقدير قليل جدا لأن عدد المهاجرين اليوم يبلغ ٢٠٠ الف وكثيرون منهم تربو ثروتهم على مائة الف ليرة ؟

هؤلاء هم السوريون وهذه بعض الادلة المحسوسة على نبوغهم الفردي أما حياتهم الإجتماعية فلا تتفق البتة مع حياتهم الفردية وبقدر ما نرى من سمو افرادهم ورقيهم نرى من انحطاط مجموعهم وتخلفه في هذه الحياة . لا انكر ان الحياة الفردية في كل الأمم ارقى من حياتها الاجتماعية ولكن مهما زاد التباين بين الاثنتين في سائر الامم والشعوب لا اظن انه يبلغ مبلغه في سوريا وادلتنا على ذلك اكثر من أن تحصى أو تستقصى ولا حاجة بنا للإستشهاد بالتاريخ أو الحوادث المشهورة كحادثة الستين وغيرها بل دعونا نستشهد بما نشاهد من العبر والمثلات كل يوم . فالسوريون لم يتفقوا على أمر من الامور إن عظيما وإن زهيدا وهذا ما جعلهم يتسكعون في مطاوي الشقاء ، مرتطمين في مهاوي البلاء ، عاملين على كيد بعضهم بعضا غير عالمين أنهم بهذا الشقاق

يمحون اسم سوريا من سفر الوجود ! ومن منا لا يقر ويعترف بأن الكوارث التي انهالت على سوريا والحوادث التي انتابتها لم تقع إلا بتفرق كلمة ابنائها وعدم وجود رابطة حيية تصل القلوب برباط الإلفة والتعاضد اللذين عليهما يجب أن يوضع أساس الرقي وزاوية العمران ؟ والناظر إلى هذه الأمة نظرة مدقق لا يرى إلا تنافرا ظاهراً وشقاقاً بيناً ! يرى المسلمين يعاكسون المسيحيين وهؤلاء يعاكسون أولئك ويرى المسيحيين منقسمين بعضهم على بعض والمسلمين متفرقي الكلمة لا رابطة تجمعهم حتى اهل البيت الواحد يراهم متنافرين متفرقين كأن الزمان قد حتم على سوريا أن تلاقي تعسها وبؤسها من أبنائها الذين يحفرون قبرها بأيديهم وبالتالي لا يلبثون أن يلحقوا بها ؟ والمهاجرون لا يقلون عن اخوانهم تباغضا وتحاسدا ولا نزال حتى اليوم نتصفح صحفهم فنقرأ ما يندى له الجبين خجلا وحياءاً من عبارات التنافر وانباء التفرقة التي تجعل قارءها يحسب أن سوريا برحبها وفضائها ضاقت على شقاق بنيها فنقلوا اقسطاً عظيما منه إلى ربوع الاجانب ليسخروا بنا ويوسعونا امتهانا واحتقارا فآه والف آه مما يجني السوريون على انفسهم ووطنهم وهم لا يشعرون ! ألا أنشد ايها الشاعر

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبداً ليست بذات قروح
أباها عليَّ الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح

وهنا امسك عنان اليراع عن زيادة الخوض في حياتنا الاجتماعية متقدما إلى سرد اهم الأسباب التي أوجدت هذا الشقاق المميت

فأول هذه الأسباب التي اذكرها هو الجهل المطبق المخيم على الأبصار والمسيطر على البصائر ومتى قلنا إن المهذبين في سوريا لا يتجاوزون الخمسة بالمائة يسهل على القارىء فهم هذه القضية والوقوف على اسباب تخلف مجموع هذا الشعب الساذج وميله مع كل هوجاء تهب وامتطائه متن كل جموح تدب . وعدم ادراكه خير التآلف وضير التخالف وفوق ذلك كله فالعدد الاكبر من المهذبين لاهٍ بجمع المال في ديار المهجر لا يسمع عن بلاده إلا ما يسمع من صدى الصوت . وبعد الجهل يأتي رزوح السوريين عصورا طوالا تحت نير الاستعباد والاستعمار ولا يخفى أن المستعمر لا يملك البلاد إلا بعد ان يزرع بذور الفتن والقلاقل ويفرق كلمة ابناء البلاد على قاعدة (فرق تسد) وإلا فلا يتسنى له الإستعمار وسوريا التي تداولتها امم كثيرة وسيطرت عليها دول عديدة ، قد لاقت من ضروب التفريق الوانا وصادفت من صنوف التنفير

اشكالا فالأسباب التي حملت اليونان القدماء على تفرقة كلمة السوريين هي عين الأسباب التي حملت أيضا الرومان والعرب والأتراك وغيرهم والشعب الذي يلازمه الشقاق قرونا لا يعتم أن يصبح فيه ملكة وطبعاً يرثه بعده الأخلاف وأخلاف الاخلاف . وهذه القاعدة لاشك فيها ولا ريب . ومن اكبر البواعث التي عملت على تفرقة كلمة السوريين امتزاج دمهم بدم سواهم واختلاط التناسل الذي حصل بدخول الفاتحين والغزاة الأقدمين ومن تبعهم فالدم السوري اليوم مزيج من الدم اليوناني والروماني والعربي والافرنجي والتركي وغير ذلك ودليلنا ما نشاهد بيننا من ذوي العيون الزرقاء والشعور الشقراء الخفيفة التي لاتشاهد إلا في المناطق الباردة أو القريبة منها .. وقد قال بعض الباحثين أن ذوي العيون الزرقاء الذين في سوريا من نسل الافرنج الذين انتابوا سوريا في الحرب الصليبية وخلفوا قسما منهم بعد نزوحهم عنها وهكذا نرى أن الأهواء تشوشت والمشارب اختلطت وتباينت ولإختلاف الدم واختلاطه اثر في ذلك .

نوهت في صدر المقالة بمدارس الأجانب وفضلها في ترقية افرادنا غير أني لايسعني إلا الجزم والتصريح بأنها من اكبر ما يضرنا في حياتنا الاجتماعية وأنها اعظم هادم لبنيان القومية والوطنية .

لا أنكر أن مدارس بعض المرسلين تحافظ على القومية جهدها المستطاع على أن هذه المحافظة لا يمكن أن تثبت ازاء معاول سواها ومجانيقها التي تدك صروح الوطنية ومحاريثها التي تحرث قلوب الناشئة لتغرس فيها بذور التفرنج وتعشق كل ماهو افرنجي . فكل من يتلقن علومه في مدارس اميركية يصبح ميله اميركيا ومن يدرس في المدارس الافرنسية يصبح باريسيا وهكذا قل عمن يدرسون في المدارس الالمانية والانكليزية والروسية فالسوريون المهذبون اليوم امامتفرنسون اومتأكلزون او متأمركون او او الخ إلاَّ ماندر .

ولجنة الاستفتاء الاميركية التي وقفت على آرائنا المتشعبة واميالنا المشوهة اكبر شاهد واعظم دليل على هذه الحقيقة الناصعة والقضية الراهنة . فالمدارس الأجنبية افادتنا كثيرا كافراد ولكنها قضت على قوميتنا وحياتنا الاجتماعية ولا ينكر هذا إلا كل مكابر اعمى التفرنج بصره وبصيرته .

وللأسباب التي تقدم ذكرها توابع وفروع عديدة لامحل لذكرها الآن وفي الختام اتقدم إلى اخواني السوريين وقادة الأفكار بينهم راجيا منهم التشمير عن سواعد

العزائم الصادقة والسعي الحثيث وراء تأسيس مدارس وطنية حقة تغرس بذور الوطنية الحقة في قلوب الناشئة من فتيان وفتيات وبذلك نتملص من نير الجهل ونتشط من ربقة الخمول السائد وبتوحيد التعليم تتوحد القلوب والاهواء فتنجو من ورطة التنافر المتأصل فينا ونعمل كلنا يدا واحدة على إعلاء منار هذا الوطن المحبوب ورفع شأنه لأن النكبات التي مرت بنا تكفي لإيقاظنا من سباتنا والعمل على ترقية حياتنا الاجتماعية بالملاجيء والموءسسات الخيرية وتأسيس شركات وطنية كبيرة تقوم بسد حاجات الوطن فبالمحبة والوئام هيا بنا إلى الأمام ! ! ايها السوريون وانا الضمين بنيل المرام ! ! !

صيداء ادیب فرحات

كلمات

لايبلغ الإنسان غايته إلا بالعزم والمثابرة
يكون الإتكال عجيبا عند ما لا يقود إلى الكسل وحب الذات
الحصول على بعض الثروة لايحسب ثروة حقيقية
الضمير هو احسن كتاب ادبي نملكه ويجب أن نرجع اليه في المعضلات
اعظم برهان على صغر النفس تصديقها ما لا تدرك بخفة
يجب أن تكون نظامات الحكومه موافقة لروح الأمة
بعض العيوب لا تصل الينا إلا بطريق غيرها فبانتزاعنا الاصل تنتزع الفرع ايضا
لو تركنا انفسنا تظهر بمظهرها الحقيقي لربحنا اكثر مما لو تظاهرنا بغير حقيقتنا
الثروة الفجائية عديمة الثبات لأنها نادر ان تصدر عن اعمال هي أهل لها
مرآة المملكة الامة ، ومرآة الامة العيلة ، ومرآة العيلة عضوها
حكم الخديعة قصير الامد
لايصدر الانتحار إلا عن جبن في النفس
الرأفة أحسن من العدالة
في الصبر تصديق الامل
لا يكون الحرب متعبا بقدر العبودية
إن لم يلن احد الطرفين لا تتم السعادة في البيت
الخواطر الكبيرة تصدر عن القلب
اعاظم الرجال يتكلمون ببساطة الطبيعة
حكمة الرجال تكشف قلوبهم
ايام الربيع الجميلة اقل لطفا من الفضيلة الصادرة عن فتىً حديث السن
سهل عليك أن تنتقد كاتبا وصعب ان تقدره حق قدره

صور سليم ابوجمره

جبل عامل وقلعة الشقيف

٥

بين الحصار والنار

لم تمتد يد الحصار اليها من عهد استيلاء (صلاح الدين) عليها . وعهد من وليها بعده . وعهد وقوعها في يد الفرنسويين بالاتفاق الذي عقده معهم اسماعيل ملك دمشق وفي الزمن الذي وقعت فيه بيد الرهبنة الهيكليين الذين ابتاعوها مع صيدا من (يوليانس) حاكم صيدا الى سنة ١٢٦٨ م ٦٦٦ ه حيث اتاها (بيبرس) في شهر نيسان (افريل) وحاصرها حصاراً شديداً . وكان قد خرج بعض العساكر منها في اليوم السابق فلم يستطع الذين بقوا فيها الدفاع عنها مدة طويلة : وبعد أن قاتلوا بضعة ايام ببسالة اضطرهم الأمر الى الإستسلام فاستسلموا من دون شرط فأسر (بيبرس) الرجال وأما النساء والأطفال فأرسلهم الى صور (١)

وقال كيران : وفي سنة ١٢٦٨ استولى بيبرس على محل بلفور ومركزه ما بين الحصن والقلعة الجديدة ومن بعد ذلك حصونها استولى على القلعة ايضا ووضع بها عساكره

هذا ما جاء في دائرة المعارف للعلامة البستاني وما أورده كيران من هذا الحصار وأما ابو الفدا فإنه سكت عنه في مختصره . وابن خلدون اورده في تاريخه العبر . بما هذا محصله

وبلغه (الظاهر بيبرس) إغارة اهل الشقيف على الثغور فقصدها فشنّ الغارة على عكا واكتسح بسائطها حتى سأل الإفرنج منه الصلح على ما يرضيه فشرط المقاسمة في صيدا . وهدم الشقيف وإطلاق تجار من المسلمين كانوا أسروهم . ودية بعض القتلى الذي اصابوا دمه . وعقد الصلح لعشر سنين ولم يوفوا بما شرط عليهم فنهض لغزوهم . ونزل فلسطين في جمادى سنة ست وستين . ثم رجع إلى حصن الشقيف فحاصره وافتتحه بالأمان (٢)

وجاء في خطط المقريزي ذكر فتح الشقيف في فتوحات (بيبرس) كما جاء في العبر مجرداً عن الإضافة وكذلك في كلمات المؤرخين الذين ذكروا خبره وخالف المقريزي ابن خلدون في تاريخ وقوعه حيث اورده في حوادث خمس وستين لا ست وستين

(١) دائرة المعارف م ٣ ص ٢٥٥ (٢) م ٥ ص ٣٨٧

وأما ابن سباط فقد نقل عنه الأمير حيدر [١] خبر حصار الملك بيبرس لحصن الشقيف مضافاً إلى تيرون في حوادث سنة خمس وستين قال ابن سباط بعد أن ذكر تشديد بيبرس الحصار على ذلك الحصن وما جرى في خلاله من الحوادث

فتسلمه يوم الأحد وهو التاسع والعشرون من شهر رجب فوجد فيه اربعة وثمانين رجلا واثنتين وعشرين امرأة فركبهن على الجمال وأرساهن الى صور وأرسل معهن من يحفظهن خوفاً ممن يوءذيهن ثم ارسل اثقال الحصن الى دمشق ورتب عليها بعض اناس . ويسمى هذا الحصن شقيف تيرون

وبعد فلم يرد فتح الشقيف في فتوحات (بيبرس) إلا مجملا وأنت خبير أنه مردد بين الشقيفين أرنون وتيرون وفي رواية الدائرة وابن سباط تقارب في ذكر حادثة الفتح وإن تباعدا في اضافة الأولى الشقيف الى ارنون والثاني إلى تيرون . ويمكن الجمع بين كلام الموءرخين بفتح بيبرس للشقيفين ويقربه اختلاف تاريخ خبر الفتح ولعل فتح شقيف تيرون كان في سنة خمس وستين كما رواه ابن سباط والمقريزي وفتح شقيف ارنون كان في العام الذي يليه كما رواه ابن خلدون وكيران والدائرة

أما فتح (بيبرس) لقلعة الشقيف فيوءيده امور (١) رواية الدائرة وكيران (٢) ما جاء في فوات الوفيات للصلاح الكتبي وسبق لنا ذكره

وكانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع (بيبرس) بينهما وبنى بها جامعاً وحماماً ودار نيابة . أما الجامع فلا يزال قائماً في اعالي القلعة حتى اليوم . وأما الحمام فيظن بعضهم أنه كان في حضيض الجبل القائمة عليه القلعة كما مر ذكره في أحد فصول هذا المقال (٣) تسمية احد ابراجها برج الظاهرية ويعرف برسمه الداثر حتى اليوم بهذا الاسم (٤) دخول المملكة الشقيفية في ممالك (بيبرس) في المعاهدة المعقودة بينه وبين مملكة بيروت سنة ٦٦٧ هـ ١٢٦٩ م [٢]

ولما اوجست الدولة العثمانية خيفة من الأمير فخر الدين المعني الذي اتسعت دائرة اقطاعه اتساعاً عظيما وضخمت قوته وامتدت سطوته بعثت لمحاربته احمد باشا الحافظ نائب الشام وكثيرا من امراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب إلى بلاد الإفرنج [٣]

---

(١) ج ١ ص ٤٤٣ و ٤٤٦ (٢) ارخنا العام الهجري لاستيلاء بيبرس على قلعة الشقيف سنة ٦٦٧ العرفان ص ١٦٢ وهو خطأ والصحيح انه كان سنة ٦٦٦ كما ارخناه هنا

(٣) ملخص عن خلاصة الأثر

سنة ١٠٢٢ هـ ١٦١٣ م على رواية الأمير حيدر وسنة ١٢٢٠ هـ و١٦١٢م على رواية المحبي (١) فزحف الحافظ على بلاده بجيشه الجرار وحاصر قلعة الشقيف ستين يوماً بنيف وخمسين الفا ولكنه لم ينل منها نيلا ولما استنجدت حاميتها (الأمير يونس) إخا الأمير فخر الدين وانجدها اغضب ذلك الحافظ فاستنفر لحربه عمال الاطراف وساق الى بلاده من العساكر ما ايقن معه العجز عن المقاومة فاشار عليه بعض بطانته باسترضائه الحافظ واتخاذ والدته شفيعه عنده فلما قدمت عليه وهو محاصر القلعة وقدمت له المال والخيل قبلها . وقبل شفاعتها . وخلع عليها وعفا عن ولدها (الامير يونس) مشترطا عليها دفع مائة الف نصفها فداء عن احراق الشوف والنصف الثاني لبقاء القلاع ورفع القتال (٢)

وفي سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م بعد رجوع احمد باشا الجزار الى عكا جعل يفرغ جهده في امتلاك بلاد بشارة كما امتلك بلاد صفد وكان المتاولة متحصنين في القلع (٣) ومستعدين للقتال وهم ثلاث قبائل تحت رياسة ثلاث عائلات وهم بنو علي الصغير ومقدمهم الشيخ نصيف النصار واخوته . وبنو منكر فريق منهم مقدمه الشيخ محمد الحسن وعشيرته والآخر مقدمه الشيخ حيدر الفارس (٤) وكان عندهم ابطال لا تطاق في الحرب وكان قد جرى بينهم وبين الجزار وقائع كثيرة ولم يظفر منهم بطائل فجهز لهم هذه المرة عسكراً عظيما . ولما بلغ الشيخ نصيف النصار قدوم العسكر جمع رجاله ونادى بقبائل بني متوال فاجتمعوا اليه من القبائل الثلاثة لأنه كان كبير المشايخ والجميع ينقادون اليه وسار بتلك العساكر قاصداً عسكر الجزار حتى التقوا بهم فهجم عليهم عسكر الجزار وانتشبت بينهم الحرب . وحمل في مقدمة العسكر الشيخ نصيف النصار ولم يلبث أن اصابته رصاصة في رأسه فقتل ثم قتل اخوه الشيخ ابو حمد وكان يعد في الحرب بالف فارس فانهزمت المتاولة وأخات البلاد ودخل عسكر الجزار الى بلاد بشارة وتسلموا قلعة هونين وقلعة تبنين (٥) وحاصروا قلعة شقيف ارنون وكان بها الشيخ حيدر الفارس وبعد ايام سلم فأخذها بالأمان ثم قتلوا كل من كان فيها (٦)

---

(١) يقول المحبي م٣ص ٢١٧ واقام بها (بلاد الافرنج) سبع سنين الى ان عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة سبع وعشرين والف (٢) عن الأمير حيدر والأعيان (٣) كذا في تاريخ الأمير حيدر (٤) هو واخوه الشيخ علي الفارس كانا مقدمي العشيرة الصعبية في ذلك العهد وليسوا من بني منكر بل كانوا يتقدمون عليهم (٥) في الاصل يونين وهو خطأ واضح (٦) الأمير حيدر ج ٢ ص ٨٤٧

هذا تفصيل ما رواه الأمير حيدر الشهابي من أمر هذه الحادثة . وأما من كتبها ممن ارخوا حوادث ذلك القرن من العامليين فقد رواها بعضهم كما يلي

وفي سنة ٩٥ (١) ارسل الجزار عسكرا الى حاصبيا فجاء الى يارون (٢) فظن اهل بلاد بشارة أن العسكر يريدهم فحضر ناصيف فصارت معركة قتل بها ناصيف وخربت البلاد . وقيل أن عسكر الجزار حضر الى البلاد بواسطة صاحب قلعة هونين وصار قتل ناصيف بواسطته (٣)

ورواها آخر بما هذا صورته : وهدمت الدوله هذه القلعة (قلعة هونين) وغيرها من القلاع سنة ١١٩٥ وسبب ذلك أن الجزار وناصيف النصار وقع بينهما حرب بأرض يارون كانت الغلبة على ناصيف وقتل وحاصر الشيخ حيدر الفارس في قلعة الشقيف شهرين وسلم المذكور وأخذت الدولة ما في القلعة وهدموها (٤)

وبعد فإن هذا آخر حصار شهدته هذه القلعة وآخر عهدها بالعمران وآخر ما ننظمه من درر حوادثها واخبارها المتناثرة في بطون التاريخ وصحفه المنسية في سلك هذا المقال وندع ما يحضرنا الآن مما ينتظم في هذا السلك من المواد الأخرى وهو لا يعدو خدمة التاريخ والآثار لأن اديبا انتقد علينا الإسهاب في هذا الموضوع واقترح علينا الكتابة فيما هو اجدى نفعا للبلاد فشكرنا له نيته الخالصة وصراحته الدالة على صدق وطنيته والله ولينا في البدء والختام

النبطيه سليمان ظاهر

إباء النفس

مما يوءجج كربي أنني رجل	سبقت فضلا ولم احصل على السبق
يموت بي حسدا مما خُصصت به	من لا يموت بداء الجهل والحمق
إذا سغبت سففت الترب من سغب	ولم اقل للئيمٍ سدَّ لي رمقي
وإن صدأت وكان الصفو ممتنعا	فالموت انقع لي من مشرب رنق
وكم رغائب مالٍ دونها ملقٌ	أعرضتُ عنها ولم اقدم على الملق
وقد الين وأجفو في محلهما	فالسهل والحزن مخلوقان من خلقي

شاعر أبي

(١) كل من كتب هذه الحادثة من موءرخي البلاد ارخ حدوثها في هذا العام وصاحب البيت ادرى بالذي فيه (٢) يارون قرية في جنوب جبل عامل متاخمة لحدود فلسطين (٣) عن مجموعة العلامة السبيتي (٤) نقلا عن مجموع مخطوط

ملاك السلام

من آثار فقيد الأدب المرحوم الشيخ محمد علي حشيشو

مـا لقلبي خافق من رهب . . . وهو لا يرهب امضى القضب
ذات دلٍّ برزت فـاجتذبت . . . حبة القلب بأقوى سبب
صاغها الله من الحسن وقـد . . . زان ذاك الحسن روح الأدب
وأراهـا غـادة فاتنة . . . فأرتنا رائعات العجب
شامها البدر فأغضى خجلاً . . . وعرته حـالة المضطرب
إذ رأى نضرة حسن مثَّلت . . . صورة الإبـداع للمرتقب
فتوارى حينما أبصرهـا . . . تسلب اللب وراء السحب
تفتن الصب بلفظ ساحـر . . . جمعت فيه ضروب الضرب
تخلب النفس بلفظ فاتر . . . أي قلب نحـوه لم يجـذب
فمشى قلـبيَ يقفو اثرهـا . . . مشي قناص وراء الربرب
بلهَ إني مثل مأسور سرى . . . خلف مولاه ولم يقـترب
نظرتني نظراتٍ أدركت . . . كنه ذاتي بذكاء معجب
فرأت عزة نفسٍ قادها الـ . . . حب للهـول فلم تحتجب
سألتني ما الذي تبغيه مـن . . . منظر يسقيك كأس العطب
قلت هذا منتهى السؤل فلا . . . أختشي من أسوإ المنقلب
إنني في الحب استحلي الردى . . . أي موت في الهـوى لم يطب
فرأتني ثابتاً في مـوقـفي . . . ليس لي عن حبها من مذهب
فتبدى ثغرهـا مبتسما . . . فبروحي حسن ذاك الشنب
ثم قالت والهـوى يشفع لي . . . مرحباً بالصب خدن الأدب
إنـني راجية روضاً زهـا . . . هـو بالحسن مثار العجب
أبتغي سلوة نفس ساءهـا . . . أن ترى برقاً لغيث النوب
فهناك الملتقى إن ترتجـي . . . طيبة الأنس قبيل الغيهب
وتمشَّت نحـو روض زاهر . . . فبه ما رمته مـن إرب

فـرنا الغصن اليها فالتـوى حذرا من قدها المنتصب
جمح الهم فما راق لـه أن ترى نضرة عيش خصب
خنقتها عـبر فاندفعت كاندفاع العارض المنسكب
وتلتها ادمع قد نظمت كانتظام اللوءلوء المنثقب

* * *

ما الذي يبكيك يا ريم الحمى؟ هل لأحزان بدت من سبب؟
فأجابت والأسى يوءلمها : جاوز السيل اعالي الركب
شبَّت الحرب فأفنت امماً وتلتها كرب في كرب
فأرتـني صوراً مزعجة جمعت كل ضروب الرهب
لـو تبدَّت للرواسي لحظة أرقصت هولاً رواسي الهضب
لم أرَ في الحرب إلا شجناً ذا أسىً أوباكياً من نوب
افلا يحترق القلب جـوًى لنفوس هي صرعى العطب
وخطوب أذهبت كل القوى دعتِ الكون كربع خرب

* * *

قلت يا اخت المها لا تحزني إن نور الحـق لم يحتجب
سوف تلقين سلاما وارفاً (يملأ الدلو لعقد الكرب)
كل شيء بلغ الحد انتهى فانعمي بالاً بنيل المطلب
وإذا احلولك ليل اليل فارقبي « إصباحه » عن كثب

الواح العبر

٢

٦ ما أَضعف سلطة القوي تجاه إرادة الشعب
٧ لا صلاح ما لم تصلح الأَخلاق
٨ لا تنال امة رغد العيش ما دام زمام امرها بيد طماعها .
٩ الأمم برجالها ، والرجال بالأَخلاق .
١٠ للرأي العام قوة لا يصد تيارها ، ومهما اعترضتها الرياح ازدادت هياجا واضطرابا .

بغداد (م . ش)

امثال التاريخ

٢

شذور من تاريخ اليونان القديم

«وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون»

القرآن العظيم

-١١-

كان سرخس ملك الفرس قائماً على حصار مضيق (ترموپيل) حينما جرد حملاته العظيمة لاكتساح بلاد اليونان بعد (دارا) فأتاه فارس إيراني وأخبره أنه رأى جنود اسپارطة المتولين الدفاع عن المضيق يمشطون لحاهم شأن الذي هو غير مكترث بجيش ايران اللجب العظيم مع ما هم فيه من القلة !.. فأكبر سرخس رباطة جأشهم وبعث إلى (لهئونيداس) ملك اسپارطة وقائد القوى المدافعة عن مضيق (ترموپيل) يخبره أنه: (سيتوّجه ملكا على اليونان اذا هو انقاد له واستكان ..) . فبعث اليه له ئونيداس يقول : (إنني أفضل أن أقتل في ساحة القتال على أن اسلم وطني إلى أسر العداة ..) فبعث اليه سرخس ثانية يقول: (... اذن سلّم اليّ سلاحك !) فكتب اليه : (تعال خذه !.)

-١٢-

حينما أخذت عساكر ايران بالتقدم نحو مضيق ترموپيل الذي ذكرناه آنفاً قال أحد اليونانيين : (إن العدو قرب منا !) فسمعه (له ئونيداس) فقال : (لا تقل إن العدو قرب منا !. نحن قربنا من العدو ...)

-١٣-

قال يوناني آخر في ذلك اليوم وقد استولى عليه الرعب والخوف لجندي اسپارطي قصد أن يوهن عزيمته : (ما اكثر جيش الايرانيين ! .. إن رماحهم قد غطت عين الشمس ! ..) فأجابه الاسپارطي برباطة جأش : (حسن ! فإننا نحاربهم في الظل ! ..)

-١٤-

رأى (لەئونيداس) بطل ترموپيل المار الذكر أن ينفذ قبل أن تبتدأ المعركة شابين اسپارطيين بخبر الى بعض الجهات ليبعدهما عن ساحة القتال ضناً بروحيهما على الموت . فلما وردهما امره كتبا اليه : (إننا ما خرجنا سعاةً ومخابرين إننا خرجنا لنقاتل ! ...)

-١٥-

بعد أن انتهت معركة (ترموپيل) جمعت رفات الشهداء من اليونان وفيها رفات (لەئونيداس) بطل هذه المعركة وبني لها ضريح كتب عليه ما معناه (أيها المار من هنا ! عمرك الله جز باسپارطة وقل إنا هرقنا دماءنا هنا إطاعة للقانون ..)

-١٦-

عند ما خرج الإسكندر بجيشه يقصد ايران تحقيقاً لآمال ابيه فيليب وزع جميع امواله على اصدقائه فقال له احدهم : (وما الذي ستبقيه لنفسك ؟ .) فأجاب : (الأمل ! ..)

-١٧-

بعد أن فرّ (دارا) ملك الفرس وعساكره من وجه الاسكندر في واقعة ايپسوس في كيليكية طاف الإسكندر معسكر (دارا) فوجد فيه أم دارا

وزوجته لم يفرا بعد فزارهما بعد أن نفس عنهما وسكن روعهما هو وصديقه (هه فيسيتون) . وكان هذا على جانب عظيم من الأبهة في اللباس والزينة فحسبت أم دارا أنه الإسكندر فركعت أمامه خاضعة ! . ولكنهما لبثت أن علمت انخداعها ووقفت حائرة في ما تصنع .. ولما رأى الإسكندر منها ذلك لم يبدل طوره وقال لها متبسما : (لم تخدعي يا خاله ! إن هذا ايضا اسكندر ! .)

-١٨-

كتب (دارا) إلى الاسكندر وهو قائم على حصار مدينة (صور) عدة كتب يستعطفه بها ويبذل له الأموال .. وكان مما أتى في احدها أنه يبذل له عشرة آلاف (تالان) ويتخلى له عن جميع آسيا إلى حدود الفرات ويزوجه بأحدى بناته ليكف عن حرب ايران ... فسمع بذلك صديق للإسكندر اسمه (پارمه‌نيون) فقال : (لو كنت أنا الإسكندر لقبلت هذا ! .) فأجابه الاسكندر على الفور : (وأنا لو كنت پارمه‌نيون لقبلت بهذا ! .)ثم كتب الى (دارا) يقول : لست بحاجة إلى أموالك ولا إلى بلادك ...)

-١٩-

بعد أن استتبّ للإسكندر الحكم في سوريا ومصر أخذت جيوشه تتقدم في الشرق حتى اجتازت نهري دجلة والفرات وبلغت مدينة (أربيل) فوجد الإسكندر جيوش (دارا) العظيمة معسكرة هناك فعسكر أمامها وأمر الجيش بالاستراحة فلم يستحسن ذلك صديقه (پارمه‌نيون) ورغب اليه بالهجوم والتقدم في تلك الساعة فأجابه الاسكندر : (انا لست ممن يسرق الظفر ! .)

-٢٠-

بعد أن أتمَّ الإسكندر فتوح ايران سار الى الهند فلما وطأتها جيوشه خرج اليه (طاقسيل) احد ملوك الهند وقدم له الطاعة واتفق معه . وكان في الهند ملك آخر يدعى (پوروس) أبت له نفسه الخضوع والإستسلام ورأي أن القعود عن الدفاع مع تمكنه منه عار عليه وشنار فجهز جيشاً وخرج إلى قتال الاسكندر فغلب جيشه وجرح هو وسقط أسيرا في يد الإسكندر فأحلَّه منه المحل السامي وأعجب ببسالته وشهامته حتى أنه سأله في بعض الأيام كيف يجب أن يعامله ؟ .. فأجابه پوروس (معاملة لائقة بالملوك !) فارتاح الاسكندر لجوابه هذا وقال : (إذن قد رددت اليك ملكك واني أعدك أن أزيدك سعة فيه ! ..) .

دمشق — اديب التقي البغدادي

همم الرجال

همم الرجال تناط فيها الأنجم — والرأي يطعن لا السنان اللهذم
والبيض تقصر عن مضاء عزيمة — يندقُّ فيها يذبل ويلملم
والدهر أحسد مايكون لفاضل — فكأنما الفضل المبين مذمم
تجد الذكي من الرجال موءخراً — وأخا الغباوة في الزمان يقدم
لا تعتبنَّ على الزمان فإنه — لذوي الفضائل ظالم لا يرحم
إضرب بعزمك لا تني عن غاية — فالعزم سيف ليس فيه تكهُّم
واركب مطايا الحزم وهي هنية — فالحزم نهج ليس فيه تكتم
والمجد صعب لاينال بغفلة — أينال مجداً في الأنام النوَّم

محمد رضا الزين

التربية والتعليم

امتزجت هاتان اللفظتان ببعضهما كأنهما مقرونتان في قرن حتى أن الإنكليز لا يعرفون فرقاً بينهما ولهما بلغتهم الواسعة لفظة واحدة تدل عليهما وحقاً أن التعليم لا يكون بدون تربية والتربية لا تكون بدون تعليم إلا مع التسامح والتساهل ونحن نرى أنفسنا مقصرين مهما أكثرنا من علاج هذا الموضوع النافع إذ أي أمر مهما عظم أهم من التربية والتعليم وأي علاج أنجع من هذا العلاج الشافي الذي وصفه نطس أطباء الأخلاق وكبار حكماء الإجتماع ومن الخطأ المردي والوباء المعدي جهلنا سلوك الطريق اللاحب للوصول إلى كيفية التربية والتعليم الصحيحة فانتهجنا اضيق المسالك ، ووقعنا في مرديات المزالق ، ولم نصل إلى ساحل السلامة مع كثرة المراكب التي ركبناها ، والخطط التي خططناها ، ولماذا ؟ لأنا طرحنا عاداتنا القديمة فلم نحفل بها وأخذنا الضار من الجديد فلم نحسن الأخذ . نحن الشرقيين لنا عادات وتقاليد لا يمكن أن نطرحها دفعة واحدة ولا نقول إنها بجذافيرها مفيدة نافعة بل يجب علينا أن ننبذ منها الضار وندرس أخلاق الأمم الراقية فنأخذ منها النافع الذي يمكن مزجه بعاداتنا وعنعناتنا بيد أنا كنا كالطائر الذي أراد تقليد الحجل في مشيه فلا على مشيه استبقى ولا أحسن التقليد ، سرح طرفك قليلا في كتبنا العربية في التربية والتعليم فما ألف خصيصا لهذا الفن أو ما تكلم عنه عرضا تجده جواهر أضاعها حاملوها ، واستهان بها مالكوها ، وراقهم الجديد المزيف في شدة لمعانه ، واستعان عليهم بقوة سلطانه فتركهم آلة يستعملها لأغراضه ، والعوبة يلهو بها اقضاء لباناته ، فيالله وللجهل والغفلة ولاحتمال الضيم والإستكانة والذلة ، وما يفعله عدم الإعتماد على النفس والركون إلى الطرق القويمة . عبثاً يحاول المربون ، وباطلا ما يفعله المعلمون ، إذا لم تكن التربية البيتية تربية صحيحة وأنى لنا بهذه التربية ونساؤنا في جهلهن سادرات وفي سبات زخرفهن غارقات

لم أرَ تربية قويمة يحسن بنا تحديها نحن معشر الشرقيين ، كتربية الإنكليز السكسونيين ، أو أئك الذين نالوا منها بين أمم الغرب قسطاً وافراً وكانوا مثالاً للقدوة الصالحة ، إرم بطرفك إثر التربية الإنكليزية مع ما بها من

الإثرة والأنانية ، تجدها أصلح تربية يعتمد عليها ، وخير قدوة يجمل بالشرقي أن يقتدي بها ، نحن لا ننكر أن في أخلاق الإفرنسيين سماحة وسجاحة تشبه أخلاق الشرقيين غير أن التربية السكسونية أصلح بشهادة الإفرنسيين أنفسهم وهاك البيان

الإنكليزي له كل السلطة على زوجته وأولاده ويرى من العار أن لا يبدأ بين جدران بيته في تربية أبنائه وتعليمهم وتثقيفهم لذلك تراهم لا يخرجون من البيت إلى المدرسة إلا وقدنالوا قسطاً وافراً من التربية والتعليم وكل إنكليزي هذه حاله، وتلك عادته ، عصاميا كان أو عظاميا لذلك ترى معنى الزوجية والأبوة كاملا ناميا في الإنكليز دون غيرهم من أمم الغرب

«يقول مسترهمرتن في كتابه (الإنكليزوالفرنسيون) المطبوع سنة ١٨٩١ سألت فرنسيا من أصدقائي . . ما بال اولادك يكلمونك بحرية تامة دون أن يظهر عليهم أنهم متأثرون بهيبة السلطة الأبوية فأجابني وكيف ننتظر منهم احتراما واعتبارا ونحن قد علمناهم احتقار معتقدات آبائنا وأنظمة أجدادنا إنا لم نغرس في قلوبهم خلة الإحترام (١) »

فأنت ترى كيف اعترف هذا الإفرنسي بفساد خطة بني قومه في التربية والتعليم وإنك لترى الإنكليزي يعنى كل العناية في الالعاب الرياضية علماً منه أن العقل الصحيح في الجسم الصحيح حتى أن بعض من لم يعرف التربية الإنكليزية يحار كيف ينبغ من هؤلاء نوابغ يتفوقون على غيرهم وهم قليلو العناية في تعليم العلوم بل يصرفون جل اوقاتهم في التمرينات البدنية وكل هذا التفوق يعزونه للأم الراقية المهذبة

«ذهب العالم الطبيعي الفرنسي (ملن ادوردز) لزيارة اكسفورد مرة فأخذه الدهش من قلة ما يدرس فيها من العلوم . وبينما كان ذات ليلة يستريض مع من كانوا مكلفين مرافقته وكان من بينهم استاذ علم الجيولوجيا وهومعروف بالصراحة التامة إذ قال لهم ما بال الشبان الإنكليز لا يتعلمون في المدرسة إلا قليلا من اللاتينية واليونانية ويقضون بقية أوقاتهم في لعبة الكركيت والسباحة والجذف ثم يصبحون من غير عناء رجالا من الطراز الأول وحكماء حاذقين وسياسيين محنكين كبامرستن وغلادستون . فأجابه استاذ علم الجيولوجيا من فوره (ذلك لأن لهم أمهات انكليزيات) والجواب على بعده من الظرف والمجاملة اللائقة بالضيف فيه أكبر قسط من الحقيقة

(١) المقتطف م ٥٨ ج ٤ ص ٣٢٣

لأن الأم المهذبة من أهم العوامل الناهضة بالأولاد إلى ذروة السعادة والمجد (١)

فيتجلى لك من هذا الجواب المفحم سر رقي الإنكليز وكنه أخلاقهم

الإنكليزي يعلم ولده حتى يبلغ السنة السادسة من سنيه وحينذاك يدعه وشأنه يخوض معامع الحياة العالمية ويختار لنفسه ما يحلو من الأعمال ومن فطرة الإنكليزي تحمل الصعاب، وطرق كل باب، وتفضيل الأعمال الحرة كالزراعة والصناعة والتجارة وأمثالها على الوظائف وخدمة الحكومة بخلاف الفرنساوي فإن الوظيفة جل همه وهو كالشرقي حذو القذة بالقذة كأن الله لم يخلق عملا إلا لدى الحكومة وكأن التفوق والوجاهة لا يحصلان إلا عن طريق الحكومة وكل ذلك راجع الى التعليم ونظام المدارس وهاك ما قاله أدمون ديمولان الأفرنسي الشهير وهو أقوى دليل على ما نقول «ونظام مدارسنا لا يهيء إلى مثل تلك الأعمال (كالصناعة والتجارة) بل أنه يبعد المتعلمين عنها لأنه يغرس فيهم الإعتقاد بأفضلية الوظائف في الحكومة. وكثير من لا حياة لهم إلا بالزراعة أو الصناعة أو التجارة يندهشون عند ما يسمعون أبناءهم يوم يخرجون من المدرسة يقولون إنا لا نريد أن نحذو حذو آبائنا. وما للدهشة موجب فإن المدرسة قد بغضت إليهم صنائع آبائهم حتى صار الناس لا يلومون الشبان على فرارهم من المهن والصنائع الجارية مع كونها أشرف الأعمال وأنفعها. ومن يرجعون منهم اليها بعد خذلانهم في الإمتحان لا يعلمون فيها إلا عن قهر واضطرار على غير استعداد ولا ميل. فهم يدخلونها وشروط النجاح غير متوفرة لديهم[٢]»

قلنا ما أشبه الليلة في البارحة وما أشبه الشعب السوري بالشعب الإفرنسي فإن السوري سواء كان غنياً أو فقيراً كبيرا أو صغيرا عظيما أو حقيرا يتطال إلى الوظيفة ببصره، ويشرئب اليها بعنقه، ولا يلوي عنها جيدامهما عظمت منزلته وهو في نفسه وثروته ورجاله أعظم منها بكثير

متى نربى تربية تحبب الينا الأعمال الحرة التي نكون بها رجالا وطنيين مستقلين غير مصانعين ولا متمالقين ولا منافقين متى نعمل بوصية أدمون ديمولان التي نشرها في كتابه (التربية الجديدة) ولم تبق جريدة افرنسية إلا وتناقلتها وهاك بعضها

١ يلزمنا آباء يعتقدون كل الاعتقاد أنه لا يجب عليهم لأبنائهم إلا التربية بشرط أن تكون حقيقية قوية

---

(١) المقتطف مجلد ٥٨ ج ٤ ص ٣٢٤ (٢) سر تقدم الانكليز ص ٥٠

٢ يلزمنا شبان يعتقدون كل الإعتقاد أنهم هم الذين عليهم لأنفسهم تحصيل رزقهم بأنفسهم في الحياة الدنيا

٣ يلزمنا شبان يعقدون الخناصر على أن يطلبوا من الزواج رفيقاً لامهراً جزيلا

٤ يلزمنا حكومة ترجع اختصاصها إلى الحد الأدنى وتقلل عمالها إلى الحد الأدنى وترد بذلك الشبان إلى المهن المستقلة التي تقتضي الهمة الذاتية والإقدام والعمل

٥ يلزمنا حالة إجتماع يكون فيها الوظف والسياسي ومن لاعمل له أقل اعتبارا من الزراع والصناع والتجار

٦ يلزمنا أن نلغي طريقة الإنتخاب التي يتساوى فيها صوت العظيم بالحقير والجاهل بالعالم والزراع بأهل البطالة والكسل (١) الخ »

أيها الشرقيون ! أيها السوريون ! أيها العامليون ! لا حياة لكم ولارقي إلا بالتربية والتعليم فاسعوا لها سعيها ، وارفعوا من شأنهما ، وابذلوا في سبيل المدرسة كل مرتخص وغال لكن أي مدرسة نعني ؟ تلك المدرسة الوطنية التي تخرج لكم رجالا عاملين وأبناء مخلصين ولا تعتمدوا على الحكومة في جميع شؤونكم ولا تقولوا إنها تأخذ منا مالاً جزيلا للمعارف فلماذا لاتحسن إنفاقه فنجيبكم اقرأوا النبذة التالية تعرفوا كيف تنفق تلك الأموال وأنتم ساكتون لاتنبسون ببنت شفة . .

أيها القوم لا طريق للرقي إلا من طريق الأم والمعلم فأحسنوا اختيار المعلمين، وأكرموهم إن كنتم للرقي طالبين ، وما أبدع ما قاله الرصافي شاعر العراق في المعلم وقد نشرت في مجلة الهلال وهي من أحسن الشعر وأجوده

إذا كان جهل الناس مدعاة غيّهم ... فليس سوى التعليم للرشد سلّم
فلو قيل من يستنهض الناس للعلى ... إذا ساء محياهم لقلت المعلم
معلم أبناء البلاد طبيبهم ... يداوي سقام الجهل والجهل مسقم
وما هو إلا كوكب في سمائهم ... به يهتدي الساري إلى المجد منهم
فلا تبخسن حقّ المعلم إنه ... عظيم كحق الوالدين وأعظم
فإن له منك الحجى وهو جوهرٌ ... وللوالدين العظم واللحم والدم
ألا إنما تعليمنا الناس واجب ... وإن على الجهال أن يتعلموا
وما أخذ الله العهود على الورى ... بأن يعلموا حتى قضى أن يعلّموا

(١) سر تقدم الانكليز ص ١٧

كيف تنفق أموال المعارف

بلغت ميزانية المعارف هذا العام في لبنان الكبير زهاء مائتي الف ليرة سورية منها في لواء لبنان الجنوبي فقط نحو اربعين ألف ليرة وهو مبلغ لا يستهان به لو انفق على حقه وأعطي لمستحقه وكثير من الاهلين يعتقدون أن الحكومة تمنُّ عليهم بالتعليم ولا يعلمون أن المبلغ الذي يصرف على التعليم هو منهم لأن في الحصة العشرية قسطا للمعارف ولو علمت كيف ينفق ذاك المال لقضيت عجبا !!!

تنفق أموال المعارف على ثلة من المعلمين وجلهم لا يعلمون حرفا ولا يؤدون للحكومة بل للأمة مثقال ذرة لقاء ما يتقاضونه من المرتبات الوفيرة فكأن أموال المعارف تنفق على فئة من الناس متشردة ليست من التعليم في خل ولا خمر ، وليس لها في المعارف نهي ولا أمر ، نحن لا نجهل أنا ما زلنا نسير في بيداء ، لا كلأ فيها ولا ماء ، نسير على غير هدى ، وحالتنا ما برحت فوضى ، لكن فوضى المعارف لاتقاس بغيرها ولو قصصت عليك من أخبار هؤلاء المعلمين وجهلهم وسوء اخلاقهم ونزقهم وطيشهم لعجبت كيف يكون مثل هؤلاء مربي أبنائنا ، وفلذة اكبادنا

شكا الي اهل قرية حال معلمهم وكيف جعل دأبه إلقاء الفساد والشقاق بينهم فأجبتهم الذنب ذنبكم فعجبوا فقلت لهم اجل ولما ذا لاتشكون للحكومة أمره لتستبدله بخير منه فقالوا الحق معك ولكنهم لم يفعلوا

وشكا آخرون جهل وفساد آداب معلمهم لكنهم لاينبسون ببنت شفة امام من بيدهم الامر نعم إنهم اعتادوا أن يقروا على الضيم ويناموا على الهوان ، وإن كان آلم من حسك السعدان ، لأنهم هكذا نشأوا وهكذا تربوا وهكذا تعلموا وكثيرون يقولون الك الذنب كل الذنب على الأهلين وانا لا ابرئهم وأرى الحكومة أحق باللوم ولو كان الشعب راقيا يعرف كل مايجب عليه فعلام الإنتداب ولم المشارفة واي حاجة للاستشارة ؟ ! قل لي بربك من عيَّن هؤلاء المعلمين ومن اي مدرسة تخرجوا ومتى اختبروا ؟ فظهرت اهليتهم فإن قالت عينًا مفتشا وتقاضى بمدة سنة من مال الأمة المسكينة ثمانية وسبعين ألف غرش سوري فالخطأ منه وقع وهو منكم وفيكم

نقول إن اللوم يقع على من سلمت الأمة اليه زمامها فاختار لها غير الأكفاء .

أين مجلس المعارف الذي الفتموه لمراقبة التعليم وأين المفتش الصادق الفاضل الواقف

على خطط التعليم العارف بمواضع النقص الذي سميتموه؟ كل ذلك لم يكن في بيروت مدير معارف ومستشار لماذا لا يتجول ولو في السنة مرة ليعرف كيف تنفق الأموال لعله يشفق على هذا الشعب الذي حُلب ضرعاه وبقي في ظلمات الجهل والغباوة متسكعا بل لماذا لا يتفقد الحاكم والمتصرف والقيم والمدير أمور المعارف بأنفسهم أليست هذه من الأهمية بمكان؟! وأين اللجنة الإدارية في بيروت عن هذا الأمر المهم؟ بربكم أيها المنتدبون بربكم أيها الحكام بوطنكم أيها القابضون على أزمة المعارف لا تلقوا الحبل على الغارب فإن الأموال التي أرصدت للمعارف لم تنفق على ما يراد منها لتستفيق الأمة من جهلها فاختاروا الأكفاء وإلا فإن بقيتم على هذا السبيل سالكين فالأحرى بكم محو ميزانية المعارف من لوح الميزانيات أو تبديلها بلفظ يطابق المسمى فلا يخدع الناس بالعناوين والسلام على من سمع فوعى

هل علمت ؟

أنه كان يجبى لبيت المال في زمن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور الذي لم يكن يضارعه في سعة ملكه سوى شارلمان ملك فرنسا — كل سنة نحواً من خمسمائة ألف ألف درهم من الفضة وعشرة آلاف ألف دينار من الذهب ما عدا الغلال والمصنوعات ومع ما في هذا القول من المبالغة فهو يدل على عظم الدولة العربية واتساعها في ذاك الحين

وأنه بلغ عدد سكان بغداد وحدها آنئذ ألف ألف وخمسمائة ألف نسمة (مليون ونصف) وعدد حماماتها خمسة وستين الف حمام

وأن من عادة حكومة الصين إذا أفلس الرجل أخذته مع عماله وكتابه ودفاتره وغير ذلك من مقتنياته إلى الساحة العامة كي يرجمهم المارة

وأن أطول الحيوانات عمراً الفيل فإنه يعيش مائتي عام

وأن الأرض أصغر من الشمس بنحو مليون وأربعمائة ألف مرة وثلاثة أرباع الكرة الأرضية مغطى بمياه البحر والربع موزع عليه أقسام الدنيا الخمس وهي آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا وأوقيانوسيا

وأن الألمان اخترعوا ساعة جديدة تدل على الثواني والدقائق والساعات والأسابيع والشهور والفصول ومواقع النجوم وموقع الأرض في فلكها حول الشمس وغير ذلك . . . وثمنها خمسون ريالا !

لانهاية في الصغر والكبر (*)

إن هذا الموضوع متسع الأكناف بعيد الأطراف لاتحيط به مقالة صغيرة كهذه ولذلك سنقتصر على أهم مباحثه

من البديهي أن اللانهائي في الصغر هومالا تدركه حواسنا مما لا حد لصغره واللانهائي في الكبر هومالا يقاس ولاحد لكبره ولكننا سنتساهل هنا بتحديد هاتين اللفظتين ونطلق الأولى على أصغر ما توصل إلى معرفته العلم الحديث والثانية على اكبر الاجسام والمسافات التي استطاع قياسها وسنحصر بحثنا في ما يحيط بالإنسان ونقابله بحجمه وقوته وسرعته ليكون حقيقياً اكثر منه خياليا

يظن الإنسان لأول وهلة انه خير من اقلت الغبراء واعظمها بأسا فلا يغتربنفسه قبل أن يقابلها بالعوالم اللانهائية التي تسبح في الفضاء اللانهائي وغيرها من المخلوقات الكونية فلو نظرنا إلى نقطة صغيرة من الماء بالمجهر نرى ملايين الملايين من الاحياء النقاعية تسبح فيها بسرعة غريبة وخفة عجيبة .

المظنون أن الجوهر الفرد هو اصغر ما توصل إلى اكتشافه الإنسان فهل تعرف أن عدد الجواهر الفردة في رأس الدبوس الواحد .. تبلغ ثمانية آلاف بليون بليون (١) ٨،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ولكن هذا الجوهر الفرد مركب مما هو اصغرمنه وهو الالكترون فكل ٢٠٠٠ الكترون تعادل جوهراً فرداً واحداً فتأمل ! كيف يرى الإنسان نفسه امام هذه الذرة الصغيرة ؟ هوعظيم ولكنه ليس إلا كالنقطة الصغيرة في البحر المحيط ازاء غيره من المخلوقات الكونية : والأرض التي ندب عليها ليست إلا كحبة الرمل في قبال غيرها من العوالم التي تسبح في الفضاء

لنبدأ الآن بذكر الأشياء الصغيرة ثم الكبيرة ونرتبها كما يلي

الاطوال إن وحدة الطول المصطلح عليها هي المتر (٣٩،٣٧ قيراطا) والمتر واحد من عشرة من ربع دائرة نصف النهار (الهاجرة) المتر يساوي ١ المليمتر يساوي $\frac{١}{١٠٠٠}$ من المتر الميكرون يساوي $\frac{١}{١٠٠٠٠٠٠}$ من المتر

(*) هو عنوان مقالة نشرتها مجلة السينتفك اميركان بقلم جورج استوبي Georges Estoppey فلخصناها عنها لما فيها من الفوائد العلمية الثمينة

(١) البليون يساوي الف مليون

إن طول امواج النور تتراوح بين ٠،٤ و٠،٨ ميكرون وطول موجة ما تحت البنفسجي ٠،١ من الميكرون . ان جوهر الفرد الذي يبلغ قطره $\frac{١}{١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠}$ من المتر اصغر من الميكرون بعشرة آلاف مرة

ولنأت الآن على ذكر الاشياء الكبيرة ونجعل الوحدة المتر ايضا : إن اعلى بناية في العالم هي بناية وولورث Woolworth Building في اميركا وعلوها ٢٧٠ مترا وعلو برج ايفل في باريز ٣٠٠ متر واعلى جبل في العالم هو جبل افرست [١] ويبلغ ارتفاعه ٨٨٩٠ مترا واعظم عمق هو في الاقيانوس الهادى. ويبلغ نحو ٩٠٠٠ متر . إن قطر الأرض يبلغ نحو ١٢٧٠٠٠٠٠ متر فلنفرض ان مطيرة تطير بسرعة ٢٠٠ ميل في الساعة تريد قطع هذه المسافة فإنها تدور دورة واحدة حول الأرض التي يبلغ محيطها ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ متر بمدة خمسة ايام . إن المسافة بين الأرض والقمر ٣٨٠ مليون متر وقطر الشمس ١٣٨٠ مليون متر فالمطيرة تطير حول الشمس بمدة ١ ½ سنة . المسافة بين الارض والشمس ١٥٠ بليون متر وتقطع المطيرة فلك السيار نبتون الذي يبلغ قطره ٩ آلاف بليون متر بمدة ٣٥٠٠ سنة . إن اقرب النجوم الثوابت الينا هي الشعرى اليمانية وتبعد عنا ٤ ½ سنين نورية [٢] او ٤٢ مليون بليون متر ٤٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ إن قطر سديم المرأة المسلسلة ٣٨٦٥٠٠ ضعف المسافة بين الأرض والشمس يصل نوره الينا بمدة ست سنين نورية وهي عبارة عن ٥٨ مليون بليون متر ٥٨,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ وتقطع المطيرة هذا السديم باكثر من ٢٣ مليون سنة وهو اكبر من نظام السيارات ب ٦٠٠٠ مرة وبُعد نجم القطب عنا ٤٦ ½ سنة نورية اي ٤٤٠ مليون بليون متر ٤٤٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ونور ابعد الانجم في المجرة يصل الينا بمدة ٢٠٠٠ سنة نورية وهو يشع عن بعد ١٨ بليون بليون متر ١٨,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ وبعد النجم الجبار عنا الذي قطره اكثر من قطر الشمس ب ٣٠٠ مرة ١٨٠ سنة نورية ولا يقتصر النظر على هذه المسافة فقط فإن المرقب الكبير يتوصل إلى مسافات ابعد من هذه

(١) من سلسلة جبال حملايا في الهند

(٢) لمعرفة السنة النورية خذ سرعة النور في الثانية وهي ٣٠٠٠٠٠ كيلو متر واضربها في ٦٠ للحصول على سرعته في الدقيقة ثم في ٦٠ للحصول على سرعته في الساعة ثم في ٢٤ للحصول على سرعته في اليوم ثم في $\frac{١}{٤}$ ٣٦٥ للحصول على سرعته في السنة تحصل معك السنة النورية

إن اقرب سديم الينا يبعد عنا اكثر من ٤٥٠٠٠ سنة نورية اي ٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ متر وابعد سديم عنا يبلغ مقدار ١٠ ملايين سنة نورية وهي توازي ٩٠ الف بليون بليون متر ٩٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ إن نور الشمس التي تبعد عنا ١٥٠ بليون متر يصل الينا بثمان دقائق و ١٣ ثانية ويقطع النور عالم السيارات بثمان ساعات وعشرين دقيقة والعالم السديمي ب ٤٠٠٠ سنة ويصل الينا من أبعد سديم تكتشفه قوة المرقب ب ١٠ ملايين سنة . المسافة بين الأرض والشمس ٤٩٣ ثانية نورية وبينها وبين ابعد السدم ١٠ ملايين سنة نورية فإذا كان هذا البعد جزءاً من هذا العالم غير المحدود فما هي نسبته أمام العالم بأسره ؟

السرعة لنجعل وحدة السرعة الساعة فالماشي يسير بمعدل أربعة أميال بالساعة وأسرع سكة حديدية تقطع ٨٠ ميلا في الساعة واسرع مطيرة ٢٠٠ ميل في الساعة وأعظم ما وصلت اليه السرعة الآلية (الميكانيكية) ٢٤٠٠ ميل في الساعة وهي سرعة الرصاصة . تسبح الأرض في فلكها (تسير) بسرعة ٦٦ الف ميل في الساعة ان سرعة دقائق أشعة الراديوم (ب) تتراوح بين ١٨٠٠٠ و ١٧٥٠٠٠ ميل بالثانية وسرعة دقائق اشعة (ا) ١٨٠٠٠ ميل بالثانية و ٦٥٠ مليون بالساعة وأعظم سرعة يمكن قياسها هي سرعة النور وتبلغ ١٨٦٠٠٠ الف ميل في الثانية و ٦٧٠ مليون ميل في الساعة . قابل هذه السرعة باسرع ما توصلت اليه آلاتنا الحديثة وهي ٢٤٠٠ ميل بالساعة وهي سرعة الرصاص تجد البون شاسعاً وقوة الانسان ضئيلة جدا امام القوى الطبيعية

القوة لنجعل وحدة القوة الحصان . وقوة الحصان هي القوة اللازمة لرفع ٥٥٠ (بونداً (١)) قدما واحدا بالثانية . إن معدل قوة الانسان هي عشر قوة الحصان وقوة اعظم آلة محركة ٥٠٠٠ قوة حصان وقوة اعظم آلة بخارية في العالم ٦٠ الف حصان وقوة اكبر آلة بخارية في اكبر الدوارع ١٨٠٠٠ الف قوة حصان وقوة القذيفة التي من عيار ١٥ قيراطا حينما تخرج من فم المدفع ٥٠٠٠٠ حصان وقوة الآلات التي تسير بانصباب الماء من جندل (شلال) نياغرا تربو على ٦٠ الف حصان ولنقابل هذه الارقام بقوة الأرض فإن ما تأتيه من القوة أثناء دورانها يبلغ ثلاثمائة مليون بليون بليون حصان ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ إن الشمس التي هي اثقل

(١) وزن انكليزي يبلغ مائة واربعين درهما

من الأرض ب ٣٢٥٠٠٠ مرة تسير بسرعة ٢٤٠ مليون كيلومتر بالسنة نحو البرج الجاثي وتخرج أثناء حركتها هذه عشرين مليون بليون بليون بليون قوة حصان ٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فإذا كانت هذه هي قوة الشمس وهي جزء من عالمنا الشمسي فما هي قوة هذه ازاء غيرها من العوالم التي تسبح في الفضاء إنها ليست الا كمقدار حبة الرمل نسبة للرمال المنتشرة

الحرارة والنور لنجعل وحدة الحرارة الدفء (Calory كالوري) وهو الحرارة اللازمة لرفع كيلوغرام ماء درجة واحدة بميزان سنتغراد . إن الشمس التي تبلغ حرارتها ٧٥٠٠ درجة بميزان سنتغراد تخرج ١٠٠ الف بليون بليون دفء بالثانية تمتص منها ارضنا ٢٣٠٠ قسم بالثانية اي مقدار ١٤٠ الف مليون دفء

إن وحدة النور هي الشمعة فنور الشمس يوازي ١٥٠٠ بليون بليون شمعة وهي بمثابة ٦٠ بليون بليون مصباح كهربائي كل منها بقوة ٢٥ شمعة ويصيب الأرض ٢٣٠٠ قسم من هذا النور فقط فما هي نسبة الأنوار الكشافة التي لايبلغ نورها اكثر من مليون شمعة ازاء شمسنا إنها لضئيلة جدا ضوءولة الذرة الصغيرة أمام الطود الشامخ

الدقائق العضوية كان القدماء يظنون أن الصرصور الصغير الذي يعيش في الزبل هو أصغر المخلوقات حجما ويبلغ مقياسه ميليمترا مكعبا (قدر حبة الرمل) ولكن اليوم اكتشفوا أحياءاً كثيرة اصغر منه فنقطة من انقى المياه تريك تحت المجهر ١٥٠ بليون من الأحياء النقاعية وبعض الميكروبات صغيرة لدرجة أن ٧٠ بليون منها تبلغ غراما واحدا وتولد ١٦ مليونا بأقل من ٢٤ ساعة . إن في كرية الدم من الذرات ما ينيف عن ثلاثة بليونات

السمع إن الاذن البشرية تستطيع سماع اهتزازات صوتية تتراوح بين ١٦ إلى ٣٣٠٠٠ الف بالثانية فاللحن (ا) له ٤٣٥ اهتزازة بالثانية وأعلى لحن تستطيع الأذن سماعه هو ٣٣٠٠٠ الف اهتزازة بالثانية ولو فرضنا أنها تمكنت من سماع اهتزازات تتراوح بين ٣٣٠٠٠ الى ٣٤ الف بليون اهتزازة بالثانية لأصبحت قادرة على سماع التموجات الكهربائية ولا تعود تسمع عزيف الآلات الموسيقية لأنها دون درجة اهتزازاتها

النظر إن اعيننا تنظر بواسطة نور تتراوح اهتزازاته بين ٤٠٠—٧٠٠ — ترليون[1] بالثانية فلو كانت طبقة اعيننا الشبكية تحس باهتزازات اعلى من هذه وتتراوح

(١) الترليون الف بليون

بين ٤–٥ بليون بليون لأصبحت اعيننا كأشعة رنتجن ترى عالما غير هذا العالم فعوضا من أن ترى اجساد البشر تخرقها وتبصر هياكلهم العظمية ولا تستطيع روية النوافذ وسائر الادوات ما لم تكن مغطاة بالحديد وعوضا من أن ترى الأشجار ترى دمها يسري في عروقها

الوقت — الوقت كالمسافة والقوة نسبي وهو غير محدود فالثانية لامعنى لها في نفسها وإنما هي اصطلاح اصطلحوا عليه لتحديد الوقت وهي ٨٦٤٠٠، ٠ من اليوم وهو الوقت الذي تدور فيه الأرض دورة على محورها واليوم ٣٦٥، ٠ جزء من الوقت اللازم لتتم الأرض دورتها في فلكها، إن معدل عمر الإنسان مقدار سبعين سنة وبعض الميكروبات لا تعيش اكثر من جزء من الثانية والفراشة تعيش ساعات قليلة فقط

يظن بعض العلماء أن الحياة البشرية ظهرت على الأرض منذ عشرات الآلاف من السنين والحياة العضوية منذ ٢٥٠ مليون سنة والعصر الأول الذي تجمّد به سطح الأرض يرجع إلى عهد ٥٠٠ مليون سنة فإن كان هذا تاريخ تكون القشرة الأرضية فما عسى أن يكون الوقت الذي تكوّن نظامنا الشمسي فيه وغيره من العوالم الكونية ؟ كل ذلك سر في طي الغيب يدل على أن الوقت غير محدود

الجوهر الفرد — إن عدد الجواهر الفردة في المليمتر المكعب من الهيدروجين يبلغ ٣٦ مليون بليون ٣٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ وكل جوهر فرد يتألف من ٢٠٠٠ الكترون فيكون في هذا القدر الصغير من غاز الهيدروجين ٧٢ بليون بليون من الالكترونات. إن رأس الدبوس مؤلف من ثمانية آلاف بليون بليون من الالكترونات ٨,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

الثقل — لنجعل وحدة الثقل الغرام وهو واحد من ثمانية وعشرين من الاونس (١)

قال غوستاف ليبون (Gustave Le Bon) إذا شعّ جزء من المليمتر المكعب من ملح الراديوم من ذراته سنين متطاولة دون انقطاع ما يبلغ ملايين الملايين من الذرات لا يخسر من ثقله ما نستطيع قياسه باصغر المقاييس المعروفة عندنا. إن كشّاف مدام كوري الكهربائي (Electroscope) يكتشف واحدا من الف بليون غرام راديوم $\frac{1}{1,000,000,000,000}$ والمحلل الطيفي (Spectroscope) يكتشف ثلاثة اجزاء

---

(١) هو مقياس انكليزي يبلغ ٢٨ غراما

من البليون من الملح العادي $\frac{٣}{١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠}$

إن لترا من الماء يزن كيلوغراماواحدا ومعدل وزن الإنسان ٧٥ كيلو غراماً. إن كرة معدنية ذات قطر ثلاثة اقدام تزن ٣٢٠٠ كيلو غرام ووزن الأرض ٥٥٠٠ بليون بليون طن ٥,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ والشمس اثقل من الأرض ب ٣٢٥ الف مرة وثقل كل السيارات لا يزيد عن $\frac{١}{٧٠٠}$ من ثقل الشمس

الخلاصة إن حجم الالكترون يبلغ جزءاً من ملايين الملايين الملايين الملايين الملايين الخ من الملمتر المكعب ٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,١,٠ من مليمتر مكعب وحجم الأرض الف بليون كيلومتر مكعب وحجم الشمس يبلغ اكثر من بليون بليون كيلومتر مكعب

لنقابل الآن بين أصغر الأشياء التي توصل العلم الى اكتشافها وهي الالكترون وبين اعظم الأبعاد التي استطاع معرفتها بواسطة المرقب وهي خمسة والى يسارها ١٢٣ صفراً وبقي اشياء كثيرة لا نهائية في الكبر ولانهائية في الصغر لم يتمكن العلم من التوصل اليها والكون مملوء من الأجسام اللانهائية التي تظهر ثم تختفي ثم تعود وتدور دورتها الاولى في الفضاء اللانهائي بوقت لا نهائي

الطبيب

شريف عسيران صيدا

حكم عربية

العدل قوام العالم — العالم حديقة سياجها الشريعة ، والشريعة سلطان يجب له الطاعة ، والطاعة سياسة يقوم بها الملك ، والملك راع يعضده الجيش ، والجيش أعوان يكفلهم المال ، والمال رزق تجمعه الرعية ، والرعية سواد يستعبدهم العدل ، **والعدل اساس به قوام العالم**

شر الزاد إلى المعاد ، احتقاب ظلم العباد

إرجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه

أطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

تاريخ الورق (*)

العالم يكابد المشقات لسدّ حاجته من الورق : وهكذاجاء في المثل الافرنسي ولكن الأزمة التي وقعنا فيها بسبب شدة الحاجة إلى الورق في عصرنا هذا لم تعرف في عصر من الأعصار الغابرة وكان سبب هذه الضائقة الحرب وقلة الأيدى العاملة فكان غلاء الورق فاحشا بالنسبة إلى سواه من الحاجيات مع شدة الحاجة إليه لأنه هو المساعد الوحيد على نشر آرائنا وأفكارنا

كيفية صنع الورق

عرفت كيفية صنع الورق منذ قرون متطاولة وقد صنعه الصينيون واليابانيون من قشر التوت والقنب والخيزران الهندي وقش الأرز والقطن وذلك قبل المصريين الذين صنعوه من نبات القصب أوالبابير وهو المسمى (بردي) وكانوا يكتبون عليه الآيات والأسفار الدينية (١)

وقد عمم الرومانيون استعمال البردي واستفادوا من استعماله علماً وتجارة ولعب البردي دورا مهماً بعد اختراع الخط المسماري و كتبوا عليه موءلفاتهم الجديدة . وقد استفدنا من پلين الروماني كيف استطاع الرومانيون تحسين الورق حتى توصلوا إلى صنع نوع منه من القماش سموه (فانيوس) نسبة إلى مخترعه

انتشر البردي أولا في مصر ثم عمّ سائر الاقطار التي تغلب عليها الرومانيون خاصة في اسبانيا فقد بقي معولا عليه إلى القرن السابع المسيحي . وقد تعلم العرب من التتار صناعة الورق من القطن وأدخلوها إلى الأندلس ومن ثم ناب استعمال ورق القطن عن البردي الذي استعمله الرومان تدريجا

وبعد ستمائة سنة استعمل هذا الورق في فرنسا وجميع انحاء العالم المتمدن وأول من استخرج الورق من الخرق البالية هم الأسبان وذلك في القرن الثاني عشر وتعلم الإفرنسيون هذه الصناعة في القرن التالي أما الصينيون واليابانيون فقد ظلُّوا يصنعون

(*) عربها عن الافرنسيه صاحب التوقيع وقد نشرت بعد تنقيحها وإصلاحها

(١) كنا عربنا فصلا عن مجلة الطبيعة الافرنسية موضوعه (البريد في مصر في القرن الثالث قبل المسيح) وبه ان المتحف الملكي في برلين حصل على سند نادر جدا وهو عبارة عن بردي يوناني سجل به اسماء عمال البريد في مصر وأوقات ذهابه وايابه الخ (راجع العرفان م٢ ص٣٠٩)

الورق من الخيزران الهندي وورق التوت والقنب وقشر الأرز ولا يخفى أن العصر الحاضر يتطلب ورقا كثيرا وأحسن طريقة لصنع الورق هي صنعه من الخرق حيث يفي بحاجاته المنوعة وقد تضاعفت الحاجة للورق بتقدم المدنية لذلك أخذوا يصنعونه من معجون الخشب ولكثرة ما صنع منه درست الأحراش وقد بلغت الكمية التي وردت إلى فرنسا فقط سنة ١٩١٣ ثلاثة ملايين طون ونيف ولهذا السبب عينه كادت أن تعدم المواد الصمغية من الأحراش لذلك لجأوا إلى عمل الورق من نبات الإلفا الذي يوجد منه كمية وفيرة في الجزائر وتونس ومراكش وجنوبي إسبانيا ويحاولون صنع معجون الورق من ورق القصب والشجر والقريص والزنجبيل والورق عادة مركب من مادة خيطية على شكل اللباد وهي المادة الأصلية لتركيبه

معجون الورق

الخرق ذات مادة خشنة غير مصقولة لذلك كابدوا المشقات ولاقوا المصاعب قديما في سبيل نسجها وصقلها وتحويلها إلى معجون ورقي لأن هذا المعجون يجب أن يكون مغسولا ومصفى ومبيضاً بالإعتناء التام وليست كل أنواع الخرق صالحة لصنع معجون الورق ويفضلون خرق الكتان والقطن والقنب على غيرها وأحسن الورق وأجوده المصنوع من معجون الخرق حتى أن ورق مصرف فرنسا مصنوع منه

أما معجون الخشب فهو من لب شجر الراتينج (شوح) والصنوبر والبتولا والحور الخ وبالاجمال يجب صنعه من خلاصة الخشب الأبيض ومعجون الخشب نوعان ميكانيكي وكيماوي أما المعجون الميكانيكي فكيفية صنعه أنه تدق قطع الخشب بواسطة ماكنة تقسمه إلى قطع صغيرة وتحوله إلى معجون خشبي بعد غسله عدة مرات وتبييضه وهذه المادة العجينية لا تحوي سوى المواد الخيطية ولا تؤثر بها الرطوبة والمعجون الميكانيكي يستعملونه أحيانا بدلا من الكيماوي

المعجون الكيماوي يستعمل بوضع المادة التي يراد بها صنع الورق منها في مواد كيماوية تذيب وتحلل الخشب وخيوطه بدون دق ويصنع من معجون القش اوالتبن أيضا ورق الجرائد والمغلفات ويوجد به من هذا المعجون ٤٠—٤٥ بالمائة

وورق الصين واليابان يصنعونه الآن بنفس الطرق المتقدمة ولا فرق بينهما من حيث التصفية والتبييض

البردي يصنعون البردي من نفس ساق النبات ويحولونه إلى معجون الكنه

يقسم اقساما رفيعة على طول ساق النبات ثم تلصق ببعضها وتوضع في ماء النيل لتلتحم وقد يلحمونها في الصمغ أحيانا ثم يجففونها

صنع الورق بواسطة اناء خزفي — يصنعون الورق بواسطة اناء خزفي فيضع العامل غلافات مضلعة الشكل بمقدار حجم الورق المراد صنعه ثم يغطى الغلاف في وعاء معدني يحوي معجون الورق ثم يرفعه ويحركه ليتكيف بكيفية الغلاف هذا هو الورق بصورته الأصلية لكنه يكون رطباً فيجففونه أولا بالعصر ثم يعرضونه للهواء المطلق

وكان ورق القالب أو المصنوع باليد سابقا يطبع عليه علامة المعمل وصاحبه وشكل العلامة إما بشكل اناء أو عنقود عنب او ترس او مربع الخ والورق ذو الاشكال يعد اليوم من الطراز الأول

وهم يجربون صنع الورق الميكانيكي على شكل الذي كان يصنع باليد

ماكنة الورق اخترعت ماكنة الورق سنة ١٨٠٠ ومخترعها لوني روبرت وكان عاملا في معمل ورق الاسون واول ما جربوها في انكلترا ولم يبدأوا في العمل بها في فرنسا إلا سنة ١٨١٥ وبعد أن ادخلوا على الماكنة الأصلية بعض تغييرات وتحويرات اصبحت المعول عليها في صنع الورق

يخرجون الورق من الآلة وهو مائع فيضعونه في مستودع خاص ثم يحفظونه في قوالب معدنية ثم يعصرونه بمكبس خاص فيخرج منه الماء ثم يضعونه على لباد وهناك ثلاثة دواليب لعصر الماء وبعد عصره يجففونه بواسطة البخار في آلة خاصة والورق المصنوع على هذه الصورة يكون خشنا فيضعونه تحت آلة خاصة لصقله الصقل اللازم ثم يقطع في مقاطع حسب القياسات المطلوبة

وتختلف قوة صنع الورق باختلاف مادته فهي تتراوح بين خمسة امتار إلى ثلاثمائة متر طولا في الدقيقة وبعض ماكنات الورق اليوم تصنع طلحية واحدة طولها اكثر من خمسة امتار

هذا هو الورق الذي يحسبه كثير من الناس بسيطا لا يعبأ به حتى قالوا (ما أرخص من الحبر إلا الورق) وما زال الورق غاليا غلاء فاحشا بالنسبة إلى غيره من الحاجيات ومع ذلك إذا دفع لك المشترك قيمة اشتراك او اشترى منك كتابا كأنه اعطاك عطية ولو أمعن النظر لرأى انه دفع ثمن الورق فقط ولله في خلقه شؤون

صيدا — احمد لبيب الزين

عواقب الجهل

ألم تعلمي يا هند انا بعقل[١] منيع الحمى ترتد عنه النواظر
تكلم فيه السيف يوما وليلة وليس سوى أيدي الكماة منابر
فأسمع من لم يقبل النصح سمعه وافحم في آياته من يكابر
وشماء[٢] لم تسلِم قيادا لفاتح ولم ترقها من قبل الا الخواطر
سمونا اليها بكرة غير هيب كما يتسامى للسوامق طائر
فأسلمها اربابها بعد ساعة تشيب من الأطفال فيها الغدائر
فماعتَّمت أن القت السيف اختها[٣] وقد امطرتها بالحديد المواطر
وثالثة[٤] لم تعتبر فتأججت بها النار تذكيها الجدود العواثر
وفي الحرب[٥] ولوامدبرين تشلهم كشل العطاشى اسدغاب خوادر
كهول تسامى للمعالي وفتية تقلُّهم للروع خيل ضوامر
سلي القوم عنا يابنة الخير هل رأى كأبطالنا يوم الكريهة ثائر
ملكناهم ماضيم شيخ ولا فتى ضعيف ولا هِنَّ النساء الحرائر
نمنُّ على العاني الأسير بفكه ونصمد للصنديد والنقع ثائر
وهددني بالقتل قوم وما دروا بأن الفتى للموت ما عاش صائر
فإن يقتلوني يقتلوا الموت نفسه وتعلق منهم بالهزبر الأظافر
وما جزعي أن المنية أقبلت ولا أن اطراف العوالي شواجر
ولكنَّ لي بالسفح ظبياً أحبه ضنيناً بأن تطوى عليَّ المقابر
ويوم برأس البير[٦] غيَّب شمسه عجاج الوغى مشبوبة لا الدياجر
مشى فيه مكران[٧] الشجاع بجحفل تظلِّله بيض السيوف البواتر

(١) كتف البشراح من امنع مواقع الجبل التي كان يلتجأ اليها العصاة وقد احتلته الجنود بعد مقاومة عنيفة (٢) هي قرية القرندح معقل عصابات القراحلة الشرقيين وقد احتلها الكولونيل موران بعد قتال يوم واحد قتل فيه من العصابات ما ينيف على العشرين (٣) هي قرية عين الحياة التي سلمت دون مقاومة (٤) هي قرية بتر ياز التي قتل بها رئيس عصابات القراحلة عيسى صقير وابن اخيه وقد احرقت القرية حال وصول الجنود اليها (٥) موقع منيع حدثت به معركة حامية بين الثوار والجنود (٦) رأس البير من معاقل الجبل المشرفة عليه وقد وضعت الحكومة فيه نقطة عسكرية دائمة مع مدفعيتها (٧) هو الكابيتان مكران الذي اشتهر في كل المعارك التي وجد فيها منذ وطأت قدماه جبل العلويين بالشجاعة الخارقة والثبات والإقدام

فأورد من قاموا بنصرة صالح(١) ... موارد موت ما لهن مصادر
وصبَّحهم بالخيل تدمى نحورها ... عليها من القوم الكمي المساور
سلو متورا(٢) اين الصوارم والقنا ... وأين السرايا والجموع الزواخر
أراها وما فيها كمي مناجز ... ولا بطل دامي الجبين مبادر
دعوا للنزال الأسد ثم تبددوا ... كما ريع في الدوِّ الظباء النوافر
فما شهروا بيضاً ولا ثقفوا قنا ... ولا صدقت في القوم تلك الظواهر
وهل يستوي الجمعان جمع موفق ... وجمع تولى جده وهو عاثر
فلما رأوا أن لا مناص من الردى ... وأن ليس للباغي من الله ناصر
أتوا يطلبون الصفح منا تكرما ... وذو الحلم بعد الذنب للذنب غافر
فنالوا أمانيهم من العفو وامحت ... عن القوم بعد التوب تلك الكبائر
لئن سهروا من خوفنا الليل حقبة ... فقد رقدت تلك الجفون السواهر

* * *

وليث (٣) من الافرنس صعب مراسه ... صؤول وافواه المنايا فواغر
تقدم تحت النار لم يثن عزمه ... رصاص على فرسانه متطاير
فجاءته من احدى المرامي قذيفة ... فظل صموتا لم ترعه البوادر
تكتم لم يدر الطبيب بجرحه ... ولا علمت قواده والعساكر
وما زال حتى احتل للقوم ذروة ... يجالد في اشتاتهم ويغامر
فقلت وقد عاينته وهو ظافر ... كذا فليخاطر للعلى من يخاطر

* * *

انيجر(٤) رفقا بعد ذاك ورحمة ... فأنت على ماشئت بالقوم قادر
هم قتلوا والجهل سل سيوفهم ... وهم اثموا والجهل في الاثم آمر

بدوي الجبل

---

(١) هو الشيخ صالح العلي زعيم ثورة العلويين وقد فر الآن إلى مكان غير معلوم

(٢) متورا هي امنع مواقع عشيرة بيت الميلة ولقد كان المنتظر منها ان تقاوم الجنود مقاومة عنيفة ولكنها فعلت ضد ذلك إذ أخليت اماكنها وهرب رجالها قبل وصول الجنود اليهم ثم لم يلبثوا ان خضعوا هم وبقية رجال القرى التابعة لهم . راضين بكل ما يفترضه عليهم قائد الحملة العام

(٣) هو ضابط افرنسي برتبة كابيتان اصيب اثناء موقعة القرندح برصاصة في صدره فتحمل أَلمها دون ان يشعر احد بجرحه ولبث مثابرا على قيادة سريته من الصباح إلى الزوال حتى احتلت القرية المذكورة دون أَن تضعف همته

(٤) هو الكولونيل نيجر الحاكم العام لمنطقة اراضي العلويين وقد كان اثناء هذه المواقع قائدا عاما لعموم الحملات العسكرية في المنطقة المذكورة

سير العلم

هل سكان الأرض في ازدياد ؟

قال احد العلماء لو يزيد الناس ١/٢ ٤ بالمائة كل مائة سنة منذ ولادة المسيح إلى الآن لملأوا كل الفراغ حتى الجزر ولكن سكان انكلترا زادوا ١٦١ بالمائة بعدة عشر سنين والولايات المتحدة اكثر من ذلك ولم يمتلىء كل فراغ

يقدرون سكان الأرض اليوم بألف وستمائة مليون وبعض الامصار مكتظة اكثر من غيرها فقسم من الصين ووادي جنكيز وأوروبا تكاد تغص بسكانها وبالعكس اقسام كثيرة من أواسط آسيا وروسيا واميركا وافريقيا واستراليا لا يزال بها فراغ كبير

الاستعاضة عن الأنف بقسم من ضلع

إن جراحاً بارعاً عمل عملية لرجل كسر عظم انفه فاصبح تنفسه عسرا فرفع العظم المكسور وأحل محله قسما من ضلع الرجل فتحسن تنفسه ورجعت هيأة انفه إلى حالتها الطبيعية لا بل اصبحت احسن من قبل

تساق البطاطا في برنيطتها

إن احدى السيدات تلبس برنيطة مصنوعة من مواد لا تحرق وتستعملها حين الحاجة للطبخ كسلق البطاطا والبيض فتخلعها وتقلبها ثم تغلي بها ماءاً وتسلق البيض او البطاطا ومتى انتهت تفرغها وتغسلها وتجففها ثم تعيدها كما كانت وتلبسها

قياس واحد من خمسمائة مليون من القيراط

ان الاستاذ ر . وهدنتن Prof. R. Whiddington الانكليزي اخترع آلة تقيس واحدا من خمسمائة مليون من القيراط

اللآلىء الاصطناعية في اميركا

يوجد نوعان من اللآلىء وهي الطبيعية والاصطناعية فالأولى تؤخذ من صدف البحار والثانية تصنع من خرز الزجاج الذي يطلى داخله بطلاء لزج ويستخرج هذا الطلاء من قشور السمك المستحضر من روسيا ولكن الولايات المتحدة استعاضت عنه اثناء الحرب بقشر نوع آخر من السمك ذي لون فضي يشبه لون اللآلىء الشرقية فينزعون قشر هذا السمك ويصنعون منه مادة غروية تلصق على أي جسم كان وتتحجر كالجص فيطلون داخل الخرز الزجاجي بهذا الطلاء فيصبح كاللآلىء الطبيعية وهي رخيصة الثمن لا تكلف الواحدة منه اكثر من قرش

الألوان والبعوض

لقد تبين أن البعوض له ميل خاص

إلى الألوان فاللابس ملابس بيضاء لا يلسعه كما يلسع اللابس ملابس سوداء وتوءذي الكلاب السوداء ولا تقرب من الصفراء وقد اجرى أحد علماء الانكليز اختبارات توءيد ذلك فبطَّن صناديق بقماش مختلف الألوان ووضعها بحيث يسهل دخول البعوض اليها عند خروجه من الماء عقيب تولده فكانت النتيجة كما يأتي

١٠٨ بعوضات دخلت الصندوق الازرق ٩٠ الاحمر الغامق ٩١ الأحمر الفاتح ٥٩ القرمزي ٤٩ الاسود ثم تناقص العدد إلى ٣١ في الأبرش و٢٤ في الزيتوني الأخضر و١٨ و ١٧ و ١٤ في البنفسجي والذي هو بلون الورق الاخضر والازرق الباهت و ٩ في اللوءلوءي الابرش واربعة في اللوءلوءي الاخضر و٣ في الحديدي واثنين في الأبيض واما (الخاكي) فلم يدخله شيء

تمييز صحيح الماس من زائفه

إذا أردت التمييز بين الماس والزجاج الذي يزيف به فاجر التجارب الآتية

(١) خذ قطعة الماس او الزجاج وتطلع بواسطتها في بقعة سوداء على ورقة بيضاء فإن ظهرت البقعة مطموسة او ظهر عدة بقع فالماس زائف وان ظهرت كما هي فهو صحيح

(٢) إحمِ القطعة المشبوهة على النور واطلها ببورق ثم صب عليها ماء فإن كانت ماساً تظل كما هي والا فتتفتت نتفا نتفا إن كانت زجاجا

(٣) نقط على الحجر المشبوه نقطا من حامض الهيدروفليك فإن كان زجاجا يذوب وإلا فيبقى كما هو إن كان ماساً

(٤) إذا وضعت نقطة من الماء على الماسة الحقيقية تحفظ النقطة هيأتها كالزئبق بحيث يمكن تحريكها برأس الدبوس ولكنها تنتشر على الزجاج

(٥) حك القطعة المشبوهة بمنشار أظافير فإن كانت زجاجا تتخدش وإن كانت ماساً لا تتأثر

(٦) ضع قطعة من الماس في الماء فتظهر كما هي بتمام الوضوح لأن انعكاسها يختلف عن انعكاس الماء والزجاج فلو كانت زجاجا لا تستطيع روءيتها بوضوح

كرسي ثمينة

يوجد في قصر الشاه بطهران العرش الطاووسي وهو عبارة عن كرسي واحدة تبلغ قيمتها ما ينيف عن الثلاثين مليون دولار (سبعة ملايين ليرة ونصف مليون) وقد غنمها نادرشاه من المغول الكبير في دلهي وهي آية في الابداع والإتقان يجلس عليها الشاه أثناء مقابلاته السياسية خشبها مصنوع من انفس العاج ومنحوتة نحتاً بديعا وموشاة بصحائف من ذهب تزينها انواع الزجاج الفاخر ورسوم طيور وحيوانات مختلفة الأشكال والالوان ويعلو الجميع شمس من الماس

العراقيات والعامليات

قال الشيخ أحمد النحوي المعروف بالشاعر متغزلا من ابيات وهي من جيد شعره

بين هجر النوى وصد التلاقي بلغت روحه عليك التراقي
ويح قلبي من العنا ما يقاسي ويح جسمي من الضنا مايلاقي
لمت في العشق قبل أن أعرف العشـ ـق فواخجلتا من العشاق
من عذيري من مطلقين وخلّوا مستهاما من العنا في وثاق

وللشيخ محمد رضا النحوي

ذكرت لياليا سلفت بجمع فبتُّ لذكرها شرقا بدمعي
واذكرني نسيم رياض نجد معاهد جيرة نزلوا بسلع
وأومض بارق بالجزع وهنا يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرّد طائر عني حديثا فعذّب خاطري وأراح سمعي
بجمعٍ لو تعطفتم قلوبٌ تبدد شملها من بعد جمع
فمنوا واصلين عقيب هجرٍ وجودوا منعمين عقيب منع

وللسيد مهدي الطباطبائي العلامة الشهير المتوفى سنة ١٢١٢ وقد عرّب معنى فارسيا

صار لي من فرط ضعفي وطن في كل نادِ
ودموعي صيَّرت لي روضة في كل وادي

ومن محاسن الشيخ علي زيني ما كتبه وهو في «الجبال» إلى صاحبه عبد الباقي كاتب الإنشاء يتشوق اليه ويتوجد من فقدان أصحاب له وذلك قوله من موشح

عهدي بك قد طال وقاك الواقي للنوم نفى
والجفن حكى بدمعه المهراق غيثا وكفا
بعدٌ وجفا وغربة بين رعاع أهل الجبل
الحظ مساعد به كل لكاع خصم لعلي
شأن خضعت لقاسم الأرزاق فيه العرفا
أعطى ولكم أغفل ذا استحقاقِ وغدا صلفا

وقال في ختامها

حسبي وكني بقاء عبد الباقي حسبي وكفى

وللشيخ حسن النحوي من ابيات

قلبي يذوب عليك من فرط الأسى لكنه مما به يتجلد
ومن العجائب أن دمعي لم يزل يجري ولكن ناره لا تخمد
عجبا لفاتر لحظه في فتكه يستل أبيض وهو جفن أسود
اولا جوارح لحظه كانت على عِطفيه ورقاء الحمام تغرد

ومما اشتهر للسيد صادق الفحام قوله

وإني نبي الشعر كم ليَ معجز تجلى به للمبصرين الحقائق
فدع ترّهات ابن الحسين بمعزل وإن هدرت فيهن منه الشقاشق
فكم بين ما يأتي به الناس «كاذب» وما بين ما ياتي به الناس «صادق»

واشتهر للنحوي في جوابه

أرى بعض من قد جاوز الغاية ادعى نبوة شعر والدعاوى شقاشق
على المتنبي يستطيل وإنَّ من تأمل لا تخفى عليه الحقائق
وكم مدعٍ فضل النبوة كاذبا ولا يدعيها بعد «احمد صادق»

وللعلامة السيد محمد مهدي الصدر محاجيا في اسم سليم

يلومني الواشي ولا أرعوي ولست اهوى غير بنت العنب
ولست بالجاهل أن الطلا سمٌّ ولكن ليَ فيها أرب

وله في وصف التمر المعروف بحلوة الجبل

من أهل حائل طيبي يجتني رطبا وأجتني الورد من خديه بالقبل
لما رشفت حميا ثغره عللا ناديت من ثغر هذا حلوة الجبل

* * *

وبديع قول السيد موسى الأمين

أتروم من وجه المليحة نظرة وعليه من معنى الجمال رواق
خلقت كما شاءت نخارذو والنهى في حسنها فتبارك الخلاق
قالوا كبدر التم نور جبينها صدقوا ولكن ما اعتراه محاق
هي كعبة كم طاف حول خبائها صبٌّ وكم حجّت لها عشاق

سيان قلبي يوم أزمعت النوى ووشاحها فكلاهما خفاق

وللعلامة السيد حسن المحمود من أبيات

علائق حب تغتدي وتروح بها جسد يبلى وتزهق روح
يكلفني كتم الصبابة منصبي ويطغى الهوى في مهجتي فأبوح
أبلُّ غليل القلب في فيض مدمع سفوح يحاكي الغيث وهو سفوح
أطارح ورقاء الحمام فكلما تغنّي أغنّي أو تنوح أنوح
وما أنا الا من علمت مراسه له انقاد صعب الأمر وهو جموح
ترى رجلا قد أنهك الحب جسمه فتحقره والعزم منه صحيح

وللعلامة السيد محمد محمود في الربيع

بسط الربيع لنازح عن داره عذراً ومعذور بخلع عذاره
مستوطنا ظهر البقاع مجاورا وحش الفلا مستأنسا بجواره
ونديمه ما راق من نوّاره للعين بين اقاحه وبهاره
من أصفر يحكي النضار وأبيض يحكي اللجين مجاوراً لعراره

وللسيد عبد الحسين المحمود مشطرا

(وذات حسن من الافرنج لم سحرت) بلاحظ عربي الغنج اشباحا
أجل ولا عجب للعرب إن فتنت (بآية اللحظ أشباحا وأرواحا)
(مدت إلى روض نهديها أناملها) سراً فنمّ عليه الطيب اذفاحا
وأخرجت منه عنابا بلا طبق (فأطعمتنا من الرمان تفاحا)

وللسيدة الشاعرة مراسلة أخويها في العراق

أسائل عنكم غرة الشرق كلما نسيم الصبا من نحو أرضكم هبّاً
هبوا أختكم قد وازن الثم ذنبها وما اجترمت اثما ولا اقترفت ذنبا
أما آن أن تهفو إليها قلوبكم فترحم منها بين أيدي الجوى قلبا

وللشيخ محمد علي الحوماني

وقالوا اسلا يا بُعدَ ذلك فاسألوا دجى كل ليل عنه هل هو نائمه
كفاني ضنىً أني خفيت وشاهدي من الصبح أن رقّت لما بي نسائمه

الصّحة وتدبير المنزل

غذاء الاطفال

(الغذاء الاصطناعي(١)) بدأت في الجزء السابع من العرفان بالبحث عن غذاء الطفل الاصطناعي ولم يتسع المجال لإتمام البحث في الجزء الثامن وها انا متمّه

تكلمت فيما مضى عن القنينة والحلمة والآن ابحث عن لبن البقر وقد بينت الفرق بينه وبين لبن البشر ولاستعمال لبن البقر في اوروبا شروط لا يمكن تنفيذها عندنا ويمكن أن نعدها من الخرافات والخزعبلات فالبقرة الحلوب عندهم تعامل كما يعامل الجراح مريضه من تنظيف ثديها وتطهيره التطهير التام ومن يحلب البقرة يعقم يديه تعقيما شديدا ويلبس ثوبا (مريولا) وقفازات (كفوفاً) كما يفعل الجراح عند اجراء عملية جراحية وكل ذلك حذرا من سريان الجراثيم المعدية الى اللبن وسأذكر بعض شروط اللبن الذي يصلح لتغذية الأطفال:

(١) يجب أن يكون اللبن حديثا ولم يمض عليه اكثر من ٢٤ ساعة لأنه بعد مضي هذا الوقت تتسرب اليه الجراثيم وتخمره فتتولد فيه مواد مضرة

(٢) يجب أن يكون اللبن والمحل الذي تحلب فيه البقرة وحالبوها بتمام النظافة

(٣) يجب أن يحفظ بعد حلبه بقنينة او وعاء يمنع دخول الهواء اليه

(٤) أن تكون البقرة وأصحابها صحيحي الجسم ويجب الاحتراس خاصة من السل البقري

(٥) أن لا يكون في اللبن بعض مواد كيماوية لحفظه من الفساد كحامض البوريك اوغيره

(٦) أن لا ينزع وجه اللبن

(٧) أن لا يشاب بماء او ببعض مواد اخر

(٨) أن يكون خاليا من الجراثيم المعدية كالتيفوئيد وغيرها

(٩) أن يكون خليطا من لبن عدة بقرات فهو خير من بقرة واحدة

(تعقيم لبن البقر) لتعقيم اللبن البقري طرق عديدة نأتي على ذكر أهمها بوجه الاختصار

---

(١) وضع المرتب سهوا في الجزء السابع من المجلد السادس الغذاء الاحتياطي عوض الغذاء الاصطناعي فلتصحح بالقلم

(١) التعقيم بطريقة باستورو وهي أن يسخن الحليب لدرجة ٦٥—٧٠ بميزان سنتغراد مدة ٢٠—٣٠ دقيقة بقناني مسدودة سداً محكماً ثم يبرد على الفور ويحفظ بارداً الى وقت الحاجة وبهذه الواسطة تتلاشى اكثر الجراثيم المعدية كالتيفوئيد والسل والخانوق الخ ولكن تبقى ذرات الجراثيم ذات الذرية

(٢) تعقيمه بواسطة الماء ويوجد آلة خاصة لذلك حيث يوضع اللبن المراد تعقيمه ضمن قناني مسدودة سدا محكما بسدادات مطاط (كاوتشو) وكل قنينة تسع المقدار اللازم لرضعة واحدة ثم توضع هذه القناني ضمن الآلة المعقمة وتملأ ماءاً الى قدر يغمر عنق القناني ثم تجعل الماء يغلي من ٢٠—٤٠ دقيقة ويبرد اللبن بعد ذلك كما في الأول وثمن هذه الآلة رخيص ولايزيد على ليرة ذهبية

(٣) اغلاء اللبن على النار راسا مقدار خمس دقائق كما هو شائع عندنا وتبريده ولكن للغليان اضرارا يجدر بنا ذكرها منها ان سكر الحليب يجمد ويصبح عسر الهضم وكذلك المواد الزلالية والكلسية والدهنية ويتحول الفسفور العضوي إلى فسفور غير عضوي ويقولون ان اغلاء اللبن الى درجة الغليان (١٠٠ درجة سنتغراد) يسبب مرض الاسكربوط والكساح وضعف الدم والله اعلم بالحقيقة

عدد الرضعات يرضع الطفل من لبن البقر كما يرضع من ثدي امه وقد بينا ذلك في الجزء السابع من العرفان وسنذكر هنا الكمية التي تعطى بالرضعة الواحدة واحسن واسطة لضبطها هي قابلية الطفل وهاك جدولا بكمية كل رضعة على نسبة العمر وهو مبني على حجم معدة الطفل في الاعمار المذكورة

عند الولادة	٢٨ غراما	الاسبوع الثاني الى الثامن	٢٨ — ٩٠ غراما
الشهر الثالث	٩٠ — ١٢٠ غراما	الشهر الرابع والخامس	١٢٠ — ١٥٠ «
« السادس الى التاسع	١٥٠—٢٤٠ «	« التاسع للاثني عشر	٢٤٠—٢٧٠ «

تخفيف اللبن حينما تكلمنا عن الفرق بين لبن البقر والبشر قلنا ان المواد النيتروجينية اكثر في الأول من الأخير خاصة الجبنين (الكازيين) ولهذا لايجوز اعطاء (اللبن) للطفل صرفا لأن الجبنين عسر الهضم على معد الاطفال ويسبب اضطرابات في جهازهم الهضمي وعليه يجب تخفيف لبن البقر قبل استعماله ولهذا التخفيف مضار اهمها ازدياد كمية اللبن التي تعطى فعوضاً من اعطاء الطفل ٣٠ غراما عند ولادته في الرضعة الواحدة وهو حجم معدته الطبيعي تضطر لإعطائه ٤٥ مثلا وهلم جرا ومتى خففت

اللبن بقصد تخفيف الجبنين تضطر لتخفيف مواد اخر معه لا حاجة لتخفيفهاوهي سكر الحليب والدهن فتعوض عن الاول باضافة سكر الحليب وعن الثاني باضافة قشطة وللتخفيف مضار اخرغير تكثير اللبن كتعرضه لدخول الجراثيم المعدية واليك جدولا ببيان تخفيف اللبن حسب درجات عمر الطفل

العمر	اللبن	التخفيف
الاسبوع الأول	قسم واحد	٤ مرات
〃 الثاني والثالث والرابع	〃 〃	٣ 〃
ابن شهر	〃 〃	٢ 〃
〃 شهرين	〃 〃	١½ مرة
〃 ثلاثة اشهر	〃 〃	١ 〃
〃 ستة 〃	قسمان	١ 〃
〃 تسعة 〃	ثلاثة اقسام	١ 〃

يعني في الاسبوع الأول يعطى قسم من اللبن مخفف باربعة اقسام من المادة المخففة ولنضرب مثلا لو اخذت اوقية من الحليب يجب اضافة أربعة أواق ماءاً معقما لها في الاسبوع الاول حتى تصبح صالحة لغذاء الطفل وفي هذا العمر وقس الباقي على ماذكر

المواد المخففة ان أحسن المخففات هي مصل اللبن لأنه يحتوي على كمية وافرة من المواد الزلالية والسكرية والدهنية ويظن أكثر الناس أن مصل اللبن غير مغذٍ وهم مخطئون بهذا الظن فتراهم يغلونه ثم يضيفون اليه بعض الحوامض التي تختر الجبنين ويبقى المصل فيطرحونه جانبا ظانين انه خال من الغذاء مع أن به كمية صالحة والجبنين الذي يتختر ويأكلونه عسر الهضم بخلاف المصل ويجب تسخين المصل قبل استعماله الى درجة ١٥٠ فارنهيت (مقدار ٦٥ سنتغراد) لإتلاف الانفحة التي فيه (رينين Renin) كي لا يتختر الحليب الذي يضاف اليه ويستعمل للتخفيف أيضا الماء المغلي وماء الشعير وماء الأرز وماء الكلس وبيكربونات الصودا وشترات الصودا والمصل جيد من الوجهة النظرية واما من الوجهة العملية فلا يستعملونه

ماء الشعير خذ ملعقة كبيرة من الشعير النظيف واغسلها جيدا ثم ضعها في وعاء وأضف اليها مقدار اوقيتين ماءاً واغلها ومتى غلت ضعها بجانب النار لتغلي ببطء

مقدار نصف ساعة . وتحتوي ماء ½ – ٢ بالمائة مواد نشوية ربما تكون ثقيلة على معد الاطفال ولكنها ملينة للامعاء

الماء المغلي احسنها للتخفيف وهو سهل التناول وقابل التعقيم اكثر من سائر المخففات استعمالا

ماء الأرز انقع ملعقتين صغيرتين من الارز بخمس اواقي ماء فاتر مقدار ثلاث ساعات ثم اغله غليانا خفيفا مقدار ساعة وصفه وهو قليل الاستعمال جدا

ماء الكلس (رائق الكلس) خذ كمية من الكلس المشرّب بالماء وأضف اليها ١٠٠ مرة ثقلها من الماء المقطر ثم اتركها بضع ساعات حتى يرسب الكلس إلى القعر واسحب الماء الذي فوقه ويستعملونه بجرعة غرام الى نصف درهم

بيكربونات السودا تستعمل عند حصول القيء والمغص والإمساك المنبئة عن ازدياد الحموضة في المعدة

شترات السودا من احسن المواد التي تجعل اللبن سهل الهضم حيث تجعل تخثيره قليلا فتوءثر به العصارات المعدية والمعوية اكثر ويصبح سهل الامتصاص من الامعاء ومن محاسنه أنك إذا أضفته إلى اللبن الصرف لا تحتاج لتخفيف اللبن لأنه يقوم مقام الغاية المقصودة من التخفيف وهو يفيد في الإستفراغ ويقولون أنه يسبب قبضا يسيرا في الأمعاء ولكن فعله ضعيف جدا من هذه الوجهة وهو يستعمل بنسبة قمحتين من شترات السودا لكل ٢٨ غراما من اللبن

وسنبحث في العدد الآتي عن غذاء الاطفال بعد الشهر التاسع فما فوق وعن الاضطرابات التي تحدث في الجهاز الهضمي اثناء الرضاع ومعالجتها وكل آت قريب

الطبيب

صيدا شريف عسيران

الصحة

الصحة تاج على روءوس الاصحاء لا يعرفه إلا المرضى

العقل الصحيح في الجسم الصحيح

لاتقوم الاعمال العظام إلا بأصحاء الأجسام

لو خير المرء بين الصحة والمال ، لوجب أن يختار الصحة بدون اشكال

الوصايا العشر لربة المنزل

١ **الوقت من ذهب** — تعودي وعودي اولادك المحافظة على الوقت وعدم تضييعه سدى واجعلي لكل ساعة من ساعات النهار وظيفة خاصة إذا فعلت ذلك تنالي الراحة والسعادة

٢ **ابتعدي** — ابتعدي عن كل ما يغضب زوجك وعما يدنيه إلى الريب فإنك إذا فعلتِ ذلك نلتِ الراحة البيتية غالبا

٣ **لاتفرقي** — لا تفرقي بين مالك وماله وراحتك وراحته وشؤونك وشؤونه

٤ **لاتكثري** — لاتكثري عليه الطلبات ولاتثقلي عاتقه بالنفقات فإن ذلك مدعاة اشمئزازه وواسطة نفوره منك

٥ **لاتقولي** — لا تقولي أمامه فلانة أحضر لها زوجها كذا وجلب الى أولاده الشيء الفلاني والى بيته الأثاث والرياش على حين أن زوجك غير متمكن من ذلك فلاتستفيدين إلا كسر خاطره وشدة خجله

٦ **الصبر** — طعمه أمر من الصبر لكنه محمود العاقبة فلا تتذمري كثيرا أمام زوجك فينفر منك ويأنف من حياة البيت بل عالجي الأمور التي تسوءك بالحكمة والموعظة الحسنة واصبري إن الله مع الصابرين

٧ **ثوب الرياء** — لاتتظاهري أمام زوجك بخلاف ماتضمرينه بل بيني له الحقيقة بصراحة تامة وحكمة واناة ولاتخدعيه بأمر من الأمور خاصة في لون وجهك لان ثوب الرياء شفاف

ثوب الرياء يشفّ عما تحته ... فإذا اكتسيت به فإنك عار

٨ **تقدير العواقب** — لاتتقدمي على عمل من الاعمال لم تدرسيه حق درسه ولم تبحثي عن أصله وأسه فإن ذلك يوقعك في الندم ولات حين مندم

واكيس الناس من لم يرتكب عملا ... حتى يقدر ما تجني عواقبه

٩ **الصيف والطعام** — اعلمي ان الطبيعة خير مرشد لك في هذه الحياة فكثرة الخضر والفواكه والأثمار في الصيف دليل على لزوم الاكثار منها فقللي ما أمكنك من طبخ اللحوم مدة الصيف وليكن جل اعتمادك على الألبان والخضر

١٠ **السباحة** — حثي أولادك على السباحة في فصل الصيف فإنها نافعة من عدة وجوه أولا أن في ماء البحر أملاحا معدنية نافعة للجسم ثانيا في حركة السباحة رياضة جسمية مفيدة بل هي من انفع الحركات الرياضية وأحسن أوقات السباحة الصباح او المساء والأحسن صب الماء الحلو بعد الاغتسال في ماء البحر لأن ماء البحر يضر بالشعر ضررا بليغا

فوائد صحية

١ **الزواج والمرض** — اجتنب تزويج فتى بفتاة بهما استعداد لمرض سار كالسل ونحوه لأن اولادهما يعرضان لهذا المرض غالبا

٢ **زواج الاقارب** — ابتعد مهما امكن عن الزواج في الأقارب الأدنين فإن الدوام على ذلك يؤدي بالأسرة إلى نتائج وخيمة كالجنون والصرع والفالج والتشويه الخلقي وما أشبه ذلك

٣ **زواج متحدي المزاج** — زواج ذوي الامزجة الواحدة يحسن تجنبه لأن العصبي إذا تزوج من العصبية يخشى ان يظهر ذلك في نسلهما على اشده

٤ **زواج الفتاة بالشيخ** — زواج الفتاة بالشيخ والشيخة بالفتى مضر جدا وخارج عن السنن الطبيعية ومسبب لضعف النسل

٥ **مياه الشرب** — يصلح للشرب ماء المطر والأنهر والينابيع بشرط ان يكون خاليا من المواد الآلية والمعدنية لا لون له ولا طعم ولا رائحة وفي الشرع ما تغير لونه اوطعمه اورائحته بالنجاسة فهو نجس

٦ **المشروبات الروحية** — الخمرة على انواعها مضرة بالصحة بالعقل بالأخلاق بالإدراك والسكيرون معرضون اكثر من غيرهم للفالج والسرطان والجنون وامراض القلب واكثر الناس اعتادوا الخمر من جرعة اوقدح وقيل درهم منع خير من قنطار دفع وفي الشرع (ما اسكر كثيره فقليله حرام)

٧ **التدخين** — التدخين من العادات الضارة فهو اسراف وسقم ولا فرق بين الدخان والتنباك لكن استرسال الناس في شهواتهم واصرارهم على عاداتهم انساهم اضراره الفادحة

٨ **اربع خصال** — قال امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب ١ لاتجلس على الطعام إلا وانت جائع ٢ لاتقم عن الطعام إلا وانت تشتهيه ٣ وجوّد المضغ ٤ وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطب

٩ **الملح** — الملح نافع للهضم في المعدة والامعاء وللدم سيما دم الإنسان ويليه في النفع الخل وحث الشرع على الابتداء بالملح والاختتام به على الطعام وذكر فوائد كثيرة للملح والخل

١٠ **الخبز الجديد** — كثيرون يحسبون أن الخبز الجديد خاصة السخن مفيد لأنهم يستطيبونه مع أنه عسر الهضم لرطوبته فلا يمتزج باللعاب جيدا ويدخل المعدة كتلا صغيرة كالرصاص وأحسن الخبز مامضى على خبزه يوم أو يومان

فوائد منزلية

١ **حفظ الفواكه** — إذا غسلت الفواكه الناضجة بماء بارد ووضعت في زجاجات ووضع معها ماء بارد بحيث تمتلىء الزجاجات ولا يبقى فيها شيء من الهواء وسدّت سداً محكما فلا يدخل على الفواكه عطب

٢ **الرز** — هو كثير النشاء قليل الغذاء غير أنه خفيف على المعدة واجوده اكثره انتفاخا بعد طبخه

٣ **الاسفيناخ** — العامة تسميه سبانغ وهو قليل الغذاء سهل الهضم صحي ملين للبطن أصله من آسيا الشمالية وهو كثير الحديد يضر المعرضين للأمراض الرملية والمصابين بها

٤ **الباذنجان** — هو الثمر المعروف المنتشر في هذه البلاد سيما صيداء ومنه الأسود والأبيض وهو من الخضر المغذية الكثيرة النفع وهو يشد المعدة ويدرُّ البول ويقطع الصداع الحاد ويجفف الرطوبات الغريبة ويقال أنه يولد السوداء

٥ **البطيخ** — من الفواكه المبردة اللطيفة التي تكثر في الصيف وهو قليل الغذاء وجل خواصه التبريد

٦ **لسع الحشرات** — إغسل محل اللسع حالا بماء النشادر

٧ **السعال** — اغلِ اوقية من بزر الكتان في ١٥٠ درهما من الماء ثم صفّها وامزجها بقليل من العسل واوقية سكر نبات وعصير ثلاث ليمونات ثم اغلِ المزيج واسق المصاب منه

٨ **النمش** — التعرض الطويل للشمس يورث النمش في الوجه ومن طرق معالجة النمش البسيطة غسل الوجه جيدا بالماء والصابون ثم غسله بعصير الليمون الحامض بحيث يبقى على الوجه بضع دقائق ثم يغسل بالماء البارد وينشف جيدا

٩ **العسل** — كثير من الناس استعاضوا عن العسل بالسكر وقللوا استعماله مع أنه أحلى من السكر واطيب منه واكثر نفعا ومن خواصه تليين الجلد إذا دهن به الوجه واليدان ولا غرو فقد جعله سبحانه شفاءً للناس

١٠ **التربنتينا** — ذات فوائد جزيلة منها أنه إذا دهن مكان الحرق بزيت التربنتينا يزول ألمه ويسهل شفاؤه وإذا دهنت به البثور منع ورمها وإذا وضعت نقطة منه في الصناديق والخزائن سلمت الأثواب من العث

الحمى القلاعية : المعروفة بين العوام [حافور]

هو مرض سار حمّوي يعتري الحيوانات ذات الاظلاف ويُعرف بظهور حبيبات متقرحة في الفم وبين الأظلاف واهم اسباب انتشاره امور

اولا سرعة انتشار الجراثيم بسهولة عند الاصابة

ثانياً اهمال عزل الحيوانات الموبوءة عن السليمة واشتراكها في المرعى والورود على الماء بدون تفريق بين سالم ومصاب لذلك يجب حتما عند الاشتباه بوقوع اصابة في احد الحيوانات بمرض الحمى القلاعية تدارك الأمر بالأمور الآتية

اولا — يجب على كل فلاح أن يحبس بقره في الاصطبل المعدلها حتى لاتخالط غيرها

ثانيا — أن تكون أرض الاصطبل جافة

ثالثا — اتخاذ التدابير التحفظية بحسب اشارة الطبيب البيطري

رابعا — ان لا يختلط الحيوان المصاب بالسالم الا بعد مرور خمسة عشر يوما من شفائه

اعراضه — اكثر انتشار الحمى القلاعية في البقر ثم في الغنم ثم في الماعز ومدة حضانته من ٢—٤ ايام ويمتد نادرا إلى ١٤ يوم

اعراضه في البقر خروج لعاب كثير من فمه مع حريف في الاسنان وانعدام قابلية للعلف والعرج وارتفاع درجة الحرارة

اول ظهور العلامات في الفم وبين الاظلاف ويظهر على الاغشية المخاطية في الفم على الشفتين حبيبات بقدر حبة الحمص وبعضها يتسع فيصير بحجم الريال وتكون الحبيبات المذكورة اولا قاسية لامعة ثم تصير متميعة ثم تنفجر وتتحول إلى قروح فيشتد الم الحيوان ويصعب عليه ازدراد علفه ويكثر سيلان لعابه وترتفع درجة الحرارة معه إلى ٤٠—٤١ درجة وتكون مدة ارتفاع الحرارة من ٢—٣ ايام واما الحبيبات التي تظهر بين الاظلاف فتتحول الى قروح لذلك يعسر على الحيوان المشي وكثيرا ما تتسخ اظلافه فتتعفن وتتقيح واخيرا يسقط الظلف وقال الطبيب البيطري الاوروبي (هه سي) ان من علائم الحمى القلاعية ظهور حبيبات متقرحة على اثدية البقر كما يكون شكلها في الفم والاظلاف ويكون الألم حينئذ اشد واقوى لأن الثدي كثير العضلات وهي حساسة بالألم لأن الألم في هذه الحمى يكون شديدا في الثدي ومتى ظهرت القروح فيه وجب أن تدهن بصبغة اليود مع الكوكائين أو صبغة

الوثهز مع الكوكائين تسكينا للألم ويدهن ما بين الأظلاف يومياً بالقطران بعدأن ينظف ويغسل في محلول ثاني (قلورزيبق) المسمى محلول السليماني اوالسوبلمة اوغيره من المواد المطهرة (انتسبتيك) هذا إذا كانت القروح غير مخيفة وأما إذا كانت غير مرضية فيجب حالا قص النسيج القرني من الظلف ودهنه بعدئذ بصبغ اليود او بيوقاتين او ازوتيت فضه $\frac{٥-١٠}{١٠٠}$ ثم يزاد عليه مسحوق الشبة الزرقاء (كبريتيت نحاس) ويجب الاحتراس من وجود الحيوانات المصابة بأرض ندية وربما تظهر علامات الشفاء على البقر المصاب ان لم يطبب بطرق فنية ولكنه يعود فينتكس ما بين ٥-٩ ايام من ظهور شفائه وهذه الحالة تكون غالبا في البقر السمين والبقرة الحامل لأن السمين والحامل بالنظر لمقاومتها لجراثيم المرض تتقلص اعراضه منها هذه المدة ثم تتغلب عليها الجراثيم فتظهر الاعراض شديدة وتوءثر على قلب الحيوان المصاب فتكون سببا لموته الفجائي فقبل الموت ترتفع حرارة الجسم ويرتفع النبض وترتجف العضلات فإذا ظهرت علائم الشفاء على السمين والحامل كان اول ما يجب على الطبيب البيطري أن يعطي الحيوان المصاب مقويات للقلب وأحسن ما وصف لذلك هو

ورق ديجتال	٢,٥ غرام	مانتول	٣ غرام	ممزوج
كافه ئين	١ 〃	صفصافية سوديوم	٢٥ 〃	

إشتباه الحمى القلاعية بالوباء البقري

تشترك اعراض الحمى بالوباء البقري بالقروح التي تظهر في الفم على الشفتين ولكنها تكون في الحمى القلاعية عميقة اكثر منها في الوباء البقري والفارق الأكبر بين المرضين هو العرج الذي هو من اخص اعراض الحمى القلاعية

اعراضها في الغنم والماعز — اعراض هذه الحمى في الغنم والماعز ظهور حبيبات وقروح بين أظلافه بصورة خفيفة ثم العرج وترتفع معها حركة النبض

التدابير الفنية والتداوي — يعطى الحيوان المصاب علفا طريا من النبات الاخضر ونخالة مطبوخة كالشوربا. لأن القروح في الفم تجعل الازدراد صعبا فيحسن ان يكون طريا وإذا كان المصاب من الغنم الحلابة فلا يرضع حملها منها غير مرتين بالنهار

النبطيه — الطبيب البيطري

محمود حاج علي

المراسلة والمناظرة

بين جبر ضومط وشمس الدين

اعجب الاستاذ جبر ضومط بقصيدة الشاعر الشيخ علي شمس الدين التي نشرت في الجزء الثامن من العرفان ص ٣٦٨ وعنوانها (افق يامشرق) ولا غرو فلا يعرف الفضل الا ذووه وقد بعث إلينا بهذا الكتاب الذي ننشره تنشيطا لشاعرنا المجيد لأن شهادة الاستاذ جبر من اعدل الشهادات وسوف ننشر في عدد آخر ان شاء الله كلمة نعرف بها شاعرنا مع جوابه للاستاذ وهاك الكتاب

وصاني الجزء الثامن من مجلة العرفان الغراء فقرأته وكله درر لكن لا بدّ عادة في عقد الدر من واسطته وواسطة عقد العرفان هذه المرة في رأي هذا العاجز قصيدة الشاعر الشاعر علي شمس الدين وأرجوك الا تطالبني بالحجة

فمن هذا الشاعر ومن أي البلاد هو ؟ لا عن جهل أسأل ولا لشفاء من جهل ولكني سألت وأنا أترحم على المتنبي حيث قال

نحن ادرى وقد سألنا بنجد   اطويل طريقنا ام يطول
وكثير من السؤال اشتياق   وكثير من رده تعلل

بارك الله فيك يا مجدل سلم فإني اقدّر لنفحات شاعرك انستعطر الخافقين بشذاها الطيب، وأن سيترك ديوان عليّها خلفهُ ديوان ابي الطيب

أذع أذع ياشمس الدين فما أنا الفرزدق ولكنك أنت في رأيي القاصر اذا صابرت وثابرت ستكون فوق الكميت . ولكلٍ نوع من الإجادة ولكل اجادة محلها في القلوب والأفهام فضلا عن أن لكل مقام مقالا ولكل عصر دولة ورجالا والسلام

اسئلة علمية

نرجو ممن يطلع على أسئلتنا الآتية ويحسن الجواب عنها أن يتكرم بذلك خدمة للعلم

دوران الأرض حول الشمس

١ ذكروا أن دوران الأرض حول الشمس مسبب عن قوتين متعاكستين وهما جذب الشمس للأرض وقوة الاستمرار في الأرض بعد انفصالها عن الشمس ومن

هاتين القوتين المتعاكستين حدثت حركة ثالثة وهي استدارة الأرض حول الشمس

أسأل ههنا ما الذي حفظ قوة الاستمرار هذه من الانقطاع وهو غاية كل قوة استمرارية فبقيت بعد ملايين السنين مكافئة لقوة جذب الشمس للأرض

الساقط من اعلى إلى اسفل

٢ قد قيل على القول بتحرك الأرض انه يجب أن لا يقع الساقط من أعلى إلى أسفل مستقيما بحيث يقع في الموضع الذي كان يحاذي موضعه قبل سقوطه واجيب عن ذلك بأن المرمي محمول مع الهواء وهو محمول على الارض سائر معها

واقول يلزم على هذا الجواب ان يقطع المرمي إلى الجهة التي تتحرك اليها الارض مسافة اكثر من المسافة التي يقطعها اذا رمي إلى الجهة التي تتحرك عنها الأرض لأن حمل الهواء له يكون معاكسا ومعاوقا لسيره دون الحالة الأولى

الاجرام السماوية والجاذبية

٣ لماذا ينفصل من الاجرام السماوية بعض منها ويستمر حتى يصل إلى الأرض ولا تفعل فيه الجاذبية فتعيده الى مركزه كما تفعل جاذبية الأرض إذا قذف بشيء عن سطحها ولماذا لا ينفصل من الأرض شيء يتعداها إلى غيرها مع وجود الملائمات الضعيفة التجاذب على ظهرها

الروح

إن كانت الروح ليست شيئا سوى المادة أو بعض لوازمها فمن أين أتى الادراك وكيف أتى فقد كانت المادة ولا شيء سواها خالية من التعقل وتاثيرها في نفسها بقوة استعدادية لو فرضت يجعلها فاعلة ومنفعلة في حالة واحدة وذلك غير معقول وإن كانت شيئا سوى المادة فيجب أن يكون لها عوارض تميزها فإن الحقائق غير معلومة لأحد وإنما تعرف الحقائق بلوازمها ولم يصدر من النوع الإنساني إلا ما هو مسبب عن المادة وفقده عن فقدها حتى ادركه فإنه يصح ماصح الدماغ وعلى حسب اختلاله يكون اختلال التعقل ولا يميز الإنسان في حال نومه عن الجماد سوى انفاسه واكثر ما تكون احلامه مسببة عن تعيب الجسد

فأي معنى يعقل للروح مستقل عن الجسم وبأي شيء نستدل على وجودها لو قيل باستغنائها عن عوارض تميزها وأي فرق بينها وبين المعدوم على تقدير هذا الإستغناء

مستفيد

من النابغ في نظر صاحب النبوغ

لمؤلف كتاب النبوغ بعض افكار غريبة وأحكام قد لا تنطبق على الواقع ولا تلتئم مع الحقيقة ولا يوافقه عليها الشرقيون نظرا لانطباقها على الرغائب النفسية اكثر منها على الحقيقة الراهنة

منذ بضعة أيام عثرت في المقتطف على تقريض حسن للنبوغ استلفت نظري لتلاوة الكتاب بامعان واعادة النظر فيه مرة ثانية بعد أن عثرت عليه بيد احد الافاضل ونظرت اليه نظرة سطحية او تصفحت من اوله كلمة موجزة وهو الاصح

وفي البعض من اعداد البلاغ الأخيرة قرأت لفلكس افندي فارس كلمة مسهبة فيه ذكرتني ببعض الكتبة الشرقيين الذين نشطوا عقال اقلامهم للتفنن بكتابات شكسبير وتمثيلها على مشاهد الصور المتحركة اتباعا للشائع فقط ليس إلا

اول ما أنتقد به حضرة المؤلف لبيب افندي الرياشي اكثاره من تكرار العبارات ومراعاته اللفظ دون المعنى والعالم الشرقي اليوم غيره بالأمس فهو يتشوق للاطلاع على المباحث العلمية والفنية لا الأساليب الكتابية واللفظ المجرد سيما البحث بمثل هذا الموضوع الذي طرقه الأخ لفظا لا معنى فلم يأت فيه على شيء من حقيقة النبوغ سوى التفنن في الخيال

وقد اكثر من ذكر النوابغ وتراجمهم وصرح في الحكم على ادمغة بعضهم انها اقرب الرؤوس إلى الكمال وبالوقت نفسه لم يتيسر لنا الوقوف على ادمغة غيرهم من المصلحين العظام والفلاسفة المتقدمين ليصح التفاضل بين الفريقين إلا إذا جاز أن يكون الحكم المجرد اصدق من الخُبر والهوس خير من الحس

وتحت عنوان نابليون بونابرت صحيفة ٥٢ ايضا اورد مقالة طويلة تضطرني للمذاكرة والمناقشة مع حضرته بكلمة مسهبة بعد أن اسرد لك من مقاله الجملة الآتية (في مثل يوم امس سنة ١٧٦٩ ولد اعظم رجل على سطح الكرة الأرضية في التاريخ البشري فلا يحرقون من لا يريدون هذا التعريف لأسنانهم إن هو غير رأي مجمع علمي عقد في الغرب في أوائل العشرين للبحث في اعاظم رجال العالم والأمم على الاطلاق فبعد البحث والتدقيق انتخب المجمعماية رجل من اعاظم رجال العالم خص بالذكر منهم اربعة (نابليون بونابرت امبراطور الفرنسيين اولهم) شكسبير شاعر الانكليز ثانيهم ثالثهم لا نذكره رابعهم نذكره ولا نجيز للقلم كتابته تجنبا للقيل والقال والتعب والبلبال وحسبنا شهادة المجمع العلمي المتقدمة لترفع عنا تبعة الحكم ونقف امام ذكر نابغة العالم باحترام)

ومن سرد هذه العبارة اتضح لك أن حضرة الكاتب يدور في خلده أن كل ما يقرره الغربيون خطأ كان او صوابا غير قابل للإعتراض ولا بوجه من الوجوه ولو اتخذونا سخريا بكل اعمالهم وقرنوا نوابغنا بجهلائهم ونوابغهم بجملة العرش

وفي مثل هذا المقام يحسن بنا التفاهم اولا عن العظمة فإن كان المراد بها شدة البأس والشجاعة والبطولة الحقة فإن نابليون بونابرت ليس أشد بأسا من الابطال الشرقيين العظام امثال ذي القرنين الحميري وعلي ابن ابي طالب ودارا وكيخسرو وسيزوستريس وعمر بن الخطاب وبخت نصر واغوز خان إلى أمثالهم من الأبطال القطاحل الذين يشهد لهم التاريخ في كل زمان ومكان

وإن اريد بها المعنى الحقيقي اي هداية البشر وترقية الرأي العام واصلاح الهيئة الإجتماعية وبث الحركة الفكرية العظيمة في النوع البشري وفكه من ربقة الهمجية الوحشية وبث روح الإلفة بين الامم فلا يجوز اقتران نابليون بموسى والمسيح ومحمد خلا بريقلس وسولون وكنفوشيوس وهوميروس وامثالهم لو نظرنا نظرة بديهية

وكيف يصح موافقتهم ايضا على الحكم بأن شكسبير ثاني رجل في العالم بأسره وفي الواقع لم تؤثر كتاباته في النفوس البشرية واستنهاضها إلى الحياة الاجتماعية والمدنية الحقيقيتين معشار ما اثرته النهضة البشرية المحمدية او القرآن وحده او الانجيل وحده ولا تقارن البتة بنفعها تعليم السيد المسيح وسيد الحكماء والبلغاء الامام علي بن ابي طالب ومثلها أرسطاطاليس ومن جاء بعدهم من فلاسفة العرب وعلماء الاجتماع الذين لا يحصون كثرة بل بالعكس اضرت كثيرا ونفعت قليلا لاشتمالها على الغث والسمين وغثها اكثر من سمينها على حد قول الدكتور شبلي شميل

(والغريب أن الجانب الأعظم من هذه الأمم الراقية حتى الآن تصبو إلى الاحلام وتشتغل بغير الهام وتضع الشروح الضافية لقول شكسبير (كان ام ما كان) وهم لا يسلمون من الانتقاد الحاد والانكى ادعاؤهم انهم يقصدون منها التهذيب وهي في اكثرها منافية لذلك فالراقية منها تصور الانسان على غير حقيقته وتخلق له صفات فوق طبيعته وتجعل حياته شاقة جدا في الاجتماع ومحفوفة بالمصاعب فإما أن تدفعه إلى الانتحار أو تعمد الأضرار وغير الراقية منها كثير ما تستهويه بالغرابة التي فيها وتدفعه في تيارها إلى أبعد ما يمكن ولا سيما تلك القصص التي تفشت اليوم بين العامة في اوروبا كالوباء وبلغ سيلها الجارف الينا والتي تشبه في الغرابة قصص علي

الزيبق مع الفرق بين لياقة هذه وشناعة تلك فاشتهرت بها قرائح الكتاب في القارات الأربع لما بها من الكسب فبروا بها اقلامهم وتباروا فيها ونشطوا اقبال الجمهور عليها فملأوها لكل تفنن فوق التصور في اقتراف الجرائم ليرغب فيها اطفالنا حتى صارت مدرسة للجميع تحبب للبعض النسج على منوالها ولو من باب ركوب متن الاعجاز ولعل عذرهم في ذلك انها بضاعة ادبية فياويل للاجتماع من هذه اللفظة وكم يجرعونه بها كل يوم من السموم)

ثم من هما الاثنان الباقيان ياترى وليتك اجزت للقلم ايها الأخ الكريم ذكره حتى لا تدع مجالا للشك والارتياب ولكن من المقررات في الأرجح انهما شرقيان ولذلك لا يستحقان الذكر والمكتوب يقرأ من عنوانه على رأي العوام

لا يخفى أن الغربيين اخذوا ما اخذوا عن العرب وهل هؤلاء غير ابناء الشرق ومع ذلك فأتني اليوم من فلاسفتهم مع ملاحظة الفرق بين العصريين امثال ابن سينا والفارابي وابن رشد وابن مسكويه والطوسي والرازيين والغزالي إلى امثالهم الذين نهض الغربيون بآثارهم هذه النهضة السامية والتاريخ شاهد عدل

فإن قلت أن العرب أخذوا ذلك عن اليونان فمن المقرر أن اليونان أخذوا ذلك عن المصريين وهل المصريون من غير ابناء الشرق ولمن الفضل إذاً وهل ترى الغربيين مصيبين بأحكامهم هذه التي يتبرأ منها الإنصاف أولا يحق للشرق أن يتمثل بقول القائل

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

صيدا .. عاملي

قلعة الشقيف

قرأت في صحيفة ٣٩٥ من الجزء الثامن من المجلد السادس من مجلة العرفان الغراء ماخلاصته انتقاد ما كتبه الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر في قلعة الشقيف بانه تجاوز الحد في اطالة وصفها وكأن المنتقد لاحظ العنوان المتكرر في اجزاء العرفان (جبل عامل وقلعة الشقيف) فحسب ان جميع ما كتبه الاستاذ منحصر في وصف القلعة نفسها من تحديد موقعها وتمثيل فخامتها وتعداد طبقاتها ونحو هذا ولو انه تجاوز النظر في عنوان الكتابة إلى ماحوته من الحوادث التاريخية التي تعاقبت على القلعة في ازمان مختلفة والادوار التي تقلبت عليها فضلا عما في خلال ذلك من اخبار المتغلبين وغيرهم ممن حاولوا امتلاكها واخبار المدافعين عنها والمستسلمين لما رأى المنتقد موضعا لانتقاده إذ يرى عاما ماجعل عنوانه خاصا بوجه من الملابسة

نعم يوجد في كتابة الاستاذ هذه جمل يمكن الاستغناء عنها بدون ضياع شيء من المقصود قلما تخلو كتابة كاتب من مثلها ا — ص

انتقاد

صديقي الفاضل منشىء مجلة العرفان

قرأت في الجزء الثامن من المجلد السادس من مجلتكم الغراء في اعم الأخبار والآراء عن جمعية الخطابة في مدرسة الفنون الاميركية بصيدا فشكرت اهتمامكم بالمعاهد العلمية وتشجيعكم ذويها بيد اني لاحظت بعض ملاحظات يدفعني الواجب لتنبيهكم اليها

أنشئت المجلات لتدوين الحقائق العلمية والمسائل المهمة التي لا يدركها عامة الناس وليست هي صحف أخبار لنشر الحوادث العادية فقد أسهبتم بوصف الحفلة اسهاباً مخلا كذكركم تأخر الخطيبين عن ميعادهما وتعطيل السيارة بهما مما لا فائدة منه ثم استدرجتم إلى ذكر اسماء الخطباء من التلامذة وسرد مواضيعهم وأتيتم بفذلكة عن بعض خطبهم وقد كان يكفي الاشارة اليهم ووصف الروح العالية التي أظهروها ثم أتيتم على ذكر الآنسة ماري يني وهنا وقع تناقض بين أقوالكم حيث قلتم فكان لخطابها اثر في النفوس تجلى تجلي الشمس في رائعة النهار الخ ولم تلبثوا ان قلتم ولو بينت مضار الأزياء الجديدة والخلاعة العصرية لأجادت فكأنها لم تجد(!) لأن لو للشرط ولكن الاثر الذي جعل من خطابها في النفوس كما قلتم دليل الاجادة واني لحسن الحظ كنت حاضرا هذه الحفلة ورأيت الحضور من رجال ونساء معجبين بخطابها ولم تقم في نفوسهم هذه الاعتراضات اليس هذا دليل الاجادة ؟ لأن الإجادة في نظري هي تأثير المتكلم على المخاطب وهي قد حثت فتاة صيداء على التحلي بحلى العلم ونبذ الجهل وبينت لها أن منزلة المرأة متوقفة على علمها لا على حسنها وان العلم والأدب خير من الحلي والذهب إلى آخر ما هنالك من الدرر (هذا إذا لم تخني ذاكرتي) وهل من شأنها أن تذكر نابغات العصر الإسلامي إذا لم يستدع موضوعها ذلك؟ وقد كان لك بعض الحجة عليها لو ذكرت غيرهن من النابغات واغفلت ذكرهن. اما نسبتك اليها عدم الوفاء بإرسال خطابها فمما لا استنسب ذكره في المجلة لأن عدم الوفاء خلة غير محمودة ولعل لها عذرا تجهله انت والمثل العامي يقول (حجة الغائب معه)

ثم اتيت على ذكر الدكتور حتي وقلت فافتتح كلامه بملح نكاهية قال فيها إلى الاستاذ قربان الا أن يمر بنا على المطبخ قبل مجيئنا إلى المحفل لأنه خشي ان يضربنا الجوع فنقول بدل السلام عليكم (عسليكم) الخ فهل من فائدة بذكر اشياء كهذه في مجلة كمجلتكم ؟ ولو كانت هذه النبذة الفكاهية ذات علاقة بالموضوع لعذرناكم بسردها ولكن الخطيب حضر متأخرا ورأى على وجوه الحاضرين سيماء الملل فأتى بهذه الفكاهة ليجدد نشاطهم ويذهب بضجرهم وهي من براعة الخطابة ولا علاقة لها بموضوعه ولو استعضتم عنها بلب الموضوع لكان افيد

اما انتقادكم على الجمعية بعدم وضع ستار للسيدات المسلمات فإن عدد الحضور منهن قليل جدا جدا (لسوء الحظ) نسبة لسائر الحضور وتعلمون من هندسة المحفل ان وضع الستار لا يحجبهن عن الانظار وبالختام ارجوان تحملوا انتقادي هذا على محمل الاخلاص لاني اود ان تنصرف انتقاداتكم وملاحظاتكم إلي الجوهر دون العرض وان تتجلى فيها روح التساهل الفعلي والسلام عليكم مخلص

المطبوعات الحديثة

كتاب الكتاب (١) — لرصيفنا المفضال الأب لويس شيخو اليسوعي محرر مجلة المشرق همة ناهضة في احياء كثير من الآثار العربية وقد نشر موءخرا كتاب الكتاب لابن درستويه من علماء العربية في القرن الثالث والرابع وهو في علم الخط شبيه برسالة الخط التي نشرها الاستاذ الشيخ احمد رضا في العرفان وطبعت على حدة فنشكر لحضرة الأب هديته النفيسة ونثني على همته الناهضة

مختارات جرجي زيدان (٢) — لم يبق أحد من أبناء العربية لم يعرف فقيد اللغة والتاريخ المرحوم جرجي زيدان الذي ملأت المكاتب آثاره النافعة وكان مثالا للنهضة الشرقية وقد عني نجله الفاضل أميل افندي زيدان صاحب مجلة الهلال بجمع مختارات مما كتبه ابوه في الهلال واهدانا الجزء الثالث الذي اهداه لمشتركيه أيضا فألفيناه طافحا بالفوائد والفرائد

تاريخ المسألة الشرقية (٣) — أهدتنا إدارة الهلال أيضا هذا الكتاب النفيس لموءلفه حسين بك لبيب أستاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي بمصر فألفيناه جامعا للمسألة الشرقية المعروفة من بدئها إلى ختامها وقد صدر بخريطة في أملاك الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي وحوى عدة رسوم وختم بمعاهدة سيفر

قانون حكام الصلح الموقت (٤)

تعريب محمد صلاح الدين افندي الكواكبي وقد طبع بنفقة المكتبة العربية بحلب وهو مترجم قبلا ومعروف ويحتاج إليه من تهمهم المحاكمات الصلحية

رواية اربع نساء وببغاء (٥)

رواية للروائي الكساندر دوفانيس وقد عربتها المكتبة العربية بحلب وتطلب منها

---

(١) طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢١ فجاء في ١١٢ صفحة بقطع العرفان وهو متقن الطبع والفهارس بيد أن ورقه غير متقن يطلب من المطبعة اليسوعية

(٢) طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢١ عدد صفحاته ١٥٣ صفحة وهو مطبوع على ورق عادي

(٣) طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢١ وجاء في ١٢٠ صفحة بقطع العرفان وورقه جيد وهو وما قبله يطلبان من مكتبة الهلال

(٤) طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٩٢٠ عدد صفحاته ٥٤ صفحة بقطع متوسط وورق سقيم

(٥) طبعت بمطبعة الولاية في حلب سنة ١٩٢٠ عدد صفحاتها ١٦٥ صفحة

رواية عبد الحميد وشرلوك هولمز [١]

من الروايات الشهيرة التي تبحث عن احوال عبد الحميد ورجال حاشيته وعن أعمال الوطنيين الأحرار الخ طبعت المكتبة العربية القسم الأول منها بنفقتها

غاية الحياة [٢]

محاضرة ألقيت في الجامعة المصرية في ٢٩ ابريل اجابة لطلب جمعية «فتاة مصر الفتاة»

أهدتنا هذه الرسالة صاحبتها (مي) الآنسة المعروفة والكاتبة المشهورة صاحبة المؤلفات المتعددة والمقالات المنمقة التي نمّت عن عبقريتها وأعربت عن تفوقها وحسبك بآنسة تحسن عدا عن لغتها العربية اللغات الحية الثلاث (الإفرنسية والإنكليزية والالمانية) وقد نشرت هذه المحاضرة في مجلة المقتطف الراقية ثم طبعت على حدة وامتازت على صغرها بالإبداع والإتقان موضوعا ولغة وطبعا وحجما وورقا وهي تنم عن روح تلك الآنسة الفاضلة فنشكر لها هديتها ونثني على اريحيتها

العيد الأعظم او يوم الجمعة المبارك [٣]

يوم الجمعة من الأيام المباركة الميمونة عند المسلمين وقد ورد في فضله واستحباب التفرغ للعبادة فيه مالا يحصى كثرة ومن يطالع رسالة الشهيد الثاني من مشاهير علماء الامامية في القرن العاشر وهي في خصائص يوم الجمعة يعرف ما لهذا اليوم من الفضل وما للعبادة فيه من الاجر وقد شرع لكل فرقة يوم تتفرغ فيه للراحة والعبادة ولكنا رأينا المسلمين في هذه البلاد اهملوا مراعاة هذه السنة المستحبة حتى استحسن مسلمو صيدا تعطيل هذا اليوم منذ عام ونيف وقد اقتدى بهم اخيرا اكثر مسلمي بلدان سوريا كبيروت والشام وحلب وصور والنبطية وغيرها بل يحاول بعض علماء جبل عامل ان يعم هذا التعطيل القرى فلا يعمل به الزراع والحصاد والدارس وغيرهم من ارباب الحرف وقد بدت طلائع ذلك وروت بعض الصحف أن مسلمي الأناضول اقتدوا بمسلمي سورية ونعمت القدوة ولنعم ما يفعلون وحبذا تعميم ذلك في كافة الاقطار لما ينتج عنه من الفوائد الجلية والمنافع الظاهرة ظهور الشمس في رائعة النهار خلافا لما ذهب اليه بعض شذاذ من الكتاب والفقهاء فإن تعطيل يوم الجمعة من السنن الحسنة ولو كان بدعة كما يزعمون لكان من البدع الحسنة بشرط ان تقضى ساعاته في التزاور والتآلف والاجتماع المفيد والعبادة وصلة الرحم والرياضة الفكرية والبدنية إلى غير ذلك من الفوائد الجمة وللماعلت الضجة وارتفعت الصيحة رتب عبد الرحمن افندي المجذوب هذه الرسالة النافعة فنثني على همته الناهضة

---

(١) طبعت بالمطبعة المارونية بحلب سنة ١٩٢١ عدد صفحاتها ١٢٤ صفحة كبيرة بورق متوسط وكلها تطلب من المكتبة العربية بحلب

(٢) طبعت في مطبعة المقتطف والمقطم سنة ١٩٢١ فجاءت في ٣٢ صفحة متوسطة الحجم

(٣) طبعت في مطبعة طباره وعدد صفحاتها ٣٢ صفحة وتطلب من مرتبها في مسجد المجذوب في بيروت

أهم الأخبار والآراء

الاحصاء – باشرت لجن إحصاء النفوس مهمتها في جميع أنحاء لبنان الكبير وقد غمطت الحكومة حقوق الاكثرية في تعيين مأموري الإحصاء كالعادة المتبعة في جميع الوظائف

وبدأت طلائع خوف الأهلين من الإحصاء تظهر وقد قلّ المرشدون وكثير منهم يفرون من الإحصاء لغلاء التذكرة الفاحش إذ أن ثمنها عشرون غرشا سوريا ويتبعها زهاء خمسة غروش فتكون ربع ليرة سورية وهي قيمة كثيرة كان من الواجب على الحكومة تعديلها ولو جعلت ثمن التذكرة خمسة غروش بدون استثناء الفقير لما تأخر عن الإحصاء أحد ولو أعفت ثلث الأهلين غير القادرين على الدفع لأحسنت صنعا لكن هكذا كان . . . وكل الدلائل تدلنا على عدم سير الإحصاء سيرا منظما كما يجب وكما كنا نحب . هذه البوادر وها نحن ننتظر النتائج

ومما يحسن ذكره هنا أنهم كانوا يضعون لفظة (متوالي) مقابل مسلم فقام اخواننا البعلبكيون واحتجوا بأجمعهم من سنيين وشيعيين على هذا الأمر وطلبوا أن لا يوضع سوى كلمة مسلم كما كان ذلك في عهد الترك وإن كان لا بد من وضع ذلك فمسلم سني ومسلم شيعي ومالبث أن صدر امر حاكم لبنان بذلك وسرنا كثيرا ما نشره رئيس علماء دمشق الشام العلامة البخاري بهذا الموضوع فجزاه الله عن الإسلام خيرا

والعرفان بدوره يحث الأهلين على اجراء الاحصاء بكمال الضبط والدقة ويمكن لكل بلدة مساعدة فقرائها على هذا الامر والكتمان لا يفيد سوى الندم لأنه لا يمكن لأحد أن يسافر أو يبيع أو يشتري أو يتوظف أو يفرغ الخ بدون تذكرة فإلى الاحصاء أيها العامليون

الوفاق الوفاق – ما كنا نحسب أن مقالة المخزومي تحدث تلك الضجة الهائلة وتملأ أعمدة الصحف في المجادلات والمداعبات والمخاصمات وما كان الجدال مستهجنا لو كان بالتي هي أحسن لكن تجاوز القوم الحد ، وغالوا في الإعتراض والرد ،

فكان ما كان مما لست اذكره فظنّ خيرا ولا تسأل عن الخبر

وإنا لنرجو أن تكون تلك شقشقة هدرت ثم قرّت فنطرح العصبية والأغراض جانبا ونتعاون بوئام وإخلاص على إيقاظ هذا الوطن من غفلته فقد دهته الدواهي ونحن منهمكون في الجدال والنضال كأن ذلك مدارس وطنية نشيدها ومعامل نرفع

بنيانها وشركات نافعة نحييها ودروسا مفيدة نلقيها فيا لله ويا للوطن وأبنائه ! متى نفيق ؟ ونهتدي إلى أقوم طريق

مؤتمر الصحافة — دعت رصيفتنا زحلة الفتاة إلى تأليف مؤتمر للصحافة في زحلة على ضفاف البردوني يتداول به الصحافيون الرأي في أمر رقيهم وإزالة العثرات من طريقهم وهي دعوة حسنة واقتراح مفيد لو أصاب آذانا واعية وقلوبا مصغية هذا إذا لم تهب عليه أعاصير الخلاف وتخنقه عوامل الاثرة شأننا معشر الشرقيين في جميع اعمالنا فإلى الله المشتكى

الوحدة السورية — كنا تكلمنا عن الوحدة السورية في الجزء الماضي وما أشد استغرابنا لزعم بعض الرصيفات أن الشيعة لا يرغبون الوحدة ؟ ! ! ! فهل استفتاهم حضرة الرصيف أم ماذا ؟ فالشيعة بقضهم وقضيضهم يطلبون الوحدة السورية وهم على وفاق تام مع السنيين وعقلاء المسيحيين في هذا الأمر وفي كل امر نافع فليتق الله المشاغبون

تموز وعيد الجمهورية — شهر تموز شهر تحرير الأمم ، شهر اعلان الحرية ، شهر الفك من قيود العبودية ، ومن غريب الصدف أنك ترى اكثر ما نالت الامم حريتها في هذا الشهر ولنا من أبيات في تموز

ياشهر تموز صرح الجور منهدم　　والعدل فيك اقامت صرحه الأمم
يا شهر تموز والاحرار قاطبة　　تقول أنك ذاك المفرد العلم

ففي الرابع منه عيد جمهورية الولايات المتحدة وفي الرابع عشر منه عيد الجمهورية الافرنسية وقد صادف هذا العام يوم الخميس تاسع ذي القعدة فأقيم له في كل مكان مهرجان اشتركت به الأهلون والحكومة المنتدبة ولا بد لنا من الإلمام بمنشأ هذا العيد الذي يحترمه الافرنسيون اعظم احترام

اشتهر الافرنسيون في الحرية من بدء امرهم حتى أطلق على بلادهم التي كانت تدعى (غاليا) اسم (فرنك) أي احرار ثم حرف إلى (فرنس) واصبحت كلمة فرنج تطلق في الشرق على جميع الاوروبيين

اول دولة عرفت في فرنسا الدولة الميروفنجية سنة ٤٨١ م وعقبتها الدولة الكارلوفنجية ومنها شارلمان اي شارل الكبير الذي كان بينه وبين هارون الرشيد صلات متينة وكانا أعظم ملوك زمانهما وقد توج امبراطورا سنة ٨٠٠ م يوم الميلاد على يد البابا وتوفي سنة ٨١٤ وهو في الثانية والسبعين من عمره

ثم قامت دولة عرفت باسم (كابيت) سنة ٩٨٧ ومنها فيليب الثاني الملقب باوغسطس ملك سنة ١١٨٠ واتحد مع ريكاردوس قلب الأسد ملك الانكليز وجردا الحملات الصليبية المعروفة وحدثت حروب طويلة بين انكلترا وفرنسا تعرف بحرب المائة انتصر فيها الانكليز وملكوا فرنسا تسع سنين إلى أن قامت فتاة تدعى جان دارك فأبدت من البسالة والأعمال العجيبة ما جعل فرنسا تستقل وقد عثر بها جوادها فأمسكها الانكليز وأحرقوها لكن بعد أن خلصت بلادها من أيديهم وتعاقب على فرنسا ملوك اشهرهم شارل السابع وابنه لويس الحادي عشر الذي اخترع جوتنبرج الالماني الطباعة في ايامه سنة ١٤٥٠ فنشطها تنشيطا عظيما واشتهر بعده لويس الثالث عشر الذي كان صغيرا فاستوزرت امه الكردينال ريشليو فأبدى اقتدارا عظيما وحاربت فرنسا في أيامه المانيا وايطاليا الحرب المعروفة بحرب الثلاثين ففازت عليهما وهو الذي أنشأ مجمع العلوم الفرنساوي (أكادمي) وكان لويس الرابع عشر من أعظم ملوك فرنسا وحكم ٦٥ سنة وكانت الحرب سجالا في تلك الأيام بين الكاثوليك والبروتستانت وكان لويس السادس عشر بسيط القلب فحدثت في أيامه الثورة وأعدم في ساحة الكونكورد في باريس هو وامرأته سنة ١٧٧٣ والفرنساويون يعدمون المجرمين ذبحا لا شنقا في آلة تسمى (جيليوتين) وأعدم كثيرون من الأبرياء بأفظع شكل وأعلنوا الحرية والأخاء والمساواة ورغبوا إلى كل الممالك بثل عروش ملوكهم وهم يكونون لهم امتن عضد وأقوى ساعد فاتفق ملوك اوروبا على مقاومتهم فانتصر الافرنسيون عليهم وفي سنة ١٧٩٣ اجتمع نواب المملكة وانتخبوا ١٢ عضوا ادارو البلاد بشكل غريب واجروا من الفظائع ما شابت لهوله الأطفال ثم هاج الشعب وقتل تلك الفئة الطاغية وأشهرها روبسبير وقامت على أثر ذلك حكومة جمهورية اسمها (دركتوار) وهي الجمهورية الأولى ودامت إلى سنة ١٧٩٩ فأبدلت بحكومة القنصلية التي ألفت من ثلاث قناصل أولهم نابليون بونابرت الشهير الذي طبق ذكره الخافقين وذلك سنة ١٨٠٤ ثم حارب حروبا عظيمة واستقل بالملك وكان آخر امره نفيه إلى جزيرة القديسة هيلانة حيث توفي سنة ١٨٢١

وتعاقب بعد ذلك ملوك إلى سنة ١٨٤٨ حيث نودي في الجمهورية الثانية وذلك في زمن فيليب من آل اورليان وقد انتخب رئيسا للجمهورية لويس نابليون ابن أخ نابليون الكبير واستقل بعد ذلك بالملك ولقب بنابليون الثالث ومازال السعد مرافقا له إلى سنة ١٨٧٠ حيث كانت تلك الحرب المشهورة التي غلبت فيها فرنسا واعادت

على أثرها الحكم الجمهوري وقد خرجت من هذه الحرب العامة التي ابتدأت سنة ١٩١٤ وانتهت سنة ١٩١٨ ظافرة فعساها تذكر الشعوب الضعيفة وتساعدها على تحريرها ورقيها كما ساعدت غيرها من قبلها

الترك واليونان — كانت اخبار هذا الشهر سيئة جدا وقد ظهر من مجموعها أن اليونان توغلوا في الأناضول واستولوا على عشاق وقره حصار وكوتاهية واسكي شهر لكن ما لبثنا أن رأينا في الأخبار مبالغة وأن الأتراك جمعوا قواهم وهجموا هجمة قاضية على اليونان والمستقبل كشاف والنصر بيد الله يوءتيه من يشاء

الأمير فيصل في العراق

بلغ سمو الامير فيصل العراق بعد زيارة كربلاء والنجف وبغداد وكان له بها استقبال شائق لم يسبق له مثيل وتكاد تجمع آراء العراقيين على انتخابه ملكا للعراق

الحر

بلغ الحر منتهاه في شهر تموز واشتد في اوروبا واميركا اشتدادا لم يعهد من قبل بحيث مات الكثيرون في شوارع باريس ونيورك من عظم وطأته وقد بلغت درجة الحرارة في حلب ٤٠ وفي البصرة ٥٢ بميزان سنتغراد أما في صيدا فلم تتجاوز ٣٢ درجة نسأله سبحانه اللطف بعباده

فقيدان

توفي في ظهور الشوير جرجس همام احد الأساتذة المشهورين والموءلفين المعروفين في لبنان وقتل فوءاد بك جنبلاط قيم الشوف من يد اثيمة عوض الله الوطن عن فقدهما

توزيع الشهادات

وزعت مدرسة جمعيه المقاصد الخيرية في صيدا الشهادات على مستحقيها من تلامذتها وأعطت النابغين منهم الجوائز وقد ابدى التلامذة من البراعة ما دل على عناية مدير المدرسة واساتذتها والقى بعض التلامذة محاورة بين العلم والمال للعلامة السيد محسن الأمين كان لها التأثير الحسن في نفوس السامعين

مدرسة للاناث

سرنا تأسيس اخواننا الشيعة في دمشق مدرسة للأناث تبرعوا لها بمائتي دينار

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد السادس

﴿ ابواب المجلة ﴾

حزب الاتحاد الديموقراطي

المركز الأساسي

بيروت

بيان

انه بالنظر إلى التصريح الرسمي الذي اتفقت عليه فرنسا وبريطانيا في اوائل تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وابلغناه إلى رئيس الولايات المتحدة ونشرته الجرائد الرسمية وغيرها التصريح الذي جاء فيه ان الغرض الذي يرمي اليه الحلفاء بمواصلتهم الحرب في الشرق هو تحرير الشعوب المظلومة تحريرا نهائيا وتأسيس حكومات ومصالح اهلية تبنى سلطتها على اختيار الأهالي الوطنيين لها اختيارا حرا وقيامهم بذلك من تلقاء نفوسهم

وبالنظر لكون فرنسا وانكلترا قد وقعتا المعاهدة لتأليف عصبة الامم

وبالنظر إلى البند الثاني والعشرون من قانون عصبة الامم القائل ان من الشعوب التي كانت تابعة للدولة العثمانية من قد بلغت درجة الرقي يمكن معها أن يعترف لها (أي لهذه الشعوب) بالاستقلال على شرط ان تنال المساعدة والمشورة الادارية من دولة منتدبة إلى أن تتمكن هذه الشعوب من النهوض بنفسها

وبالنظر إلى ثقة هذه الشعوب بعدالة الحلفاء ورغبتهم في ان يساعدوا البلاد لنيل استقلالها

وبالنظر إلى الضجة التي احدثتها مسائل الجمارك والمرافىء وما جرى مجراها من المصالح التي كانت عائدة إلى السلطة المركزية في الاستانة وما نشأ ولا يزال ينشأ من العوائق والمشاكل في تنظيم لبنان الكبير كمسائل الاحصاء وتعميم التكاليف وتوحيد الرسوم وما شاكل

وبالنظر إلى الخلاف القائم بين الأهلين الذين يقول فريق منهم بالوحدة السورية وفريق آخر بالانفصال التام

ولما كان استمرار الخلاف واستحكام التنابذ والتباعد بين ابناء الوطن لا يتفق مع مصلحة الوطن ولا مع رغائب الدولة المنتدبة التي ما فتأت تصرح بأنها تبغي الخير العميم للبلاد التي انيط بها ارشادها وتهيئتها للاستقلال

ولما كانت الغاية الأولى التي لأجلها انشيء حزب الاتحاد الديموقراطي انما هي الاجهاز على عوامل التفريق والتنافر وتوثيق روابط الوئام بين الامة السورية على اختلاف اغراضهم ومنازعهم

واستنادا إلى التصريح الذي فاه به فخامة المندوب السامي أثناء سياحته الأخيرة القائل بأن لبنان الذي تقضي تقاليده الخاصة ان يشترك مع الحكومات المتحدة السورية بشكل اضيق على أن يكون اشتراكه اقتصادياً إلى أن يريد من تلقاء نفسه الاندماج فيها فإن حزب الاتحاد الديموقراطي يتقدم إلى حكومة الجمهورية الفرنسوية المنتدبة ملتمسا

ان تطلق الحرية لسكان جميع النواحي التي يتألف منها لبنان الكبير الحاضر بابداء رأيهم فيما إذا كانوا يريدون الاشتراك بالإتحاد السوري او عدمه . فإذا تبين بعد الاستفتاء ان الاكثرين من سكان لبنان القديم يرون أنه ليس من مصلحتهم الاندماج حاليًا بالاتحاد السوري فلا يكرهون عليه بل يكونون حكومة مستقلة منفردة . كما وانه إذا تبين أن الاكثرين من سكان باقي النواحي يرغبون في الاندماج بالوحدة السورية فمن العدل أن لا يحرموا هذا الحق فيكونوا اذ ذاك منطقة مستقلة مشتركة مع الحكومات السورية على اساس المطالب الآتية

١ ان تمكن الدولة المنتدبة كلا من المناطق السورية من انشاء حكومة وطنية نيابية ديموقراطية مستقلة يرأسها ويديرها وطنيون مرتبطة جميعها بمجلس نيابي اعلى يراعى في تأليفه حقوق الأقليات مراعاة فعلية

٢ أن يراعى في تطبيق شروط الانتداب البند الثاني من قرار جمعية الامم القائل بأن يكون الانتداب موقتاً وشكله استشارياً بسيطا غير موءثر في شيء على سلطة الحكومات المحلية الوطنية

٣ أن تلغى الامتيازات الاجنبية

٤ أن توقف الضرائب والقوانين المستحدثة وأن تظل القوانين العثمانية مرعية الاجراء إلى أن يلتئم المجلس النيابي الوطني الذي له وحده حق سن القوانين وفرض الضرائب

مدرسة الجامعة الوطنية

عاليه — لبنان

مدرسة عمومية داخلية ذات سبع سنوات اثنتين ابتدائيتين وخمس استعدادية صاحبها صديقنا الياس افندي شبل الخوري من الممتازين بأخلاقهم وتسامحهم لذلك جعل مدرسته هذه لا طائفية يربى التلميذ بها تربية اخاء وتعتني بتعليم اللغات الثلاث العربية والفرنساوية والإنكليزية عناية تامة تفتح ابوابها لطلابها في ١٣ تشرين الاول ومرتبها السنوي للصغير ٤٠ ليرة عثمانيه ونصف وللكبير ٤٣ ليرة عثمانيه اوما يعادلها عملة سورية وبيانها يطلب من صاحبها

الكلية الاسلامية

في بيروت

اصبحت الكلية الإسلامية لصاحبها الاستاذ الشيخ أحمد عباس الازهري اشهر من نار على علم لذلك غدا التعريف بها من قبيل تعريف المعرف وهي تعتني عناية تامة في تعليم اللغة العربية والافرنسية والمتخرجون منها الذين اصبح لهم مركزا ساميا خير دليل أما مرتبها السنوي فستون ليرة مصرية للتلميذ الداخلي ومن أراد زيادة الايضاح فليطلب بيانها من رئيسها

نقول حبذا معاهد العلم الوطنية ولو نسبت للتقصير فإن الجود من الموجود فمتى نرى بيانا للكلية العاملية أو للجامعة الشيعية او للمدرسة الصورية ؟....

— اعتذار —

تأخر صدور هذا الجزء المزدوج لاوائل صفر نظرا لتغيب صاحب المجلة في جبع مدة الحر لذلك ستكون سنة العرفان الجديدة عشرة شهور فلا يصدر في ذي الحجة والمحرم وسيصدر كل جزء على حدة في ٦٤ صفحة بحيث يزيد المجلد الآتي عن المجلد الماضي ٤٠ صفحة وإن رأينا اقبالا زدناه ايضا والله ولي التوفيق